تلخيص المفتاح

تأليف

جلال الدين محمّد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني

(٦٦٦-٧٣٩ق)

مذيلاً بحواشي

آيةاللّه الأستاذ الشيخ مهدي غياث‌الدين النجفي

(١٣٥٥-١٤٢٢ق)

تحقيق

الدكتور علي زاهد بور

فهرس

كلمة المحقّق ٥

ترجمة المحشي بقلم نجله ١١

والدي ﷺ كما عرفته ١١

ولادته ـ اسمه ـ نسبه ١١

تحصيلاته ١٢

عودته إلى موطنه ١٣

مشايخه في الرواية ١٣

يروي عنه ١٣

تأليفاته ١٣

وفاته ومدفنه ومرثيته ١٥

مصادر ترجمته ١٦

صورة المحشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي ﷺ ١٨

صورتان من الحواشي على متن تلخيص المفتاح بخط المحشي ﷺ .١٩ و ٢٠

تلخيص المفتاح ٢١

مقدّمة ٢٥

الفنّ الأوّل: علم المعاني ٣١

الباب الأوّل: أحوالُ الإسنادِ الخبريِّ ٣٣

الباب الثّاني: أحوالُ المسندِ إليه ٣٧

الالتفات ٤٨

الباب الثّالث: أحوالُ المسندِ ٥٣

الباب الرّابع: أحوالُ مُتَعَلِّقاتِ الفعل ٦٠

الباب الخامس: القصر ٦٤

طُرُق القصرِ ٦٥

الباب السّادس: الإنشاء ٦٩

تنبيه ٧٥

الباب السّابع: الفصل والوصل ٧٦
الباب الثّامن: الإيجاز والإطناب والمساواة ٨٥
المساواة ٨٧
الفنّ الثّاني: علم البيان ٩٦
المقصد الأوّل: التّشبيه ٩٨
خاتمة ١١٠
المقصد الثّاني: الحقيقة والمجاز ١١١
المجاز المرسَل ١١١
الاستعارة ١١٢
المجاز المركب ١١٩
فصلٌ: في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التّخييليّة ١٢٠
فصل ١٢١
فصل: في شروط حسن الاستعارة ١٢٣
فصل ١٢٣
المقصد الثالث: الكناية ١٢٤
فصل: في بيان رتبة كلٍّ من المجاز والكناية والحقيقة ١٢٧
الفنّ الثّالث: علم البديع ١٢٨
المحسَّنات المعنويّة ١٢٨
المُحَسَّنات اللّفظيّة ١٤٧
خاتمة: في السَّرِقات الشِّعريّةِ وما يَتّصلُ بها وغيرِ ذلك ١٥٩
فصلٌ: في حُسن الابتداء والتّخلُّص والانتهاء ١٦٩
بعض منشورات مكتبة آيةالله النجفي ١٧٥
المطبوع من آثار نجل المحشي ١٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقّق

إنّ علم البلاغة من العلوم التي لها دور خطير في فهم آيات اللهّ البينات والأحاديث الشريفة مما سبّب أن يكون هذا العلم عرضة للتدريس والتعلم منذ قرون في المدارس الدينية والأوساط الأكاديمية.

والنصان اللذان كانا مدار التدريس هما كتابان طافت الآفاق شهرتهما، وهما: *مختصر المعاني والمطول*، كلاهما من آثار الأديب البارز سعد الدين مسعود بن عمر الهروي الخراساني الشهير بـ«التفتازاني» (المتوفى ٧٩١ أو ٧٩٢ هـ). والكتابان في الحقيقة شرح مزجي لكتاب *تلخيص المفتاح* لمحمد بن عبد الرحمن القزويني (المتوفى ٧٣٩ هـ). وأما *التلخيص* ـ كما هو ظاهر من اسمه ـ، فهو خلاصة للقسم الثالث من *مفتاح العلوم* لأبي يعقوب يوسف السكاكيّ (المتوفى ٦٢٦ هـ). علماً بأن *تلخيص المفتاح* قد نشر مراراً منفصلاً عن شروحه.

وسبب تأليف *التلخيص* ـ كما ذكره الخطيب ـ أنه رأى *مفتاح العلوم* من أحسن الكتب التي صُنّفت حول البلاغة، لكنه لم يخلُ من الحشو والتعقيد مما أدى به إلى تلخيصه وتبويبه.

ولا بأس هنا أن نوجز سيرة للخطيب فهو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن

إمام الدين أبو حفص عمر القزويني الشافعي الشهير بالخطيب القزويني[١]. ينتهي نسبه إلى أبي دُلف العجلي ـ من قادة المأمون والمعتصم ـ . ولد المترجم له في الموصل عام ٦٦٦هـ. فذهب إلى مدينة الكرج[٢] وأقام فيها مع أبيه وأخيه وبدأ دراساته في المدينة نفسها. ولم يكد يبلغ العشرين حتى عيّن قاضياً في منطقة من مناطق الروم الشرقي. ثم هاجر إلى دمشق حوالي سنة ٦٩٠ هـ مع أخيه إمام الدين[٣]، وتتلمذ هناك عند كلّ من أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الفاروثي (م ٦٩٧ هـ) وشمس الدين الأيكي وقاسم بن محمد الفرزالي (م ٧٣٩هـ). ثم استخلف أخاه إمام الدين ونجم الدين بن صَصري (م ٧٢٨هـ) في أمر القضاء. وفيما بعد، عيّنه السلطان ناصر محمّد بن قلاوون التاسع من سلاطين المماليك البحرية قاضي القضاة لمصر والشامات خلفاً لبدر الدين بن جماعة (م ٧٣٣ هـ) ، وكان ذلك في عام ٧٢٧ هـ . ثم رجع الخطيب إلى دمشق بعد سنوات وتوفي هناك سنة ٧٣٩ هـ.

وقد مدحه ورثاه شعراء وأدباء كبار مثل ابن نباتة وصلاح الدين الصفدي.

---

١. هذه السيرة مستلّة من مقالة مسهبة تحت عنوان «الخطيب القزويني جلال الدين محمّد بن عبدالرحمن في سيرته وكتابه *تلخيص المفتاح*»، للدكتور ياسين الأيّوبي، المطبوعة في مجلة *التراث العربي*، العدد ٩٦، ص ١٦٧ـ١٩٠.

٢. لا يمكن تحديد الموقع الجغرافي لهذه المدينة بالضبط. فمن المحتمل أنها كانت مدينة عامرة قبل الإسلام، ثم أصبحت متروكة في هجوم العرب على إيران حتى القرن الثاني من الهجرة، حيث أعاد أبو دلف العجلي بناءها. ولكنها تعرضت للخراب في القرون التالية، ولم يبق لها أثر حتى جاء محمّد حسن‌خان اعتماد السلطنة في زمان حكم ناصر الدين شاه القاجاري، وقام بدراسة حول المدن الإيرانية ـ العامرة منها والبائدة ـ وتوصّل إلى أن الكرج كانت في جنوب مدينة أراك الإيرانية تبعد عنها ٢٣ كيلومتر وتُعرف اليوم بـ: الآستانة.

٣. جاء في ترجمة الخطيب أن «إمام الدين» كان أخاه، لكنّ الخطيب نفسه يقول في مقدمة *الإيضاح* عند ذكر نسبه: «جلال الدين أبوعبدالله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبدالرحمن ابن إمام الدين أبي حفص عمر القزويني الشافعي». وهذا يعني أن أباه «إمام الدين» لا أخاه. ويمكن أن يكون له أخٌ مسمّى بـ«إمام الدين» وهو سميّ أبيه لكن لم نقف عليه أنَّ إمامَ الدين لقبُ أبيه وليس لقب أخيه. والله أعلم.

وأما كتابه *تلخيص المفتاح*، فقد تعرّض للشرح والتعليق من قبل كثير من الأدباء. فأول الشروح منه نفسه يحمل عنوان *الإيضاح في المعاني و البيان* وهو الشهير *بـإيضاح التلخيص*. ومن الشروح الأخرى له شرح لمحمد بن مظفر الخلخالي (م ٧٤٥هـ)، وشرح محمد بن عثمان الزوزني (م ٧٩٢هـ)، وشرحان للتفتازاني (م ٧٩٢هـ) سمّى أحدهما *المطوّل* والآخر *المختصر*، وهو المعروف بـمختصر المعاني. وقد ذكر الحاجي خليفة خمس عشرة حاشية على *المطول* نفسه، من أشهرها حاشية علي بن محمّد الشريف الجرجاني (م ٨١٦ هـ) والتي كتبت لها أيضاً ثلاث حواش.

وأما *المختصر* للتفتازاني، فلم يكن خالياً عن الشروح والحواشي أشهرها حاشية نظام الدين عثمان الخطّابي. ومن الطريف أن حاشية الخطّابي أيضاً لها عشر حواش!

والآن ونحن على أعتاب التلخيص نشاهد الحاجي خليفة يذكر عشرة شروح له إضافة إلى الحواشي الأربع الآنفة الذكر. ثم هناك ثلاث حواش ألفت لإيضاح أشعار *التلخيص* فقط أشهرها *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص* لعبدالرحيم بن أحمد العباسي (م ٩٦٣ هـ). والأعجب أن *التلخيص* أيضاً لُخّص! فقد ذكر الحاجي خليفه ثمانية تلخيصات لـ*تلخيص المفتاح*. ثم قام بعضٌ بنظمه، ذُكرت خمس منظومات لل*تلخيص* في *كشف الظنون*.

يُظهر هذا الكم الهائل من الشروح والحواشي التي ظهرت إثر كتابة *تلخيص المفتاح* في الثلث الأول للقرن الثامن الهجري يُظهر الزخم الكبير له، حيث أدّى إلى بروز ما يقارب ستين كتاباً في القرون الأربعة بعده.

وهذا الأمر يدل على التأثير العميق والشامل للكتاب من ناحية، ومن ناحية أخرى يبين خمود الإبداع وتدهوره في هذه القرون، ومن ناحية ثالثة يُبرز سبب تلقيب فترة ما بعد العصر العباسي الثاني في تاريخ الأدب العربي بـ«فترة الانحطاط».

وأما ما جاء في *التلخيص*، ففيما يلي: جاء في مقدمته (ص ٢ـ٦) تعريف للفصاحة والبلاغة والعلاقة بينهما؛ ثم بدأ النص الأصلي الذي يتكون من ثلاثة أقسام ـ وقد سمّى

المؤلف كلًّا منها «الفن» ـ وهي العلوم البلاغية نفسها، أعني المعاني والبيان والبديع. فيحتوي القسم الأول على ثمانية أبواب عناوينها: الإسناد، المسند إليه، المسند، متعلِّقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة (ص ٧ـ٦٠). والقسم الثاني يتناول أبحاث علم البيان الرئيسة، وهي: التشبيه والإستعارة والكناية (ص ٦١ـ٨٨). والثالث في علم البديع وهو منقسم إلى قسمين: الصناعات أو المحسّنات المعنوية واللفظية (٨٩ـ١١٤). وينتهي الكتاب ببحث عن السَّرِقات الشعرية وما يتعلق بها (ص ١١٥ـ ١٢٧).

وأما المحشّي الفاضل فهو سماحة آية اللهّ المرحوم الشيخ مهدي غياث الدين النجفي، الذي كانت له يد طولى في الأدبين العربي والفارسي، وقد درّس كتابي *مختصر المعاني* و*المطول* مكرراً. وكان عنده نسخة من *تلخيص المفتاح* علّق عليها حواشي وتعليقات. فأراد نجله البارع آية الله الشيخ هادي النجفي ـ والذي يسعى حثيثاً في إحياء التراث الإسلامي القيّم ولا سيما التراث المتبقّى من أسرة النجفي العريقة ـ أراد أن تخرج تلك الحواشي والتعليقات من زاوية النسيان وترى النور؛ فكلّفني بإنجاز هذه المهمة.

ففي البداية تم إعداد نص إلكتروني من *تلخيص المفتاح* وذلك بالاستعانة بالشبكة العنكبوتية ـ على صانعها ومطوِّرها آلاف الثّناء ـ فقد حصل المحقق على نص له بصيغة Word . فقابله بالطبعة[1] التي كتب فيها سماحة الشيخ النجفي تعليقاته بجانب مقابلته بالنص الموجود في *مختصر المعاني*. ثم قام المحقق بتشكيل الكلمات الصعبة القراءة منه، وسُجّل بعض التغاير الموجود في النص الذي علّق المرحوم النجفي

١. طُبع هذا النص مع ٦٢ نصاً آخر في كتاب معنون بـ*مجموع المتون* الكبير. وقد جاء ذيل عنوانه: «مشتمل على ٦٣ متناً من مهمّات المتون في مختلف العلوم والفنون». والجدير بالذكر أن كل نصوص الكتاب مشكّلة ويبدو أن التشكيل تمّ بإتقان؛ حيث لم يُشاهد عند قراءة نص *تلخيص المفتاح* خطأ مطبعي أو كتابي إلا نادراً، وبهذا نقيس بقية النصوص. والمواصفات الببليوغرافية له: القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٣٧٤ق/ ١٩٥٥م.

وما في *المختصر* في الهامش.

وكان قد كتب سماحته حواشيه بقلم رصاص قد أصبحت باهتة طوال الزمان، لكن المحقق سعى سعياً أن يقرأها، فسجّلها كما هي في هامش كل صفحة. ولإثراء النص وإتقانه أكثر فأكثر، فقد قام المحقق بقراءة كتاب *شروح التلخيص* الذي يحتوي على نص *إيضاح التلخيص* ـ للخطيب نفسه ـ و*مختصر المعاني* مع حاشية الدسوقي عليه، و*مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح* لابن يعقوب المغربي و*عُرس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* لبهاء الدين السّبكي. فزوّد النص بحواشي هذه الكتب بجانب ما كتب سماحة الشيخ النجفي ﷾ من التعليقات. وقد بلغ عدد التعليقات والحواشي تبلغ أكثر من ألفي تعليقة[١]. علماً بأن الحواشي التي أضافها المحقق وُضعت داخل [ ] لتمايزها عن التعليقات النجفية.

وقد قام المرحوم النجفي ﷺ بالتعليق على ستة أبواب من أبواب علم المعاني ولم يكتب شيئاً في البابين السابع والثامن منه (الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة)، فأضاف المحقق تعليقات متخذة من الكتب الآنفة الذكر إلى هذين البابين؛ ولم يكتب المرحوم تعليقة على قسم المحسّنات اللفظية في علم البديع وخاتمته ـ مبحث السّرقات الشعرية ـ، فقام المحقق بدرج تعليقات على ذلك القسم والخاتمة أيضاً ليكون النص بأكمله مزوّداً بالتعليقات.

وأما الغرض من إدراج حواش غير تعليقات المرحوم النجفي ﷺ، فهو لإزالة الغموض عن النص وتسهيل فهمه على القارئين لكي لا يحتاجوا إلى مراجعة الشروح والحواشي، إضافة إلى حصولهم على علم إجمالي لما جاء في حواشي *تلخيص المفتاح*. وقد استفاد المحقق من تلك الحواشي لإيضاح الكلمات الصعبة والأشعار،علماً بأنّه لم يسجّل

---

١. يذكر أنه طبعت هذه الحواشي والنصوص ضمن كتاب في أربعة مجلدات سمّي *شروح التلخيص*. فعندما ذكر شيء من هذه الحواشي، يُدرج رقم مجلد الكتاب والصفحة الموجودة فيه، وأما ما ينقل من مختصر المعاني، فقد اكتفي بذكر اسمه دون رقم الصفحة؛ لأن له طبعات مختلفة وأنّه في متناول أيدي الجميع.

الآراء النقدية للمحشين تجنّباً للإطالة.

فالآن وبين يدي القارئ المحترم نصّ مصحَّح ومشكّل لـ*تلخيص المفتاح* مزوّداً بحواشي آية الله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي ﷾، مشفوعاً بتعليقات مختارة من المحقق. وأطلب مقام القرّاء لو وجدوا فيه من الأخطاء أن ينظروا إليها نظر الكرام، فإن الإنسان محل السهو والنسيان.

مع التنبيه على أنّ هذه الحواشي أوّلاً وبالذات تُفيد الطلبة غير العرب وثانياً وبالعرض الطلبة العرب الذين يرومون ترقية مدارجهم في سَلالم فنون البلاغة.

وفي الختام أشكر السيّدة تهمينه نصرآزاداني دامت عفتها لتخريج آيات القرآن الكريم الموجودة في الكتاب وتنظيم صفحاته.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل مقبولاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

علي زاهد بور

١٠/ ٢/ ١٣٩٣

٣٠/ جمادي الآخرة/ ١٤٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المحشي **بقلم نجله سماحة آيةالله**
الشيخ هادي النجفي

هذه تعليقات والدي العلّامة ﷺ على متن *تلخيص البيان* للخطيب القزويني في علم المعاني والبيان والبديع. أُقدمها للقراء الكرام والأساتذة العظام مع تعليقات أخرى انتخبها محقّق هذا السفر الجليل.

والدي ﷺ كما عرفته

ولادته ـ اسمه ـ نسبه

والده آيةالله المعظّم الشيخ مجد الدين (مجد العلماء) النجفي الإصفهاني (١٣٢٦-١٤٠٣ق) صاحب *اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن و ترجمة نقد فلسفة دارون*، ابن آيةالله العظمى أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي (١٢٨٧-١٣٦٢ق) صاحب *وقاية الأذهان ونقد فلسفة دارون*، ابن آيةالله العظمى الشيخ محمّد حسين النجفي (١٢٦٦-١٣٠٨ق) صاحب *مجد البيان في تفسير القرآن*، ابن آيةالله العظمى الشيخ محمّد باقر النجفي (١٢٣٥-١٣٠١ق) صاحب شرح *هداية المسترشدين* (*حجّيّة المظنة*)، ابن آيةالله العظمى الشيخ محمّد تقي الرازي النجفي الإصفهاني (ح ١١٨٥-١٢٤٨ق) صاحب *هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين وتبصرة الفقهاء*.

ولد مِنْ أُمٍّ عريقةٍ بالشّرف والمجدِ والسّيادة وهي العَلَويّةُ الحاجّةُ زينت آغا صدر هاشمي (المتوفاة في شهر رمضان ١٣٨٧ = خرداد ١٣٤٧ش بنت آية الله السيّد محمّدهادي صدرالعلماء الحسيني الشمس آبادي الأصفهاني المتوفى ١٣٦١ق = ١٣٢١ش) في اليوم العشرين من شهر صفر المظفر سنة ١٣٥٥ الموافق ٢٢ أرديبهشت

١٣١٥ش في مدينة إصفهان.

سمّاه والده «مهدي» ولقّبه جدّه بـ «غياث الدين»، وغلب اللقبُ ٱلاسْمَ، ولقّبه بعض النّاس بـ «مجد الإسلام» بعد ارتحال والده تخليداً لذكراه.

تحصيلاته

دخل المدرسة الإبتدائية في طفوليته ثمّ الثانوية، وأتمّها حاصلاً على بكالوريا الأدب في شهر خرداد ١٣٣٥ش = ١٣٧٥ق في مسقط رأسه إصفهان. وفي نفسها السنة دخل كلّية المعقول والمنقول بجامعة طهران وبلغ إلى المرتبة الأولى في عام ١٣٧٧ق = ١٣٣٧ش فيها و حضر على أساتذتها ومنهم: حكمت آل آقا، وبديع الزمان فروزانفر، والميرجلال الدين المحدّث الأرموي، والسيّد كمال الدين نوربخش الدهكردي، والشيخ حسينعلي الراشد التربتي، والسيّد محمّد المشكاة البيرجندي، والسيّد محمّد باقر السبزواري (عربشاهي)، والشيخ كاظم المعزي الدزفولي، والشيخ مهدي الحائري اليزدي، ومحمّد جعفر الجعفري اللنگرودي، ومحمود الشهابي التربتي، والشيخ مهدي الإلهي القمشهاي، والسيّد محسن صدر الأشراف، والسيّد حسن تقيزاده، والشيخ الميرزا خليل الكمرهاي، وعبدالحسين زرينكوب، والشيخ زين العابدين ذوالمجدين، والدكتور محمود نجمآبادي قدس سرهم.

وحصل على مدرك البكالوريوس في الأدب العربي بالدرجة الجيّدة في عام ١٣٧٨ق = ١٣٣٨ش من جامعة طهران وفي نفس العام عاد إلى موطنه إصفهان.

وحضر في الدروس الحوزويّة من أوّل شبابه في إصفهان على الشيخ الجامي والشيخ غلامعلي الحاجي النجف آبادي في المقدّمات. وقرأ *الشرائع* و*شرح اللمعة* و*المطول* على الشيخ أمان الله القودجاني، وفي السطوح العالية حضر على الشيخ محمّد حسين الفاضل الكوهاني، وقرأ *شرح المنظومة* (للسبزواري) على الشيخ فرج الله الدّري (م ١٣٨٢ق)، هذا كلّه في إصفهان.

وفي طهران حضر دروس مدرسة سپهسالار، ومنها درس: الشيخ المحسني الدماوندي.

ثمّ بعد عودته إلى إصفهان حضر في الدروس العالية (الخارج) على والده آية الله الشيخ مجدالدين النجفي، وآيةالله السيّد علي الموسوي البهبهاني (ح ١٣٠٣ق-١٣٩٥)، كما صدّق بعض المراجع اجتهاده.

عودته إلى موطنه

بعد فراغه من التحصيل في جامعة طهران عاد إلى موطنه إصفهان في عام ١٣٧٨ق = ١٣٣٨ش و اشتغل بتدريس الأدبين الفارسي والعربي والمعارف الإسلامية والعقائد الحقّة والأحكام الشرعية في المدارس الثانوية وجامعة تربية المعلّم وبعض الجامعات الأُخر.

وبعد وفاة والده في العشرين من ذي الحجة الحرام عام ١٤٠٣ق قام مقامه في إمامة الجماعة في المسجدين (مسجد نوبازار ومسجد الجامع العباسي). وقام بتعمير المسجد الأول، وأسّس في جواره مكتبة عامة سُميّت بعد وفاته بِاسْمِهِ: مكتبة آية الله النجفي.

مشايخه في الرواية

والده آية الله الشيخ مجدالدين النجفي قدس سره.

وآية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره.

وله الإجازة في الأمور الحسبية من الآيات العظام: السيّد المرعشي، والشيخ محمّدعلي الأراكي، والسيد محمّد الشيرازي قدس سرهم.

يروي عنه

هذا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ هادي النجفي.

والمحقّق الفاضل الشيخ ناصر الباقري البيدهندي القمي.

تأليفاته

١ـ *أدبيات عرب در صدر اسلام*.

طبع في عام ١٤٠٤ق = ١٣٦٣ش في ضمن منشورات مكتبة تديّن بإصفهان، وعليه تقريظ والده العلّامة, قدس سره

٢ـ *الحاشية على تلخيص المفتاح، للخطيب القزويني.*

وهي الّتي بين يديك.

٣ـ *درس‌هايى از جهان‌بينى اسلامى.*

٤ـ *دين براى جوانان.*

٥ـ *رسالة في الحقوق.*

٦ـ *رسالة في قواعد الأدب الفارسي.*

٧ـ *طرح سؤال وجواب اصول عقائد وفقه اسلامى وتاريخ تحليلى اسلام.*

٨ـ *فيض الباري إلى قرة عيني الهادي.*

وهي الإجازة الّتي أصدرها لنجله الفقير إلى الله هادي النجفي. وطبعت في كتاب قبيلهٔ عالمان دين، ص٢٠٩- ,٢١٩

٩ـ *گامى به سوى وحدت.*

١٠ـ *مقالات.*

١١ـ *تقديم وتحقيق رساله أمجديه.*

١٢ـ *مقدمة على ديوان جدّه أبي المجد* (طبعت مرّتين).

١٣ـ مقدّمة على كتاب *بيان سُبُل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية* أو *تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير* للسيّد مصلح الدين المهدوي ﷺ.

١٤ـ مقدّمة على كتاب والده: «*اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن*».

١٥ـ مقدّمة على كتاب جدّه أبي المجد: «*وقاية الأذهان*».

١٦ـ مقدّمة على كتاب نجلّه الشيخ هادي النجفي: «*ألف حديث في المؤمن*».

١٧ـ مقدّمة على كتاب جدّه الأعلى الشيخ محمّد تقي الرازي النجفي الأصفهاني: «*هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين*» وطبعت مَرَّتَيْن، وترجمها الشيخ محمود النعمتي إلى الفارسية، وطبعت في مجموعة مقالات مؤتمر الشيخ محمّد تقي الإيوانكي الرازي النجفي الأصفهاني صاحب الهداية صص٣٢-٦١ في عام ١٤٣٤ق =

١٣٩٢ش.

وفاته ومدفنه ومرثيته

ارتحل إلى جوار ربّه قبل ظهر يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر المظفر عام ١٤٢٢ = ٢٧ اردیبهشت ١٣٨٠.

وصلّى عليه آية الله العظمى الشيخ محمّد تقي المجلسي دام ظله في المسجد الجامع العباسي، وشُيّع تشييعاً حافلاً منه إلى مَسْجِدِ نو (بازار) في يوم الجمعة ٢٤ صفر ودفن بجوار مكتبته العامرة الّتي أسّسها في جوار المسجد.

ورثاه العلّامة المحقّق الحجّة الثبت السيّد عبدالسّتار الحسني دام عزه في أبياتٍ وفيها مادّة تاريخ وفاته:

أوْدىٰ حَليفُ المَكْرُماتِ سُلالَةُ الْـ ... شَرَفِ الْمُؤَصَّلِ، حَيْثُ غَيَّبَهُ الرَّدَىٰ

فَبَكاهُ مِحْرابٌ، وَأَوْحَشَ مِنْبَرٌ ... فِي فَقْدِهِ ثَوْبَ الْحِدادِ قَدِ ارْتَدَىٰ

إذْ كانَ يَعْمُرُهُ بِنَشْرِ مَعَارِفٍ ... وَبَيَانِ أَحْكَامٍ لِشرْعَةِ أَحْمَدا

لَهْفِي لَهُ مِنْ راحِلٍ بِغِيابِهِ ... أَشْجَى الْقُلُوبَ وَلِلنَّواظِرِ سَهَّدا

وَعَلَيْهِ حَقَّ لِأَصْفَهَانَ تَفَجُّعٌ ... في سائِرِ البُلْدانِ عَمَّ لَهُ صَدَىٰ

أَوَلَيْسَ قَدْ فَقَدَتْ بِهِ مَنْ عَنْ (أَبي الْـ ... مَجْدِ الرِّضا) وَرِثَ العُلا وَالسُّؤْدُدا

طَابَتْ أُرُومَتُهُ بِكُلِّ مُمَنَّع ... طَهُرَتْ مَنَاسِبُهُ وَأَعْرَقَ مَحْتِدا

إنْ خَطَّ (حَاشيَةً) عَلىٰ مَتْنٍ غَدَتْ ... تَزهُو (مَعالِمُها) بِمَا قَدْ قَيَّدا

أَنّىٰ يُزايِلُهُ الْفَخَارُ وَبَيْتُهُ ... أَضْحىٰ عَلىٰ هامِ الضّرَاحِ مُشَيَّدا

تَفْنىٰ زَخَارِفُ هٰذِهِ الدُّنْيا وَلا ... يَبْقىٰ سُوىٰ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ مُخَلَّدا

وَكَفَىٰ أَبَا الْهَادِي مَآثِرُ قَدْ أَتَى الْـ ... هَادِي لِصَرْحِ شُمُوخِهِنَّ مُجَدِّدا

إنْ غَابَ عَنْ أَنْظارِنا فَمِثالُهُ ... بَاقٍ تَجَسَّدَ فِي الْخَوَاطِرِ سَرْمَدا

وَمُذِ افْتَقَدْنَا شَخْصَهُ عَمَّ الأسىٰ ... وَغَدا بِهِ شَمْلُ السُّرُورِ مُبَدَّدا

وَبِعَدِّ (أَسْماءِ الأئِمَّةِ) أَرَّخُوا: ... (فِي غَيْبَةِ الْمَهْدِيِّ قَدْ نَاحَ الْهُدىٰ)

١٢ + ١٤١٠ = ١٤٢٢ق

مصادر ترجمته

تجد ترجمته في الكتب التالية:

١ـ موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج١٢، صص٤٢٩-٤٣٦، لنجله الشيخ هادي النجفي.

٢ـ مقدمة رسالهٔ أمجديه، ص٢١، الطبعة الرابعة، لنجله الشيخ هادي النجفي.

٣ـ يادوارهٔ پنجاهمين سال تأسيس دبيرستان هراتى، ص, ١٢١

٤ـ قبيلهٔ عالمان دين، صص١٥٣-٢٠٨، لنجله.

٥ـ مجلة آينهٔ پژوهش، العدد الثاني من السنة الثاني عشر، خرداد ١٣٨٠، الرقم ٦٨، ص, ١١٤

٦ـ اختران فضيلت، ج١، ص٨٦٦، للشيخ ناصر الدين الأنصاري القمي.

٧ـ گلشن أهل سلوك، ص١٤٢، للشيخ رحيم القاسمي.

٨ـ شيخ محمّد تقى نجفى اصفهانى و خاندانش، ص٧٥٣.

***

كما تجد اسمه في المصادر التالية:

١ـ تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير، ج١، ص٣١ و ج٣، ص١٦٧ و ٣٧٩ .

٢ـ تبصرة الفقهاء، ج١، ص٨ .

٣ـ وارستهٔ پيوسته، زندگى‌نامه آية الله حاج شيخ محمّد حسين نجفى اصفهانى، ص٢٣، للسيّد أبوالحسن المهدوي.

٤ـ الآراء الفقهية، ج١، ص٢ .

٥ـ ميراث حوزهٔ اصفهان، المجلّد الخامس، ص٦٠١ .

٦ـ نقد فلسفه داروين، شرح حال مترجم جلد اوّل، ص ٩٧ و ١٠٤، رقم ٦٧ و ١١٠.

٧ـ مقدمة نقد فلسفة دارون، ص ٦٨.

٨ـ نسخه‌پژوهى، ج٣، ص٤١٤ .

٩ـ الإجازة الشاملة للسيّدة الفاضلة، المطبوعة في مجلة علوم الحديث العدد الرابع، ص٣٢٤ .

١٠ـ اوراق عتيق، ج٢، ص٣٠٩ .

١١ـ الجيزة الوجيزة من السلسلة العزيزة، ص٧، للسيّد محمّد حسين الجلالي.

١٢ـ كتابشناسى فهارس، ج١، ص٣٧١، تأليف: حسين متقي.

١٣ـ بيست مقاله، ص٣٦٨، للشيخ رضا الأستادي.

١٤ـ مجدالبيان در تفسير قرآن، ص ٣٨.

١٥ـ الإشارة إلى إجازات آل صاحب الهداية، رقم ١٨، للشيخ حسين حلبيان.

١٦ـ جريدة «نسل فردا» الإثنين ٢٥/ ١١/ ١٣٨٩، العدد ٣٦٥٩.
١٧ـ مجلة آينهٔ پژوهش، العدد الثالث من السنة الحادي عشر، الرقم ٦٣، ص ,٧٧
١٨ـ مجلة آينهٔ پژوهش، العدد الثاني من السنة الثالث عشر، الرقم ٧٤، ص ٨٦-٨٨ .
١٩ـ مجلة علوم الحديث، العدد العاشر، ص٢٤٦ .
٢٠ـ مجلهٔ علوم حديث (فارسى)، عدد ٢٥، ص١٣٦ .
٢١ـ مجلهٔ جهان كتاب، السنة السابعة، العدد التاسع و العاشر، ص١٠ .
٢٢ـ فصلنامهٔ كتاب‌هاى اسلامى، العدد السابع من السنة الثانية، ص٢٢٥ .
٢٣-, Trenchless Technology p٥.

وفي الختام لابدّ لي أن أشكر أخي الفاضل الأديب الدكتور علي زاهدپور حفظه الله نجل المرحوم آية الله الشيخ أحمد الزاهد النجفي[١] ﷺ، لقيامه بتحقيق هذا السفر الجليل، لله تعالى درّه وعليه أجره.

إلى هنا تمّت هذه الترجمة بيد الشيخ هادي النجفي نجل محشي الكتاب في مساء يوم الخميس النصف من شهر رجب الأصب عام ١٤٣٥ (٢٥ اردیبهشت ١٣٩٣) بمدينة أصفهان صانها الله تعالى عن طوارِق الحدثان.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

١. ترجمته موجودة في كتاب *أعلام إصفهان*، ج١، ص٤٨٦، للسيّد مصلح الدين المهدوي ﷺ.

صورة المحشي آية الله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي ﷺ

وَقَوْلِكَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرٌو وَقَوْلِكَ خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ وَقَوْلِهِ :

* إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلَا *

أَيْ إِنَّ لَنَا فِى الدُّنْيَا وَلَنَا عَنْهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ أَىْ أَجْمَلُ أَوْ فَأَمْرِى وَلَا بُدَّ مِنْ قَرِينَةٍ كَوُقُوعِ الْكَلَامِ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مُحَقَّقٍ نَحْوُ (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوُ :

* لِيَبْكِ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ *

وَفَضْلُهُ عَلَى خِلَافِهِ بِتَكَرُّرِ الْإِسْنَادِ إِجْمَالًا ثُمَّ تَفْصِيلًا وَبِوُقُوعِ نَحْوُ يَزِيدُ غَيْرُ فَضْلَةٍ وَبِكَوْنِ مَعْرِفَةِ الْفَاعِلِ لِحُصُولِ نِعْمَةٍ غَيْرِ مُتَرَقَّبَةٍ لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلَامِ غَيْرُ مُطْمِعٍ فِى ذِكْرِهِ وَأَمَّا ذِكْرُهُ فَلِمَا مَرَّ وَأَنْ يَتَعَيَّنَ كَوْنُهُ اسْمًا أَوْ فِعْلًا وَأَمَّا إِفْرَادُهُ فَلِكَوْنِهِ غَيْرَ سَبَبِىٍّ مَعَ عَدَمِ إِفَادَةِ تَقَوِّى الْحُكْمِ وَالْمُرَادُ بِالسَّبَبِىِّ نَحْوُ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ وَأَمَّا كَوْنُهُ فِعْلًا فَلِلتَّقْيِيدِ بِأَحَدِ الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ عَلَى أَخَصِّ وَجْهٍ مَعَ إِفَادَةِ التَّجَدُّدِ كَقَوْلِهِ :

أَوَكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ ... بَعَثُوا إِلَىَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

وَأَمَّا كَوْنُهُ اسْمًا فَلِإِفَادَةِ عَدَمِهِمَا كَقَوْلِهِ :

لَا يَأْلَفُ الدِّرْهَمَ الْمَضْرُوبَ صُرَّتُنَا ... لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهْوَ مُنْطَلِقُ

صورة من حواشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي ﷺ على متن *تلخيص المفتاح* بخطه

بِأَنْ يُصْفِدَ لَا أَنْ يُصْفَدَ أَوِ السَّائِلِ بِغَيْرِ مَا يَتَطَلَّبُ بِتَنْزِيلِ سُؤَالِهِ مَنْزِلَةَ غَيْرِهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ الْأَوْلَى بِحَالِهِ أَوِ الْمُهِمُّ لَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) وَمِنْهُ التَّعْبِيرُ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَنْبِيهًا عَلَى تَحَقُّقِ وُقُوعِهِ نَحْوُ (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) وَمِثْلُهُ (وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) وَنَحْوُهُ (ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ) وَمِنْهُ الْقَلْبُ نَحْوُ عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ وَقَبِلَهُ السَّكَّاكِيُّ مُطْلَقًا وَرَدَّهُ غَيْرُهُ مُطْلَقًا وَالْحَقُّ أَنَّهُ إِنْ تَضَمَّنَ اعْتِبَارًا لَطِيفًا قُبِلَ كَقَوْلِهِ :

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ ... كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

أَيْ لَوْنُهَا وَإِلَّا رُدَّ كَقَوْلِهِ : كَمَا طَيَّنَتْ بِالْفَدَنِ السِّبَاعَا

(أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ)

أَمَّا تَرْكُهُ فَلِمَا مَرَّ كَقَوْلِهِ : فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

وَقَوْلِهِ :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْـ ... ـدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

صورة من حواشي آيةالله الشيخ مهدي غياث الدين النجفي ﷺ على متن *تلخيص المفتاح* بخطه

تلخيص المفتاح

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلحمدُ للهّ على ما أَنعمَ وعَلَّمَ مِن البيانِ ما لم نَعلمْ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا محمّدٍ خَيرِ مَنْ نَطَقَ بالصّوابِ، وأفضلِ مَن أوتيَ الحكمةَ وفصلَ الخِطابِ، وعلى آله الأطهارِ وصَحابَته[1] الأخيارِ.

أمّا بعدُ، فلمّا كان علمُ البلاغةِ وتوابعُها مِن أجَلِّ العلومِ قَدْراً وأدقِّها سِرّاً ـ إذ به تُعرَفُ دقائقُ العربيّةِ وأسرارُها، وتُكشَفُ عن وجوه الإعجازِ في نظم القرآن أستارُها ـ وكان القسمُ الثّالثُ مِن *مِفتاح العلومِ* الّذي صَنّفه الفاضلُ العلاّمةُ أبو يعقوبَ يوسفُ السَّكّاكِيُّ أعظمَ ما صُنِّف فيه مِن الكتبِ المشهورةِ نفعاً، لِكَونه أحسنَها ترتيباً، وأتمَّها تَحريراً، وأكثرَها للأصول جَمْعاً، ولكنْ كان غيرَ مَصونٍ عن الحَشْوِ والتّطويلِ والتّعقيدِ، قابلاً للاختصار ومُفتقِراً إلى الإيضاح والتّجريد، ألّفْتُ مختصراً يَتَضمّنُ ما فيه من القواعدِ، ويَشتَمِل على ما يُحتاجُ إليه مِن الأمثلةِ والشّواهدِ. ولَمْ آلُ[2] جُهداً في تحقيقِه وتهذيبِه، ورتّبتُه ترتيباً أقربَ تَناوُلاً مِن ترتيبِه، ولم أُبالِغْ في اختصار لفظِه تقريباً لِتعاطيه، وطَلَباً لِتسهيلِ فهمِه على طالبيه. وأضفتُ إلى ذلك فوائدَ عَثَرتُ[3] في بعض كُتُبِ القومِ عليها، وزوائدَ لم أظفَرْ في كلام أحدٍ بالتّصريح بها ولا الإشارةِ إليها؛ وسمّيتُه «تلخيص

---

١. پيروان.
٢. كوتاهى [نكردم]، مِن «الأَلْوِ».
٣. اِطَّلعتُ.

المفتاح».

وأنا أسألُ اللهَ تعالى مِن فضله أن يَنْفَعَ به كما نَفَعَ بأصله[١]. إنّه[٢] وَلِيُّ ذلك[٣]، وهو حَسْبي[٤]، ونِعْمَ الوكيلُ[٥]!

١. [المقصود من «أصله»:] المفتاح أو القسم الثالث.

٢. الله.

٣. النّفع.

٤. كافِيَّ.

٥. عطفُ إنشاءٍ بإخبارٍ. فـ«نِعْمَ الوكيلُ» إما عطفٌ على جملةِ «وهو حَسْبي» والمخصوص محذوف، وإما على «حسْبي»؛ أي: وهو نِعْم الوكيلُ. فالمخصوصُ هو الضّميرُ المتَقدِّمُ.

مُقَدِّمَة

الفَصاحةُ[1] يوصَف بها المفردُ[2] والكلامُ[3] والمتَكَلِّمُ، **والبلاغةُ**[4] يوصَف بها الأخيرانِ[5] فقطْ[6].

فـ**الفَصاحة في المفردِ**: خُلوصُه[7] مِن تَنافُر الحروف والغرابةِ ومُخالَفَةِ القياسِ [اللُّغويِّ][8].

فـ**التّنافرُ**[9] نحوُ [قَوْلِ امرِئِ القَيسِ][10]:

غَدائِرُه[11] مُستشزِراتٌ[12] إلى العُلى

[تَضِلُّ العِقاصُ[13] في مُثَنّىً ومُرسَلِ][14]

---

١. ظهور وإبانة.
٢. [مثل أن يُقال:] كلمة فصيحة.
٣. [وهو الذي] يَصحُّ السّكوتُ عليها [والصحيح: عليه].
٤. وصول، انتهاء.
٥. الكلام والمتكلّم.
٦. لم يُسمَعْ «كلمة بليغة».
٧. [الضمير يرجع إلى] المفرد.
٨. من المحشّي ﷾.
٩. عُسْرُ النّطق بها.
١٠. منه ﷺ.
١١. [مفردُه] غَديرة؛ [أي:] ذَوائِبُه. [والضمير يرجع إلى] الفرع.
١٢. مرتفعاتٌ.
١٣. العِقاص جمع عِقْصَة: خُصْلَة.
١٤. والإضافة من المحشي ﷺ.

و**الغَرابةُ**[١] نحوُ:

[وَمُقْلَةً وَحاجِباً مُزَجَّجاً][٢] وفاحِماً[٣] ومَرْسَناً[٤] مُسَـرَّجا

أي: كالسَّيف السُّرَيجيِّ[٥] في الدّقّةِ والاستواء، أو كالسُّرُج في البَريقِ واللَّمَعانِ[٦]؛

و**المُخالَفَةُ**[٧] نحوُ:

اَلحـمـدُ للهّ الـعَـلِيِّ الأجـلَـلِ[٨] [الوا حدِ الفردِ القديمِ الأوّلِ][٩]

قيل: و**مِن الكَراهة في السّمعِ**، نحوُ[١٠]:

[مُبارَكُ الاسـمِ أغَرُّ اللقب][١١] كَريمُ الجِرِشّى[١٢] شريفُ النَّسبِ

و[**الفصاحةُ**][١٣] **في الكلام**: خُلوصُه مِن ضعفِ التّأليفِ وتنافُر الكلماتِ والتعقيدِ، مع فصاحتها[١٤].

فـ**الضَّعفُ** نحوُ: ضَرَبَ غلامُه زيداً[١٥]؛

و**التّنافرُ**[١٦] كقوله:

و ليسَ قُرْبَ قبْرِ حَرْبٍ قَبرُ [وقبرُ حرْبٍ بمكانٍ قفْرِ][١٧][١٨]

وقوله:

---

١. كَوْنُ الكلمةِ وحشيّةً.
٢. منه ﷺ.
٣. شَعْرٌ أسودُ كالفَحْم.
٤. أو: مَرسِناً. أي: أنْفاً.
٥. [وهو منسوبٌ إلى] سُرَيجٍ، [وهو] قَيْنٌ.
٦. سَرَّجَ اللهُ وجهَه: بهّجه وحسّنه. سَرَّجَ اللهُ أمرَك؛ أي: حَسَّنه ونَوَّره.
٧. على خِلاف القانونِ.
٨. [والصحيح] إدغام [الأجلل ليصبح] الأجلّ.
٩. والإضافة من الشيخ النجفى ﷺ.
١٠. [وهو] قَولُ أبي الطَّيِّبِ [المُتنبّي].
١١. والأغرُّ مِن الخَيل: الأبيضُ الجَبهةِ، ثُمّ استُعيرَ لكلِّ واضحٍ معروف.
١٢. النّفس.
١٣. منه ﷺ.
١٤. [الضميرُ عائدٌ إلى] الكلمة.
١٥. [اشكال آن] اضمار قبل از ذكر لفظاً ومعنىً وحكماً [است].
١٦. تكونُ الكلماتُ ثقيلةً على اللِّسان، وإن كانَ كُلٌّ منها فصيحةً.
١٧. خالٍ مِن الماءِ والكَلَإِ.
١٨. منه قدّس سرّه.

كَريمٌ متى أَمدَحْهُ[١] و[٢] الْوَرى مَعي[٣]
وإذا مـا لُـتُـه لُـتُـه وَحْـدي

و**التّعقيدُ**[٤] أن لا يكونَ الكلامُ ظاهرَ الدِّلالةِ على المرادِ، لِخَلَلٍ[٥]:

إمّا في النّظمِ، كقول الفرزدقِ في خال[٦] هِشام[٧] [بن عبدِ المَلِكِ][٨]:

وما مِثلُه في الناس إلّا مُمَلَّكاً[٩] أبو أُمِّه حَيٌّ أبوه يُقارِبُه[١٠]

أي: ليس مِثلَه في الناس حَيٌّ يُقارِبُهُ[١١] إلّا مُمَلَّكاً أبو أُمِّه أبوه؛

وإمّا في الانتقالِ[١٢]، كقول الآخَرِ[١٣]:

سأطلُب بُعْدَ الدّار عنكم لِتَقرُبوا وَتَسكُبُ عَينايَ[١٤] الدُّموعَ لِتَجمُدا[١٥]

فإن الانتقالَ مِن جُمود العين إلى بُخْلها في الدُّموع، لا إلى ما قَصَده مِن السّرور.

قيل: ومِن **كَثرة التَّكرار** و**تَتابُع الإضافاتِ**، كقَوله:

---

١. مُقابَلَةُ مدحٍ بمدحٍ. سبب ثقل تكرار «أمدحْه أمدحْه» نه مجرد [اجتماع] حاء و هاء؛ [زيرا در قرآن] فسبِّحْهُ [آمده است، و تنافر به شمار نمی‌رود]. مدح ضد ذَمّ و لَوم و هِجاء.

٢. [والواوُ] حاليّة.

٣. خبرِ [الوَرى].

٤. پيچيدگی. كَوْنُ الكلامِ مُعَقَّداً.

٥. بسبب تأخيرٍ أو حذفٍ، و فصل بين مبتدإ و خبر و موصوف و صفة.

٦. دايی.

٧. [وهو] إبراهيمُ بنُ هِشامٍ.

٨. منه ﷺ.

٩. [أي:] رجلٌ أُعطِيَ المُلكَ والمالَ. اختياردار، پادشاه. [از نظر نحوی] مستثنی [است و مستثنی منه آن (حيٌّ) مؤخر شده است].

١٠. [أي:] أبو أُمِّ ذلک المَلِكِ أبو إبراهيمَ.

١١. [أي:] أحدٌ يُشبِهُه في الفضائل. [ببيان آخر:] لا يُماثِلُه أحدٌ إلاّ ابنُ أُختِه، وهو هِشامٌ.

١٢. از يک معنی به معنی ديگر. [والعبارة] عطف [على] «إمّا في النّظم».

١٣. [وهو] عبّاسُ بنُ الأحنفِ.

١٤. «سَكْب»: ريزش. سَكب دُموع كنايه از فِراق احِبّه.

١٥. جُمودِ عَين كنايه از دوام تلاقی [= وِصال] است [و شاعر آن را كنايه] از فرح و سرور [گرفته است]. خشک شدن چشم [وقتی رخ می‌دهد] كه ديگر علتی برای گريه نباشد.

[وَتُسْعِدُني في غَمْرَةٍ بعدَ غَمْرَةٍ١]٢ سَبوحٌ٣ لَها٤ مِنها٥ عليها٦ شواهِدُ٧٨

وقَولِه:

حَمامةُ٩ جَرْعى١٠ حَومَةِ الجَندَلِ١١ اسجَعي

[فأنتِ بِمرأىً مِنْ سُعادٍ وَمُسمَع]١٢

وفيه نظرٌ١٣.

و[**الفَصاحةُ**]١٤ **في المتكلِّم** مَلَكةٌ يَقتَدِر بها١٥ على التّعبيرِ عن المقصودِ بلفظٍ فصيحٍ.

و**البلاغة في الكلامِ**: مُطابَقَتُه لِمقتضى الحالِ مع فَصاحتِه، وهو مختلفٌ؛ فإنّ مَقاماتِ الكلامِ متفاوتةٌ. فمَقامُ كُلٍّ مِن التّنكيرِ والإطلاقِ والتّقديمِ والذِّكرِ يُباينُ مَقامَ

---

١. در گردابی پسِ گردابی.
٢. منه قُدِّسَ سِرُّه.
٣. [یعنی:] شناوری. اسب خوب.
٤. صفت «سَبوح».
٥. حال از «شَواهِد».
٦. متعلق به «شَواهِد».
٧. [یعنی:] نشان‌ها.
٨. [یعنی:] مثل اینکه در آب راه می‌رود.
٩. کبوتر.
١٠. أجْرَع، جَرْعاء [وقَصْرُها في الشِّعر للضّرورةِ]: أرضٌ ذاتُ رَمْلٍ: زمین شِن‌دار.
١١. سنگ‌قلوه.
١٢. منه عليه السلام.
١٣. [مرحوم محشی در کنار این عبارت، دو عبارت قرآنی ذیل را ذکر کرده‌اند: ﴿دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (سورة غافر، الآية ٣١) و ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ (سورة شمس، الآية ٨). ذکر این دو آیه، شاهد برای توضیح عبارت «فیه نظرٌ» است؛ تفتازانی در توضیح می‌گوید: اگر به سبب کثرت تکرار و تتابع اضافات، زبان در کام سنگین شود، با آوردن قید «تنافر» از این دو مورد احتراز شده است؛ و اگر زبان در گردش خود دچار سختی نشود، کثرت تکرار و تتابع اضافات مخلّ به فصاحت نیستند. چگونه می‌توان به صورت کلی این دو امر را مخلّ به فصاحت دانست، در حالی که در قرآن واقع شده است؟! مانند: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾، همچنین ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ (سورة مریم: الآية ٢) و نیز ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (سورة شمس، الآية ٨ ـ ٩). ر ک: *مطول*، ص ٢٤].
١٤. منه عفي عنه.
١٥. [الضمير يعود إلى] ملكة.

خِلافِه، ومَقامُ الفصلِ يُباينُ مَقامَ الوصلِ، ومَقامُ الإيجازِ يُباينُ مَقامَ خِلافه؛ وكذا خِطابُ الذَّكيِّ مع خِطاب الغَبيِّ[١]. ولِكُلِّ كلمةٍ مع صاحبتِها مَقامٌ[٢].

وارتفاعُ شأنِ الكلامِ في الحُسنِ والقبولِ بمطابَقَتِه للاعتبارِ المناسبِ وانحطاطُه[٣] بعَدَمِها[٤]. فمُقتضَى الحالِ هو[٥] الاعتبارُ المناسبُ. فالبلاغةُ راجعةٌ إلى اللَّفظِ باعتبار إفادتِه المعنى بالتركيب[٦].

وكثيراً[٧] ما[٨] يُسمّى ذلك[٩] فَصاحةً أَيضاً؛ ولها طَرَفانِ: أعلى، وهو حَدُّ الإعجازِ[١٠] و[١١]ما يَقرُبُ منه[١٢] وأسفلُ، وهو ما إذا غُيِّرَ الكلامُ عنه إلى ما دونَهُ[١٣] التَحَقَ عند البُلَغاءِ بأصواتِ الحَيَواناتِ. وبينَهما مراتبُ كثيرةٌ، وتَتبَعُها[١٤] وجوهٌ أُخَرُ[١٥] تورِثُ الكلامَ حُسْناً.

و**[البلاغةُ] في المُتكلِّم**: مَلَكةٌ يَقتَدِرُ بها على تأليفِ كلامٍ بليغٍ. فَعُلِمَ[١٦] أنّ كُلَّ بليغٍ

---

١. [يعنى:] كودن.

٢. [أي:] مع مُصاحِبةٍ لها؛ [أي:] كُلِّ كلمةٍ أُخرى. [مرحوم محشّى همچنين كلمات ذيل را بدون قراردادن آن در جمله آورده‌اند: فعل، شرط، مقام، ادوات، شرط، ماضى، مضارع، كه اشاره به عبارت ذيل از مطوّل است: «مثلاً الفعلُ الذي قُصِد اقترانُه بالشرطِ، فله مع كُلٍّ مِن أدواتِ الشّرطِ مقامٌ ليس له مع الآخَرِ. ولِكُلٍّ مِن أدواتِ الشّرطِ مثلاً مع الماضي مقامٌ ليس له مع المُضارعِ. وكذا كلِماتُ الاستفهامِ والمسندِ إليه كزَيدٍ مثلاً، له مع المُسندِ المفردِ ـ اسماً أو فعلاً ماضياً أو مُضارعاً ـ مقامٌ، ومع الجملةِ الاسميّةِ أو الفِعليّةِ أو الشّرطيّة أو الظّرفيّةِ مقامٌ آخَرُ» (*المطوّل*، ص ٢٦)]

٣. [الضمير راجعٌ إلى] شأنه.

٤. [يعنى:] عدم مطابقت با اعتبار مناسب.

٥. السابق.

٦. نه الفاظ. [و«بالتركيب»] متعلق بـ«إفادة».

٧. ظرف است از صفت (أحياناً).

٨. «ما» براى تأكيد معناى كثرت [آمده است].

٩. [أي:] البلاغة.

١٠. [المقصودُ] إعجاز القرآنِ، [فهي] في أعلى طبقاتِ الفَصاحةِ. [ففي الإعجاز] يرتقي الكلامُ في بلاغته، فيَخرُجُ عن طَوْقِ البشرِ.

١١. عطف به «هُوَ».

١٢. [يرجع الضمير إلى] «الأعلى».

١٣. پايين‌تر.

١٤. [يعنى:] بلاغت كلام را. [يعنى:] پشت سر بلاغت.

١٥. سواى مطابقت با مقتضاى حال.

١٦. [اين] نتيجه [است].

فَصيحٌ ولا عَكْسَ[١]، وأنَّ البلاغةَ مَرجِعُها إلى الاحترازِ عن الخطإِ في تأديةِ المعنى المُرادِ، وإلى تَمييزِ الفصيحِ مِن غيره.

والثاني[٢] منه[٣] ما يُبَيَّنُ في علم مَتنِ اللُّغةِ[٤] أو التّصريفِ[٥] أو النّحوِ[٦]، أو يُدرَكُ بالحِسِّ[٧]. وهو[٨] ماعَدَا التّعقيدَ المعنويَّ[٩].

وما يُحتَرَزُ به عن الأوّلِ[١٠] علمُ المعاني، وما يُحتَرَزُ به عن التَّعقيدِ المعنويِّ عِلمُ البيانِ، وما يُعرَفُ به وجوهُ التَّحسينِ علمُ البديعِ.

وكثيرٌ [من الناس][١١] يُسمّي الجميعَ علمَ البيانِ. وبعضُهم يُسمِّي الأوّلَ علمَ المعاني، والأخيرَينِ[١٢] علمَ البيانِ[١٣]، والثّلاثةَ عِلمَ البديعِ[١٤].

---

١. عموم و خصوص مطلق. [بنا بر این] اگر با لفظِ فصیح ادا کند و مطابق مقتضای حال نباشد، بلیغ نیست.

٢. تمیز فصیح از غیر فصیح.

٣. [أي:] بعضُه [فـ«مِن» هنا بعضيّةٌ].

٤. [یعنی: علم لغت که غرابت با این دانش فهمیده می‌شود].

٥. [که مخالفت قیاس با این دانش فهمیده می‌شود].

٦. تعقید لفظی [که با مراعات قواعد نحو، کلام از تعقید لفظی و نیز ضعف تألیف خالی خواهد شد].

٧. تنافر [با حس/ ذوق فهمیده می‌شود].

٨. آنچه در علوم مذکور ذکر می‌شود.

٩. [که نه با این علوم و نه با حس/ ذوق فهمیده نمی‌شود].

١٠. احتراز از خطا در تأدیة معنیِ مراد.

١١. از مرحوم نجفی ﷺ.

١٢. بیان و بدیع.

١٣. مرحوم نجفی نوشته‌اند: «ایراد معنی واحد به طرق و تراکیب مختلف في وضوحِ دلالةٍ على ذلك المعنى»، و مشخص نکرده‌اند توضیح کدام عبارت است؛ چون این عبارت تعریف یا توضیح علم بیان است، در ذیل «علم البیان» ذکر شد.

١٤. [یعنی: هر سه علم را «علم البدیع» نام نهاده‌اند].

الفنُّ الأوّلُ: علمُ المعاني

وهو عِلمٌ يُعرَفُ به أحوالُ اللَّفظِ العربِيِّ الّتي بها[1] يُطابِقُ مُقتضى الحالِ. وينحصرُ في ثمانيةِ أبوابٍ، وهي: أحوالُ الإسنادِ الخبريِّ، وأحوالُ المُسنَدِ إليه، وأحوالُ المُسنَدِ، وأحوالُ مُتَعَلِّقاتِ الفعلِ، والقصرُ، والإنشاءُ، والفصلُ والوصلُ، والإيجازُ والإطنابُ والمُساواةُ.

لأنّ الكلامَ إمّا خبرٌ[2] أو إنشاءٌ. لأنّه إنْ كانَ لِنِسبَته خارجٌ تُطابِقُهُ أو لا تُطابِقُهُ، فَخَبَرٌ، وإلّا فإنشاءٌ.

والخبرُ لا بُدَّ له مِن مُسنَدٍ ومُسنَدٍ إليهِ[3] وإسنادٌ. والمُسندُ قد يكونُ له متعلِّقاتٌ إذا كان فِعلاً، أو في معناه. وكُلٌّ مِن الإسنادِ والتَّعلُّقِ إمّا بقصرٍ أو بغيرِ قَصرٍ. وكُلُّ جملةٍ قُرِنت بأخرى إمّا معطوفةٌ عليها أو غيرُ معطوفةٍ.

والكلامُ البليغُ إمّا زائدٌ على أصل المُرادِ لفائدةٍ أو غيرُ زائدٍ.

تنبيه: صِدقُ الخبر مطابقَتُه للواقع وكِذبُه عدمُها[4]. وقيل: مطابقَتُه لاعتقاد المُخبِرِ

---

١. [الضمير راجعٌ إلى] أحوال.

٢. در خبر احتمال صدق و كذب ـ هر دو ـ می‌رود.

٣. چون كلام از فعل و اسم يا اسم و اسم درست می‌شود.

٤. [يعنى: عدم] مطابقت حكم با واقع.

ـ ولو خَطأً ـ وعدمُها، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[١]. ورُدَّ بأنّ المعنى: لَكاذبونَ في الشّهادةِ أو في تَسميتِها أو في المشهودِ به في زعمِهم.

وقالَ الجاحِظُ: مطابقَتُه مع الاعتقادِ وعدمُها معه، وغيرُهما ليس بصدقٍ ولا كذبٍ، بدليل: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾[٢]؛ لأنّ المرادَ بالثّاني[٣] غيرُ الكذبِ؛ لأنّه قسيمُه وغيرُ الصِّدقِ؛ لأنّهم لم يعتقدوه. ورُدَّ بأنّ المعنى: أم[٤] لم يَفتَرِ. فعَبَّر عنه بالجِنَّة؛ لأنّ المجنونَ لا افتراءَ له.

١. سورة المنافقون، الآية ١.
٢. سورة سبأ، الآية ٨.
٣. [أي:] جِنَّة.
٤. [و «أم» هنا منقطعة] بمعنى «بَل».

[الباب الأوّل] أحوالُ الإسنادِ[١] الخبريِّ

لا شكَّ أنّ قصدَ المُخبِرِ بخبره إفادةُ المخاطَبِ، إمّا الحكمَ، أو كَونَه[٢] عالِماً به. ويسمَّى الأوّلُ[٣] فائدةَ الخبرِ، والثّاني[٤] لازمَها. وقد يُنَزَّلُ العالمُ بهما منزلةَ الجاهلِ لِعدمِ جَرْيِهِ[٥] على موجِب العلمِ. فينبغي أن يَقتصِرَ مِن التّركيبِ على قدرِ الحاجةِ. فإن كان خاليَ الذِّهنِ مِن الحُكمِ والتَّردُّدِ فيه، استغنى عن مؤكِّداتِ الحُكمِ؛ وان كان مُتَرَدِّداً فيه طالباً له، حَسُنَ تقويتُه بمؤكِّدٍ؛ وان كان مُنكِراً، وجِبَ تَوكيدُه بحَسَب الإنكارِ، كما قال تعالى حكايةً عن رُسلِ عيسى عليه السلام؛ إذ كُذِّبوا في المرَّةِ الأولى: ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾[٦]، وفي الثّانيةِ: ﴿إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ﴾[٧]. ويسمّى الضَّربُ الأوّلُ ابتدائيّاً، والثّاني طلبيّاً، والثّالثُ إنكاريّاً. وإخراجُ الكلامِ عليها إخراجاً على مقتضَى الظّاهِر.

وكثيراً ما يُخرَّجُ الكلامُ على خِلافه، فَيُجعَلُ غَيرُ السّائلِ كالسّائلِ، إذا قُدِّمَ إليه ما يُلَوِّحُ له بالخَبر، فَيَستشرِفُ له استشرافَ[٨] المتَرَدِّد الطالبِ، نحو: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي[٩] فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾[١٠]؛ وغَيرُ المُنكِرِ كالمُنكِرِ إذا لاحَ[١١] عليه شيءٌ مِن أمارات الإنكارِ، نحو:

جاء شـقيقٌ عارضـاً رُمحَه ... إنّ بني عَمِّك فيهم رِماح

و[يُجعَلُ][١٢] المُنكِرُ كغير المنكِرِ، إذا كان معه ما إنْ تَأمَّلَه ارتَدَعَ، نحو: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾[١٣].

---

١. نسبت.
٢. [وضمير «ه» راجعٌ إلى] المُخبِر.
٣. [يعني:] إفادة؛ [يعنى:] رساندن.
٤. [أي:] كَونُه عالماً لازمُها.
٥. [أي:] حركته.
٦. سورة يس، الآية ١٤.
٧. سورة يس، الآية ١٦.
٨. سر كشيدن.
٩. [خطاب به] نوح عليه السلام [است].
١٠. سورة هود، الآية ٣٧.
١١. آشكار شود.
١٢. اضافه از مرحوم نجفى رحمه الله است.
١٣. سورة: البقرة، الآية ٢؛ آل عمران، الآية ٩ و ٢٥؛ النساء، الآية ٨٧؛ الأنعام، الآية ١٢و....

وهكذا اعتباراتُ النَّفيِ.

ثُمّ الإسنادُ منه **حقيقةٌ عقليّةٌ**، وهي إسنادُ الفعلِ أو معناهُ إلى ما هُو له عند المتكَلِّمِ في الظّاهر، كقول المُؤمنِ: «أنبتَ اللهُ البَقلَ»، وقولِ الجاهلِ: «أنبتَ الرّبيعُ البَقلَ»، وكقولك: «جاءَ زيدٌ» وأنت تعلمُ أنّه لم يَجِئْ.

ومنه **مجازٌ عقليٌّ**، وهو إسنادُه[١] إلى مُلابَسٍ[٢] له غيرِ ما هُوَ له بتأوُّلٍ[٣]. وله مُلابَساتٌ شتّى: يُلابِسُ الفاعلَ والمفعولَ به والمصدرَ والزّمانَ والمكانَ والسّببَ. فإسنادُه إلى الفاعلِ والمفعولِ به إذا كان مَبنيّاً له حقيقةٌ ـ كما مَرَّ ـ وإلى غيرهما للمُلابَسَة[٤] مَجازٌ، كقَولهم: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٥] [٦]، و«سَيلٌ مُفعَمٌ»[٧]، و«شِعرٌ شاعرٌ»، و«نَهارُه[٨] صائمٌ»، و«نَهرٌ[٩] جارٍ»، و«بَنَى الأميرُ المدينةَ».

وقَولُنا «بِتأوُّلٍ» يُخرِجُ ما مَرّ مِن قَول الجاهلِ؛ ولهذا لم يُحمَلْ نحوُ قَوله:

أشابَ[١٠] الصَّغيرَ وأفنَى[١١] الكبيـ ... ـرَ كَـرُّ[١٢] الغَداةِ[١٣] ومَـرُّ العَشِيِّ[١٤]

على المَجاز، ما لم يُعلَمْ أو يُظَنَّ أنّ قائلَه لم يُرِد ظاهرَه، كما استُدِلَّ على أنّ إسنادَ «مَيَّزَ» في قول النّجم:

مَيَّزَ[١٥] عنه قُنزُعاً[١٦] عن قُنزُعِ ... جَذبُ[١٧] اللّيالي[١٨] أبطِئي أو أسرِعي

مَجازٌ، بقَولِه عقيبَه:

---

١. [يعنى: اسناد به] فعل و معنى فعل.
٢. پوشيده، [و در اينجا يعنى:] مناسب.
٣. تأويل.
٤. مناسبت.
٥. سورة: الحاقة، الآية ٢١؛ القارعة، الآية ٧.
٦. عيشة: زندگى. راضية: مرضيّة عنها.
٧. [در اصل:] وادٍ مُفعَم.
٨. ظرف زمان.
٩. [ظرف] مكان.
١٠. پير كرده [است].
١١. فانى [با اين فعل هم‌ريشه است].
١٢. رفت و آمد.
١٣. صبحگاه.
١٤. شامگاه.
١٥. جدا كرده بود.
١٦. يک كَپه مو.
١٧. سير [يا] كشاكش.
١٨. [كنايه از] روزگار.

أفناه قيلُ[١] الله للشّمسِ اطلَعي

وأقسامُه أربعةٌ؛ لأنّ طَرَفَيهِ إمّا حَقيقتانِ، نحوُ: «أنبتَ الرّبيعُ البقلَ»؛ أو مَجازانِ، نحوُ: «أحيا الأرضَ شَبابُ الزّمانِ»؛ أو مُختلفانِ، نحوُ: «أنبتَ البَقلَ شَبابُ الزّمانِ»، و«أحيا الأرضَ الرّبيعُ». وهو في القرآن كثيرٌ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾[٢] [٣]، ﴿يُذَبِّحُ[٤] أَبۡنَآءَهُمۡ﴾[٥]، ﴿يَنزِعُ[٦] عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾[٧]، ﴿يَوۡمٗا[٨] يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ[٩] شِيبٗا[١٠]﴾[١١]، ﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ[١٢] أَثۡقَالَهَا﴾[١٣]، وغيرُ مختصٍّ بالخبر، بل يَجري في الإنشاءِ، نحو: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا[١٤]﴾[١٥].

ولا بُدّ له مِن قرينةٍ لفظيّةٍ ـ كما مَرَّ[١٦] ـ، أو معنويّةٍ؛ لاستحالة قيامِ المُسند بالمذكور عقلاً، كقَولك: «مَحَبَّتُك جاءت بي إليك»، أو عادةً نحو: «هَزَمَ[١٧] الأميرُ الجندَ[١٨]»، و[امتَنَع][١٩] صُدورُه عن المُوحِّدِ في مثل: «أشابَ الصَّغيرَ».

ومَعرفةُ حَقيقتِه إمّا ظاهرةٌ، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾[٢٠]؛ أي: فما رَبِحوا في تِجارتهم[٢١]، وإمّا خَفِيَّةٌ، كما في قولك: «سَرَّتني رُؤيتُك»؛ أي: سَرَّنيَ اللهُ عند رُؤيتِك. وقوله:

[لِعُتبةَ صَفحَتا قمرٍ يَفوقُ سَناهما القَمَرا][٢٢]

---

١. بمعنى قَول.
٢. سورة الأنفال، الآية ٢.
٣. [در حقيقت] الله زياد می‌كند.
٤. به سختی كشتن.
٥. سورة القصص، الآية ٤.
٦. می‌كَنَد.
٧. سورة الأعراف، الآية ٢٧.
٨. [در حقيقت] الله.
٩. كودكان.
١٠. پير.
١١. سورة المزمل، الآية ١٧.
١٢. [در حقيقت] الله.
١٣. سورة الزلزلة، الآية ٢.
١٤. كاخی.
١٥. سورة غافر، الآية ٣٦.
١٦. [همان شعر] ابی نجم.
١٧. شكست داد.
١٨. [اصل آن] گند: ارتش.
١٩. اضافه از مرحوم نجفی ﷺ است.
٢٠. سورة البقرة، الآية ١٦.
٢١. سوداگری.
٢٢. اضافه از مرحوم نجفی ﷺ است.

يَزيدُك وَجْهُه حُسْناً إذا ما زِدْتَه نظرا

أي: يَزيدُك اللهُ حُسناً في وَجْهه. وأنكرَه السَّكّاكيُّ ذاهباً إلى أن ما مَرّ ونحوَه استعارةٌ بالكنايةِ، على أنّ المرادَ بالرّبيع الفاعلُ الحقيقيُّ بقرينةِ نسبةِ الإنباتِ إليه، وعلى هذا القياسِ غيرُه. وفيه نظرٌ؛ لأنه [١] يَستلزمُ أن يكون المرادُ بـ«عيشةٍ» في قوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[١] صاحبَها ـ كما[٢] سيأتي ـ، و[٢] أن لا تَصحَّ الإضافةُ في نحو: «نَهارُه صائمٌ» ـ لِبُطلان إضافة الشَّيءِ إلى نفسه ـ، و[٣] أن لا يكونَ الأمرُ بالبِناء لِهامانَ، و[٤] أن يتوقَّفَ نحوُ: «أَنبتَ الرّبيعُ البَقلَ» على السّمعِ ـ واللّوازمُ كلُّها منتفيةٌ ـ، و[٥] لأنّه[٣] يُنتَقَضُ بنحو: «نَهارُه صائمٌ»، لاشتِمالِه على ذِكر طَرَفي التّشبيه.

١. سورة: الحاقة، الآية ٢١؛ القارعة، الآية ٧.
٢. [می‌توان به جای آن گفت:] «لِما».
٣. [آنچه سکّاکی گفته است].

[الباب الثّاني][1] أحوالُ المسندِ إليه

أمّا **حذفُه**[2]، فـ[١] للاحتراز عن العَبَث بِناءً على الظّاهر[3]، أو [٢] تخييلِ العُدول إلى أقوَى الدَّليلَينِ مِن العقل واللّفظِ، كقوله:

قال لي: كيف أنتَ؟ قلتُ: عليلُ[4] [سَــهَرٌ[5] دائمٌ[6] وحُزنٌ طو يلُ][7]

أو [٣] اختبارِ تَنبُّه السّامع عند القرينةِ، أو [٤] مقدارِ تنبُّهِه، أو [٥] إيهامِ صَونه[8] عن لسانِك[9]، أو [٦] عكسِه[10]، أو [٧] تأتّي الإنكارِ لدى الحاجةِ[11]، أو [٨] تعيُّنِه[12]، أو [٩] ادّعاءِ التّعيُّن، أو نحوِ ذلك[13].

وأما **ذِكرُه**، [١] فَلِكَونه الأصلَ ـ ولا مقتضىً للعُدول عنه ـ أو [٢] للاحتياط ـ لضعف التّعويل على القرينةِ ـ، أو [٣] التّنبيهِ على غَباوة السّامع، أو [٤] زيادةِ الإيضاحِ والتّقرير[14]، أو [٥] إظهارِ تعظيمِه[15]، أو [٦] إهانته[16]، [٧] أو التّبرّكِ بذِكرِه، أو [٨] استلذاذِه[17]، [٩] أو بسطِ الكلام حيثُ الإصغاءُ[18] مطلوبٌ، نحوُ: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾[19].

---

١. اضافه از مرحوم نجفی ﷺ است.
٢. [مسندٌ اليه] ركن اعظم است؛ كأنه أُتِيَ ثمّ حُذِفَ.
٣. چون قرينه دلالت می‌كند بر آن، و اگر چه در حقيقت ركن است.
٤. [ما حُذِفَ هو:] أنا.
٥. بيدارى [در شب].
٦. [در اصل:] سهرٌ دائمٌ حاصلٌ.
٧. اضافه از مرحوم نجفی ﷺ است.
٨. [الضمير راجع إلى] المسند إليه.
٩. تعظيماً.
١٠. تحقيراً.
١١. [مثلاً تقول:] فاسق و[عندما يسألك المخاطبُ: أقصدتَ زيدا؟] يتأتّى لك أن تقول: ما أردتُ زيداً بل غيره.
١٢. [مانند خداوند كه ديگر نياز نيست بگوييم: الله خالق ما يشاء، بلكه تنها می‌گوييم:] خالق ما يشاءُ.
١٣. [مثل] ضيق المقام عن إطالة الكلام؛ [كما تقول:] غزال؛ أي: هذا غزالٌ.
١٤. [مثل:] ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة: البقرة، الآية ٥؛ لقمان، الآية ٥).
١٥. [مثل:] أمير المؤمنين حاضر.
١٦. [مثل:] السارق حاضر.
١٧. [مثل:] الحبيب حاضر.
١٨. از سامع [مطلوب است].
١٩. سورة طه، الآية ١٨.

وأمّا **تعريفُه**[١]، فبـ**الإضمار**؛ لأنّ المقامَ للتّكلُّم أو الخِطابِ أو الغَيبةِ، وأصلُ الخِطاب أن يكونَ لِمُعيَّنٍ. وقد يُترَكُ إلى غيره لِيَعُمَّ كُلَّ مخاطبٍ، نحو: ﴿وَلَوۡ[٢] تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ[٣] عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[٤]؛ أي: تَناهَت حالُهم في الظُّهور؛ فلا يَختَصُّ بها مُخاطبٌ.

وبـ**العَلَميّة**، [١] لإحضاره بعينه في ذهن السّامعِ ابتداءً باسمٍ مختصٍّ به، نحوُ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٥]، أو [٢] تعظيمٍ، أو [٣] إهانةٍ، أو [٤] كنايةٍ[٦]، أو [٥] إيهامِ استلذاذِه، أو [٦] التّبرّكِ به[٧]، أو نحوِ ذلك.

و بـ**المَوصوليّة**، [١] لعدم علم المخاطبِ بالأحوال المختصّةِ به سِوَى الصِّلة، كقولك: «الّذي كان مَعَنا أمسِ رجلٌ عالمٌ»، [٢] أو استهجانِ[٨] التّصريح بالاسم، أو [٣] زيادةِ التّقرير، نحو: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ[٩] ٱلَّتِي هُوَ[١٠] فِي بَيۡتِهَا[١١] عَن نَّفۡسِهِۦ﴾[١٢]، [٤] أو التّفخيمِ[١٣]، نحو: ﴿فَغَشِيَهُم[١٤] مِّنَ ٱلۡيَمِّ[١٥] مَا[١٦] غَشِيَهُمۡ﴾[١٧]، أو [٥] تنبيهِ المخاطبِ على خطإٍ، نحو:

إنّ الّذين تَرَونَهُم إخوانَكم
يَشفي غَليلَ[١٨] صُدورهم أن تُصرَعوا[١٩]

---

١. [أي:] إيراد المسند إليه معرفةً.
٢. لعلّ. [مرحوم نجفی رحمه الله در زير حرف «لو» كلمه «لعلّ» را نوشته‌اند كه اشاره دارد به معنای تمنی داشتن «لو». البته بهتر بود «ليت» نوشته می‌شد].
٣. سرافكنده.
٤. سورة السجدة، الآية ١٢.
٥. سورة الإخلاص، الآية ١.
٦. [مثل:] ابو لهب.
٧. [مثل:] الله هادي.
٨. پست شمردن.
٩. خادعتْه.
١٠. يوسف عليه السلام.
١١. زليخا.
١٢. سورة يوسف، الآية ٢٣.
١٣. [أي:] التعظيم.
١٤. [آنان را] فراگرفت.
١٥. دريا.
١٦. آنچه.
١٧. سورة طه، الآية ٧٨.
١٨. تشنگی.
١٩. اينكه به خاک هلاکت بيفتيد.

أو [٦] الإيماءِ إلى وجهِ بناء الخبرِ، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ١﴾٢.

ثم [٧] إنّه ربما جُعِل ذريعةً الى التّعريضِ بالتّعظيم لِشأنِه، نحو:

إنّ الَّذي سَـمَكَ السَّـماءَ٣ بَنى لنا بيتاً دَعائِمُه أَعَزُّ٤ وأطوَلُ٥

أو شأنِ غيرِه٦، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَسِرِينَ﴾٧.

و بـ**الإشارة** [١] لتمييزِه، نحو:

هذا أبو الصَّقر٨ فَرْداً في مَحاسِنِه مِن نسل شيبانَ بين الضّالِ والسَّلَمِ٩

أو [٢] التّعريضِ بغَباوة السّامعِ، نحو:

أولئك آبائي فَجِئْني بِمِثلهم إذا جَمَعَتْنا يا جريرُ المَجامِعُ١٠

أو [٣] بيانِ حالِه في القُربِ أو البُعدِ أو التَّوسُّطِ، كقولك: «هذا أو ذلك أو ذاك زيدٌ»، أو [٤] تحقيرِه بالقُربِ، نحو: ﴿أَهَـٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾١١، أو [٥] تَعظيمِه بالبُعد، كقَولِه تعالى: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾١٢، أو [٦] تحقيرِه، كما يقال: «ذلك اللّعينُ فَعَلَ كذا»، أو [٧] التّنبيهِ عند تعقيب المُشارِ إليه بأوصافٍ على أنّه جَديرٌ بما يَرِدُ بعدَه مِن أجْلها، نحو: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾١٣،

---

١. داخِر: ذليل و خوار.
٢. سورة غافر، الآية ٦٠.
٣. برافراشت آسمان را.
٤. عزيز: غالب.
٥. طولانی‌تر.
٦. [ضمير به] خبر [برمی‌گردد].
٧. سورة الأعراف، الآية ٩٢.
٨. باز.
٩. دو خاربُن [توضيح آنكه «ضال» درخت سدر و «سَلَم» درخت خاردار است].
١٠. [جمع «مَجمَع» يعنى:] انجمن.
١١. سورة الأنبياء، الآية ٣٦.
١٢. سورة البقرة، الآية ١ و ٢.
١٣. سورة: البقرة، الآية ٥؛ لقمان الآية ٥.

وبـ**اللام** [١] للإشارةِ إلى معهودٍ، نحو: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ[١] كَٱلْأُنثَىٰ[٢]﴾[٣]؛ أي: ليس الذي طَلَبَتْ[٤] كالّتي وُهِبَتْ لها، أو [٢] إلى نفس الحقيقة، كقولك: «الرّجلُ[٥] خيرٌ مِن المرأةِ». و[٣] قد يأتي لواحدٍ باعتبار عَهديَّته في الذّهنِ، كقولك: «أدخُلُ السّوقِ»، حيثُ لا عهدَ[٦]. وهذا[٧] في المعنى كالنَّكِرة[٨]. و[٤] قد يُفيد الاستغراقَ، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[٩]. وهو[١٠] ضربان: حقيقيٌّ نحو: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾[١١]؛ أي: كلِّ غيبٍ وشهادةٍ، وعُرفيٌّ[١٢] كقولنا: «جمعَ الأميرُ الصّاغَةَ[١٣]»؛ أي: صاغةَ بَلَده أو مَملَكَته.

واستغراقُ المفردِ أشملُ بدليل صحّةِ «لا رِجالَ في الدار»، إذا كان فيها رجلٌ أو رجلانِ، دون «لا رَجُلَ». ولا تَنافِيَ بين الاستغراقِ وإفرادِ الاسمِ؛ لأنّ الحرفَ إنّما يَدخُل عليه[١٤] مجرّداً عن معنى الوحدةِ، ولأنّه بمعنى كلِّ فردٍ[١٥] لا مجموعِ الأفرادِ[١٦]، ولهذا امتَنَع وصفُه بنعت الجمع.

وبـالإضافة؛ [١] لأنها أخصَرُ[١٧] طريق إلى إحضارِ المُسندِ إليه، نحو:

---

١. مذكر، نرينه.
٢. هر دو «الـ» عهد ذكرى است.
٣. سورة آل عمران، الآية ٣٦.
٤. [المقصود:] امرأة عمران.
٥. [«الـ» آن] جنس [است].
٦. في الخارج.
٧. [يعني:] عهد ذهنى.
٨. [در مثال] «اِشتَرِ اللّحمَ» عهد ذهنى است كه در لفظ معرفه و در معنى نكره لا على التعيين است.
٩. سورة العصر، الآية ٢.
١٠. استغراق.
١١. سورة: الأنعام، الآية ٧٣؛ التوبة، الآية ٩٤ و ١٠٥؛ المؤمنون، الآية ٩٢ و... .
١٢. [و به عبارت ديگر:] اضافى.
١٣. [جمع «صائِغ»:] زرگر.
١٤. [أي على] المفرد.
١٥. عامّ اِفرادى.
١٦. عامّ مجموعى، مثل: عَشَرة، العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ.
١٧. مختصرتر.

هَوايَ[١] مع الرَّكبِ اليَمانِيِّ[٢] مُصْعِدٌ [جَنيبٌ[٣] وجُثماني بمكّةَ مُوثَقُ[٤]][٥]

أو [٢] تَضَمُّنِها تعظيماً لشأن المضاف إليه، أو [٣] المضافِ أو غيرهما كقولك: «عبدي حَضَرَ»، و«عَبدُ الخليفةِ رَكِبَ»، و«عَبدُ السُّلطانِ عندي»، أو [٤] تحقيراً، نحو: «وَلَدُ الحَجّامِ حاضرٌ».

وأما **تنكيرُه**، [١] فللإفراد نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[٦]، أو [٢] النَّوعيّة، نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾[٧][٨]، أو [٣] التّعظيم، أو [٤] التّحقير، كقوله:

لَـه حـاجِـبٌ في كُـلِّ أمـرٍ يَشـيـنُـهُ[٩]

وليس له عن طالِب العُرْفِ[١٠] حاجِبُ[١١]

أو [٥] التّكثير كقولهم: «إنّ له لَإبِلاً[١٢] وإنّ له لَغَنَماً»، أو [٦] التّقليل، نحو: ﴿وَرِضْوَانٌ[١٣] مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ[١٤]﴾[١٥]. و[٧] قد جاء للتّعظيم والتّكثير، نحو: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ[١٦] مِّن قَبْلِكَ﴾[١٧]؛ أي: ذَوو عددٍ كثيرٍ وآياتٍ عظامٍ.

ومِن تَنكيرِ غيره[١٨] [١] للإفراد أو النَّوعيّةِ، نحو: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن

---

١. به جای «المَهوِيّ لي»: محبوب من.
٢. جمع «يَمان»، منسوب به «يَمَن». [يعنى:] عشق و علاقه من با كاروان [است].
٣. «جَنيب»: دور. «جَنْب» هم به معنای پهلوست و هم به معنای دور كه در ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ (نساء ٤: ٣٦) به همين معناست؛ واما در ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ يعنى: همسايه نزديک.
٤. بسته‌شده.
٥. اضافه از مرحوم نجفی رحمه‌الله است.
٦. سورة القصص، الآية ٢٠.
٧. يک پرده‌ای از كرباس، پارچه و غيره.
٨. سورة البقرة، الآية ٧.
٩. زشت كند. «شانَ» متضاد «زانَ».
١٠. احسان.
١١. مانع.
١٢. شترهايی دارد.
١٣. رضايت قليلی.
١٤. [بزرگ‌تر] از آنچه می‌گفتند.
١٥. سورة التوبة، الآية ٧٢.
١٦. [يعني: رسل] عِظامٌ.
١٧. سورة فاطر، الآية ٤.
١٨. المسند إليه.

مَّآءِ١﴾٢، و [٢] للتّعظيم، نحو: ﴿فَأْذَنُواْ٣ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾٤، و[٣] للتّحقيرِ، نحو: ﴿إِن٥ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾٦.

وأما **وصفُه**، فلِكَونه [١] مُبيِّناً له كاشفاً عن معناه٧، كقولك: «الجسمُ الطّويلُ العريضُ العميقُ يَحتاجُ إلى فَراغٍ يَشغَلُه٨». ونحوه في الكشف قوله:

الأَلْمعيُّ٩ الّذي يَظُنُّ بكَ الظَّنْ نَ كَأنْ قد رآى وقد سَمِعا

أو [٢] مُخصِّصاً، نحو: «زيدٌ التّاجرُ عندنا»، أو [٣] مدحاً، أو [٤] ذمّاً، نحو: «جاءني زيدٌ العالمُ أو الجاهلُ»، حيثُ يَتعَيَّنُ المَوصوفُ قبلَ ذِكرِه١٠، أو [٥] تأكيداً، نحو: «أمسِ الدّابرُ كان يوماً عظيماً».

وأما **توكيدُه**، [١] فَلِلتّقريرِ، أو [٢] لِدفع توهُّم التَّجوُّزِ١١، أو [٣] عدم الشُّمولِ.

وأما **بيانُه**١٢، [١] فلإيضاحه باسمٍ مختصٍّ به، نحو: «قَدِم صَديقُك خالدٌ».

وأما **الإبدالُ**١٣ منه، فَلِزيادة التّقرير، نحو: «جاءني زيدٌ أخوك»١٤، «وجاء القومُ أكثرُهم»١٥، و«سُلِبَ عَمرٌو ثَوبُهُ»١٦.

وأما **العطفُ**، [١] فَلِتفصيل المسندِ إليه مع اختصار، نحو: «جاءني زيدٌ وعمروٌ»، أو المسندِ كذلك، نحو: «جاءني زيدٌ لا عمروٌ»، أو [٢] صَرفِ الحُكم إلى آخَرَ، نحو: «جاءني زيدٌ بل عمروٌ»، و«ما جاءني عمروٌ بل زيدٌ»، أو [٣] الشّكِّ أو [٤] التّشكيكِ

---

١. از یک نوع آب.
٢. سورة النور، الآية ٤٥.
٣. [یعنی:] اعلام کنید.
٤. سورة البقرة، الآية ٢٧٩.
٥. [به معنی] ما [ی نافیه است].
٦. سورة الجاثية، الآية ٣٢.
٧. [والضمير عائدٌ إلى] المسند إليه.
٨. مکان که بماند.
٩. تیزهوش، موقَد الذهن، نابغه.
١٠. الوصف.
١١. [مثل:] قطع الأميرُ نفسُه يدَ اللُّصِّ.
١٢. المسند إليه، [يعنى:] عطف [بيانه].
١٣. بدل آوردن.
١٤. بدل کلّ از کلّ.
١٥. بدل جزء از کلّ.
١٦. بدل اشتمال. [يعنى:] ربوده شد ثوب عمرو.

للسّامعِ، نحو: «جاءني زيدٌ أو عمروٌ».

وأما **فصلُه**[١]، فَلِتَخصيصِه[٢] بالمسند.

وأما **تقديمُه**[٣]، فَلِكَون ذكرِه أهمَّ، إمّا [١] لأنّه الأصلُ ولا مُقتضَى للعدول عنه، وإمّا [٢] لِيَتَمكَّنَ الخبرُ في ذهن السّامع؛ لأنّ في المبتدإ تشويقاً إليه، كقوله[٤]:

والّذي حارَتِ[٥] البريّةُ[٦] فيه حَيَوانٌ مُستَحدَثٌ[٧] مِن جَمادِ

و[٣] إمّا لتعجيلِ المَسرَّة، أو [٤] المَساءةِ للتَّفاؤُلِ أو التَّطيُّرِ[٨]، نحو: «سَعدٌ في دارك، والسَّفّاحُ في دارِ صديقِك»[٩]، و[٥] إمّا لإيهامِ أنّه لا يَزولُ عن الخاطر، أو [٦] أنّه يُستَلَذُّ به، وإمّا لِنَحوِ ذلك.

قال عبد القاهر: وقد يُقَدَّمُ[١٠] لِيُفيدَ تَخصيصَه بالخبر الفعليِّ إن وَلِيَ[١١] حرفَ النَّفي، نحو: «ما أنَا قُلتُ هذا»؛ أي: لم أقُلْه مع أنّه مَقولٌ لِغيري، ولِهذا لم يَصِحَّ: «ما أنَا قُلتُ هذا ولا غَيري»، ولا «ما أنا رأيتُ أحَداً[١٢]»، ولا «ما أنا ضَرَبتُ إلّا زَيداً»، وإلّا فقد يأتي للتّخصيصِ ردّاً على مَن زَعَمَ انفرادَ غيرِه به أو مُشارَكتَه فيه، نحو: «أنا سَعَيتُ في حاجتِك». ويُؤَكَّدُ على الأوّلِ بنحوِ «لا غيري»، وعلى الثاني بنحو «وحدى».

وقد يأتي لتقوية الحكم، نحو: «هو يُعطي الجَزيلَ»؛ وكذا إذا كان الفعلُ مَنفيّاً، نحو: «أنت لا تَكذِبُ»؛ فإنّه أشدُّ لنفي الكذب من «لا تَكذِبُ»، وكذا مِن «لا تَكذِبُ

---

١. مثل ضمير «هو» در «زيدٌ هو القائم». «اللهُ هو يَقبَل التَّوبةَ مِن عِبادِه»: خداست كه قبول می‌كند؛ [يعنى:] فقط او [توبه بندگانش را می‌پذيرد].

٢. [يعنى:] حصر.

٣. [والضمير عائدٌ إلى] المسند إليه.

٤. شايد [از] ابوالعلاء معرى [باشد]. آرى، اين شعر از ابوالعلاء معرّى از قصيدة معروف او با مطلع «غيرُ مُجْدٍ في مِلّتي واعتقادي/ نَوْحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادٍ» وبحرها من (الخفيف) است [مصحح].

٥. حيران شد.

٦. جهانيان.

٧. ايجاد شده باشد.

٨. فال بد زدن.

٩. [به ترتيب براى] تعظيم و تحقير.

١٠. [يعني:] مسند إليه.

١١. در عقب آيد.

١٢. معنى جمع می‌دهد. [يعنى:] كلَّ أحد. أحد و دَيّار هميشه در نفى استعمال می‌شوند.

أنتَ»؛ لأنّه لتأكيدِ المحكومِ عليه[١] لا الحكمِ.

وإن بُنِي[٢] الفعلُ على مُنكَّرٍ، أفاد[٣] تَخصيصَ الجنسِ أو الواحدَ به، نحو: «رجلٌ جاءني»؛ أي: لا امرأةٌ أو لا رَجُلانِ.

ووافَقَه السَّكّاكيُّ على ذلك، إلّا أنّه قال: التّقديمُ يُفيدُ الاختصاصَ إن جاز تقديرُ كَونِه في الأصلِ مُؤخَّراً على أنّه فاعلٌ معنًى فقط، نحو: «أنا قُمتُ»، وقُدِّرَ، وإلّا فلا يُفيدُ إلّا تَقَوّي الحكمِ؛ سَواءٌ جازَ[٤] ـ كما مَرَّ ـ ولَم يُقَدَّرْ، أو لَم يَجُزْ، نحو: «زيدٌ قام». واستثنَى[٥] المُنكَّرَ، فجعله من باب ﴿وَأَسَرُّواْ[٦] ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ[٧] ظَلَمُواْ﴾[٨]؛ أي: على القول بالإبدال من الضّمير، لئلاّ يَنتفي التّخصيصُ؛ إذ لا سببَ له[٩] سِواهُ[١٠]، بخلاف المُعَرَّفِ[١١].

ثم قال: وشَرطُه[١٢] أن لا يَمنَعَ مِن التّخصيص مانعٌ، كقولنا: «رجلٌ[١٣] جاءني» ـ على ما مَرَّ ـ دونَ قَولِهم: «شَرٌّ أهَرَّ[١٤] ذا نابٍ». أمّا على التقدير الأوّلِ[١٥]، فَلِامتِناعِ أن يُرادَ المُهِرُّ شَرٌّ لا خَيرٌ، وأمّا على الثّاني[١٦]، فَلِنُبُوِّه[١٧] عن مَظانِّ استِعمالِه؛ إذ قد صَرَّح

---

١. [أي:] المسند إليه.
٢. [يعنى:] اسناد داده شده است.
٣. [أي: أفاد] التقديمُ.
٤. [أي: جاز] تقديرُه.
٥. [أي: واستثنى] السّكّاكيُّ.
٦. [يعنى:] پنهان كردند.
٧. بدل «واو».
٨. سورة الأنبياء، الآية ٣.
٩. [الضمير عائد إلى] التخصيص.
١٠. [أي:] الابتداء بالنكرة.
١١. مذهب سكّاكى آن است كه اگر مسند اليهِ مقدم نكره باشد، اگر مانع نداشته باشد، براى تخصيص است؛ و اگر معرفه باشد: اگر مُظهَر باشد، براى تقويت و اگر مُضمَر باشد، گاهى تقويت و گاهى تخصيص است، بدون تفرقة آنچه پهلوى حرف نفى آيد و غير آن، اما شيخ عبدالقاهر مى‌گويد: اگر مسند اليه پهلوى حرف نفى آيد، براى تخصيص است قطعاً و الاّ گاهى براى تقويت و گاهى براى تخصيص است؛ چه مظهر چه مضمر، معرفه يا نكره، مثبت يا منفى.
١٢. [يعنى:] نكره.
١٣. [اينجا] جنس [اراده شده است؛ يعنى: مرد و نه زن به نزدم آمد].
١٤. به صدا درآورد. هرير الكلب: هاف هاف سگ.
١٥. [يعنى:] اراده جنس.
١٦. [يعني:] اراده وحدة.
١٧. [نُبُوّ يعنى:] كُندى [البته به نظر مى‌رسد در اينجا «نُبُوّ» به معنى بلندى است نه كندى].

الأئمّةُ[١] بتخصيصه، حيثُ تَأَوَّلوه بـ«ما أهَرَّ ذا نابٍ[٢] إلّا شَرٌّ». فالوجهُ تَفظيعُ شأنِ الشَّرِّ بتنكيرِه. وفيه نظرٌ؛ إذِ الفاعلُ اللّفظيُّ والمعنويُّ سَواءٌ في امتناع التّقديمِ ما[٣] بَقِيا على حالِهما؛ فَتجويزُ تقديم المعنويِّ دونَ اللّفظيِّ تَحَكُّمٌ[٤].

ثُمّ لا نُسلِّمُ[٥] انتفاءَ التّخصيصِ لولا تقديرُ التّقديمِ، لِحصولِه[٦] بغيره[٧] كما ذَكَرَه[٨]؛ ثم لا نُسلِّمُ امتناعَ أن يُرادَ المُهِرُّ شَرٌّ لا خَيرٌ.

ثم قال[٩]: وَيَقرُبُ مِن «هو قامَ» «زيدٌ قائمٌ» في التَّقَوّى، لِتضمُّنِه الضَّميرَ. وشَبَّهَهُ بالخالي عنه[١٠] مِن جِهةِ عدمِ تَغَيُّرِه في التّكلُّمِ والخِطابِ والغيبَةِ[١١]؛ ولهذا لمْ يُحكَمْ بأنّه[١٢] جُملةٌ ولا عُومِلَ مُعامَلَتَها في البِناءِ.

وممّا يُرى تقديمُه[١٣] كالّلازمِ لَفظُ مِثلٍ وغَيرٍ في نحو «مِثلُكَ لا يَبخَلُ»، و«غَيرُك لا يَجودُ»، بمعنى أنت لا تَبخَلُ، وأنت تَجودُ، مِن غير إرادةِ تعريضٍ لغير المخاطبِ؛ لكَونه[١٤] أعونَ[١٥] على المُرادِ بهما[١٦]. قيل: وقد يُقَدَّمُ[١٧] لأنّه على العمومِ[١٨]، نحو: «كُلُّ إنسانٍ لَم يَقُمْ»[١٩]، بخلاف ما لو أُخِّرَ، نحو: «لم يَقُمْ كُلُّ إنسانٍ»[٢٠]؛ فإنّه يُفيدُ نفيَ الحكمِ

---

١. [ائمة] نحو و ادب.
٢. سگ.
٣. أي: مادامَ.
٤. زورگويى.
٥. قبول نداريم.
٦. التخصيص.
٧. التقديم.
٨. [أي:] السّكّاكيّ.
٩. [أي:] السّكّاكيّ.
١٠. [الخالي عن] الضمير.
١١. [أمثلته بالترتيب:] أنا قائمٌ، أنت قائمٌ، هو قائمٌ.
١٢. بأنّ القائم. «قائم» به تنهايى جمله نيست، در صورتى كه «قامَ» جمله است؛ يعنى: قام هو.
١٣. [تقديم] المسند إليه.
١٤. [والضمير عائد إلى] التقديم.
١٥. ياريدهنده‌تر.
١٦. [أي:] مثل وغير.
١٧. [يقدَّم] المسند إليه.
١٨. [أي:] عموم النفي. عموم سلب يعنى اين حكم براى هيچ يک [از افراد] ثابت نيست.
١٩. [يعنى:] تمام افراد انسان برنخاستند. [به عبارت ديگر: هيچ انسانى برنخاست].
٢٠. [يعنى:] همه افراد قائم نبودند. سلب عموم يعنى مى‌خواهم سلب حكم از بعضى افراد بكنم.

عن جُملةِ[١] الأفرادِ لا عن كُلِّ فردٍ، و ذلك لِئَلّا يَلزِمَ ترجيحُ التّأكيدِ على التّأسيسِ[٢]؛ لأنَّ الموجَبةَ[٣] المُهمَلةَ[٤] المَعدولةَ المَحمولِ[٥] في قُوَّةِ السّالبةِ الجزئيّةِ[٦] المُستلزِمةِ نَفيَ الحُكمِ عن الجملةِ دون[٧] كُلِّ فردٍ، والسّالبةَ المُهمَلةَ[٨] في قُوَّةِ السّالبةِ الكُلِّيّةِ[٩] المُقتضِيةِ للنَّفيِ عن كلِّ فردٍ، لِوُرود مَوضوعِها[١٠] في سياق النَّفيِ[١١]. وفيه نظرٌ[١٢]؛ لأنّ النّفيَ عن الجملةِ[١٣] في الصّورة الأولى[١٤] وعن كُلِّ فردٍ في الثّانيةِ[١٥] إنّما أفادَه[١٦] الإسنادُ إلى ما أُضيفَ إليه كُلٌّ، وقد زال ذلك الإسنادُ، فيكونُ تأسيساً لا تأكيداً[١٧]، ولأنَّ الثّانيةَ إذا أفادت النَّفيَ عن كلِّ فردٍ، فقد أفادتِ النَّفيَ عن الجملة؛ فإذا حُمِلَت على الثّاني[١٨]، لا يكونُ «كُلٌّ» تأسيساً؛ و لأنّ النَّكرةَ المَنفِيَّةَ إذا عَمَّتْ، كان قَولُنا: «لم يَقُمْ إنسانٌ» كُلِّيَّةً لا مُهمَلةً.

وقال عبدُ القاهرِ: إن كانت كَلمةُ «كُلٍّ» داخلةً في حَيِّزِ النّفيِ بأن أُخِّرت عن أداتِه[١٩]، نحو:

ما[٢٠] كُلُّ ما يَتَمَنَّى المرءُ يُدرِكُه [تَجري الرّياحُ بما لا تَشتَهي السُّفُنُ][٢١]

أو معمولةً للفعل المَنفِيِّ، نحو: «ما جاءني القومُ كُلُّهم» أو «ما جاءني كُلُّ القومِ»، أو «لم آخُذْ كُلَّ الدّراهمِ» أو «كُلَّ الدراهم لم آخُذْ»، تَوَجَّهَ النّفيُ إلى الشُّمولِ خاصّةً[٢٢]،

---

١. [يعنى:] بعضى.
٢. چيز [= معنى] تازه‌اى بنا گذاريم.
٣. [يعنى: جمله] مثبت.
٤. [يعنى:] «كل» و «بعض» ندارد [كه اصطلاحاً مى‌گويند: در آن «سور» نيست].
٥. حرف نفى جزء محمول است، مثل: إنسانٌ لم يقم.
٦. [كه مى‌شود: لم يَقُم بعضُ الإنسان].
٧. [ترجمه مى‌شود:] نه.
٨. لم يَقُم إنسانٌ: سالبه مهمله: لم يقم كلُّ إنسان.
٩. [مثل:] ليس إنسان بقائم.
١٠. [والضمير عائد إلى] المهملة.
١١. [أي:] النكرة [في سياق النفي].
١٢. [يعنى:] قبول ندارم.
١٣. [يعنى:] اجمال [كه به معناى كلّ است].
١٤. [يعني:] إنسانٌ لم يقم.
١٥. [يعني:] لم يقم إنسان.
١٦. [والضمير عائد إلى] النفي.
١٧. فالتأسيس خيرٌ من التأكيد.
١٨. [يعنى:] افاده نفى از جمله.
١٩. [أي: عن أدات] النفي.
٢٠. نافيه: مشبهه به ليس.
٢١. اضافه از مرحوم نجفى است.
٢٢. لا إلى أصل الفعل.

وأفاد ثبوتَ الفعلِ أو الوصفِ لِبعضٍ أو تَعَلُّقَه به، وإلّا عَمَّ، كقول النّبيِّ ﷺ لمّا قال له ذو اليَدَينِ: «أقَصُرَتِ الصّلاةُ أم نَسيتَ؟»، «كُلُّ ذلك لم يَكُن». وعليه قوله[1]:

قد أصبَحَتْ أمُّ الخِيارِ تَدَّعي عليَّ ذَنْباً[2] كُلَّه[3] لم أصنَعِ[4]

وأمّا **تأخيرُه**[5]، فلاقتضاء المقامِ تقديمَ المسندِ.

هذا كلُّه مقتضى الظّاهرِ. وقد يُخَرَّجُ[6] الكلامُ على خِلافه، فيوضَعُ المُضمرُ مَوضِعَ المُظهَرِ، كقَولهم: «نِعْمَ رجلاً» مكانَ «نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ» ـ في أحدِ القولَين ـ، وقَولِهم: «هو أو هي زيدٌ عالمٌ» مكانَ الشّأنِ أو القصَّةِ، لِيَتَمَكَّنَ ما يَعقُبُه في ذهن السّامعِ؛ لأنّه[7] إذا لم يَفهَمْ منه[8] معنىً، اِنتَظَرَهُ.

وقد يُعكَسُ[9]: فإنْ كان اسمُ إشارةٍ، [١] فَلِكمالِ العنايةِ بتمييزِه؛ لاختصاصِه بحكمٍ بديعٍ[10]، كقوله[11]:

كَمْ[12] عاقلٍ عاقلٍ أعيَتْ[13] مَذاهبُه وجاهلٍ جاهلٍ تَلْقاهُ مَرزوقا

هذا[14] الّذي تَرَكَ الأوهامَ حائرةً[15] وصَيَّرَ[16] العالمَ النِّحريرَ[17] زِنديقا[18]

أو [٢] التَّهكُّمِ[19] بالسّامعِ، كما إذا كان فاقدَ البَصَرِ، أو [٣] النِّداءِ على كَمال

---

١. [از] ابوالنّجم [عِجلي است].
٢. جنس گناه.
٣. [والضمير عائد إلى] النفي.
٤. عموم سلب: هيچ كدام را نكردم.
٥. [أي:] المسند إليه.
٦. بيرون آورده می‌شود.
٧. [أي:] السامع.
٨. [أي:] ضمير الشأن.
٩. [اسم] ظاهر مضمر می‌شود.
١٠. تازه.
١١. [از] ابن راوندی [است].
١٢. چه بسا.
١٣. بيچاره كرده [بلكه «أَعيَت» يعنى: «سُدَّت»].
١٤. [يعني:] هو.
١٥. افكار را سرگردان.
١٦. گردانده است.
١٧. متعمِّق.
١٨. منسوب به «زند» يا «ژنده» كسى كه به دين طعن زند.
١٩. مسخره كردن.

بَلادتِه[١]، أو [٤] فَطانتِه[٢]، أو [٥] ادّعاءِ كمالِ ظُهوره؛ وعليه من غير هذا الباب:

تعالَلتِ[٣] كَيْ أشجى[٤] وما بكِ علَّةٌ تُريدينَ قتلي قد ظَفَرتِ بذلكِ[٥]

وإن كان غيرَه[٦]، [١] فلزيادةِ التّمكُّنِ، نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[٧]. ونظيره من غيره[٨]: «وبالحقِّ[٩] أنزلناه وبالحَقِّ نَزَلَ»، أو [٢] إدخالِ الرَّوعِ[١٠] في ضمير السّامع وتربِيَة المَهابةِ[١١]، أو [٣] تقويةِ داعي[١٢] المأمورِ. مِثالُها قَولُ الخلفاءِ: «أميرُ المؤمنينَ يأمرُك بكذا»[١٣]. وعليه من غيره: ﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ[١٤]﴾[١٥]، أو [٤] الاستعطافِ[١٦]، كقوله:

إلهي عبدُكَ[١٧] العاصي أتاكا[١٨] [مُقِرّاً بالذَّنوب وقد دَعاكا][١٩]

[الالتفات]

[قال] السَّكّاكيُّ: هذا[٢٠] غيرُ مختصٍّ بالمسند إليه، ولا بهذا القَدْر[٢١]، بل كُلٌّ مِن التّكلُّمِ والخِطابِ والغيبةِ مُطلقاً يُنقَلُ إلى الآخَرِ، ويُسمّى هذا النَّقلُ التفاتاً[٢٢]، كقوله[٢٣]:

---

١. كودنى.
٢. هوشيارى.
٣. از «علة»: مرض.
٤. تا غمگين شوم.
٥. [به جاى] بِهِ .
٦. [أي:] وإن كان الاسمُ الظّاهرُ غيرَ اسم الإشارة.
٧. سورة الإ]خلاص، الآية ١ و ٢.
٨. [يعني:] من باب غير المسند إليه.
٩. [به جاى] بِهِ .
١٠. ترس.
١١. ترس.
١٢. محرّک.
١٣. [به جاى] أنا آمُرُك [كه] مُظهَر در جاى مضمر در غير مسند اليه [است].
١٤. [به جاى] عَلَيّ.
١٥. سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
١٦. جلب عطوفت.
١٧. [به جاى] أنا.
١٨. [به جاى] أنا آتيك.
١٩. اضافه از مرحوم نجفى رحمه الله است.
٢٠. [يعنى:] نقل [كلام] از حكايت به غيبت.
٢١. اندازه.
٢٢. عند علماء المعاني.
٢٣. امرؤ القيس.

تَطاوَلَ لَيلُكَ[١] بالأَثمُدِ[٢] [ونامَ الخَلِيُّ[٣] ولم تَرقُدِ[٤]]
[وباتَتْ وباتَتْ له ليلةٌ كليلةِ ذي العائر الأرمَد][٥]

والمشهورُ أنّ الالتفاتَ هو التّعبيرُ عن معنًى بطريقٍ مِن الثّلاثة[٦] بَعدَ التَّعبيرِ عنه[٧] بآخَرَ منها[٨]، وهذا أخصُّ[٩].

مثالُ الالتفات من التّكلُّم إلى الخِطابِ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي[١٠] وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[١١]، وإلى الغيبةِ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ[١٢] وَٱنۡحَرۡ﴾[١٣]، ومن الخِطاب إلى التكلم كـ:

طَحا بكَ[١٤] قلبٌ في[١٥] الحِسان[١٦]
بُعَيدَ[١٨] الشَّبابِ عَصرَ حانَ[١٩] مَشيبُ[٢٠]

---

١. [أي:] لَيلي.
٢. [«بفتح الهمزة وسكون الثاء وضم الميم، كأنّه جمع ثمد: موضع». *معجم ما استعجم*، ج ١، باب «حرف الهمزة والألف»، مدخل «الأثمد»، ص ١٠٨. وفي *تاج العروس*: «وأثمد كأحمد... ويُضمّ الميم»، ج ٤، مدخل «ثمد»؛ وفي *شرح ابن عقيل*: «هذا إثمد»، ج ٢، ص ٣٣٣].
٣. خالی از فکر و غم.
٤. خواب به چشمت نیامد.
٥. اضافه از مرحوم نجفی رحمه‌الله است.
٦. تکلم و خطاب و غیبت.
٧. [والضمير عائد إلى] المعنى.
٨. [والضمير عائد إلى] الطرق الثلاث.
٩. [وهذا أخصُّ] منه.
١٠. [أي:] خَلَقَني.
١١. سورة يس، الآية ٢٢.
١٢. [به جای] لَنا.
١٣. سورة الكوثر، الآية ١ و ٢.
١٤. [أي:] ذهب بك: تو را برده و در اصل: «بي».
١٥. [بمعنى] إلى.
١٦. زيبارويان.
١٧. طربناک.
١٨. مصغّر «بَعد».
١٩. وارد شده.
٢٠. پيری.

يُكَلِّفُني[١] لَيلى وقد شَطَّ[٢] وَلْيُها[٣]
وعادتْ عَوادٍ[٤] بيننا وخُطوبُ[٥]

وإلى الغيبة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ[٦] بِهِم[٧]﴾[٨]، ومن الغيبة إلى التّكلّم: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ[٩] ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ[١٠] سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ[١١]﴾[١٢]، وإلى الخِطاب: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾[١٣].

ووجهُهُ[١٤] أنّ الكلامَ إذا نُقل من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ، كان أحسنَ تَطرِيَةً[١٥] لِنَشاط السّامع، وأكثرَ إيقاظاً للإصغاءِ إليه.

وقد تَختصُّ مَواقِعُه[١٦] بلطائفَ، كما في الفاتحةِ؛ فإنَّ العبدَ إذا ذَكر الحقيقَ[١٧] بالحمد عن قلبٍ حاضرٍ، يَجِدُ مِن نَفْسه مُحرِّكاً للإقبالِ عليه؛ وكُلَّما أَجرى عليه صفةً مِن تلك الصّفاتِ العِظامِ، قَوِيَ ذلك المُحرِّكُ[١٨] إلى أن يَؤولَ [الأمرُ][١٩] إلى خاتِمتها المفيدةِ أنّه مالكُ الأمرِ كُلِّه في يَومِ الجزاءِ؛ فحينئذٍ يُوجِبُ الإقبالَ عليه، والخِطابَ بتخصيصه بغايةِ الخضوعِ والاستعانةِ في المُهِمّاتِ.

ومِن خِلافِ المُقتضى تَلَقِّي[٢٠] [١] المُخاطَبِ بغير ما يَتَرقَّبُ، بحَمْلِ كلامه على خِلاف مُراده تنبيهاً على أنّه هو الأَولى بالقصدِ، كقَول القَبَعْثَرى للحَجّاجِ، وقد قال له

---

١. [في الأصل:] يُكلِّفُك.
٢. بَعُدَ.
٣. قُرب.
٤. عوارض.
٥. گرفتاری‌ها، مصائب.
٦. ببُرد.
٧. [في الأصل:] بِكُم.
٨. سورة يونس، الآية ٢٢.
٩. اينجا صيغه غايب است.
١٠. إثارة: برانگيختن.
١١. [في الأصل:] فساقهم.
١٢. سورة فاطر، الآية ٩.
١٣. سورة الفاتحة، الآية ٤ و ٥.
١٤. [أي:] حسن الالتفات.
١٥. تجديداً.
١٦. [والضمير عائد إلى] الالتفات.
١٧. شايسته.
١٨. انگيزه.
١٩. اضافه از مرحوم نجفی ﷺ است.
٢٠. هم‌رُخ شدن.

مُتَوَعِّداً: «لَأَحمِلَنَّكَ على الأدهمِ[١]»، «مِثلُ الأميرِ يَحمِلُ على الأدهمِ والأشهب»؛ أي: مَن كان مِثلَ الأميرِ في السُّلطانِ وبَسْطَةِ اليَدِ، فَجديرٌ بأن يُصْفِدَ[٢] لا أنْ يَصْفِدَ[٣]. أو [٢] السّائلِ بغير ما يَتَطَلَّبُ بتنزيلِ سُؤاله منزلةَ غيرِه[٤] تنبيهاً على أنه الأَولى بحالِه أو المُهِمُّ له، كقَوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ[٥] لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[٦]، وكقَوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٧].

و[٣] منه[٨] التّعبيرُ عن المستقبَل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقُّق وُقوعه، نحو: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ[٩] مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١٠]، ومِثلُه: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ[١١] لَوَٰقِعٌ﴾[١٢]، ونحوه: ﴿ذَٰلِكَ[١٣] يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ[١٤] لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[١٥].

و[٤] منه القلبُ، نحو: «عَرَضتُ النّاقةَ على الحَوْضِ». وقَبِلَه[١٦] السَّكّاكِيُّ مُطلقاً، ورَدَّه غيرُه مطلقاً، والحَقُّ[١٧] أنه إن تَضَمَّنَ اعتباراً لطيفاً قُبِلَ، كقوله:

وَمَهْمَهٍ[١٨] مُغْبَرَّةٍ أرجاؤُه[١٩] كأنَّ لَونَ أرضِهِ سَماؤُه

أي: لَونُها[٢٠]، وإلّا رُدَّ، كقَوله:

---

١. كُند: قيد.
٢. أصفَدَ: أعطى.
٣. نه كُند [و زنجير] كُنَد. من صَفَدَه: قَيَّدَه.
٤. [والضمير يرجع إلى] السؤال.
٥. جمع «ميقات»: گاهنما.
٦. سورة البقرة، الآية ١٨٩.
٧. سورة البقرة، الآية ٢١٥.
٨. خلاف [ما سأله السائل].
٩. بيهوش.
١٠. سورة الزمر، الآية ٦٨.
١١. جزاء.
١٢. سورة الذاريات، الآية ٦.
١٣. [والمشار إليه:] يوم القيامة.
١٤. يُجمَع.
١٥. سورة هود، الآية ١٠٣.
١٦. [والضمير يرجع إلى] القلب.
١٧. [أي:] التفصيل.
١٨. مَفازة: بيابان.
١٩. جمع «رَجا» بمعنى أطراف.
٢٠. [لون] السماء.

[فلمّا أن جرى سِمَنٌ عليها] كما طَيَّنتَ[1] بالفَدَنِ[2] السِّياعا[3]

١. گِل بهالی.
٢. قصر یا دیوار.
٣. کاهگِل. [في الأصل:] كما طَيَّنتَ الفَدَنَ بالسيّاع.

[الباب الثّالث] أحوالُ المسندِ

أما **تَركُه**، فلِما مَرَّ[١]، كقولِه:

[ومَن يكُ أمسى بالمدينةِ رَحلُه] فإنّي وقَيّارٌ[٢] بها لَغَريبُ

وقوله:

نَحنُ بما عندنا وأنت بما عِنـ ـدَكَ راضٍ[٣] والرّأيُ مُختلفُ

وقَولِك: «زيدٌ منطلقٌ[٤] وعمروٌ»؛ وقَولِك: «خرجتُ فإذا زَيدٌ[٥]»؛ وقولِه:

إنَّ مَحَلًّا وإنّ مُرتَحَلاً[٦] وإنّ في السَّفْر إذ مَضَوْا مَهَلا[٧]

أي: إنّ لنا في الدّنيا[٨] ولنا عنها[٩]؛ وقَولِه تعالى: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ﴾[١٠].

وقَولُه تعالى: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾[١١] يَحتَمِلُ الأمرَيْنِ[١٢]؛ أي: «أجْمَلُ»، أو «فأمري»[١٣].

ولا بُدَّ مِن قرينةٍ: كوقوع الكلامِ جواباً لِسؤالٍ مُحَقَّقٍ، نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ[١٤]﴾[١٥]، أو مقدَّرٍ، نحو:

لِيُبْكَ يَزيدُ[١٦] ضارعٌ[١٧] لِخُصومة [ومُختَبِطٌ[١٨] ممّا تُطيح الطّوائحُ[١٩]][٢٠]

---

١. مانند: اختصار، احتراز از عبث، ضيق مقام، محافظه بر وزن و ....

٢. همانا من و شترم.

٣. [أي:] راضون.

٤. رونده.

٥. [خبره محذوف مثل:] موجودٌ.

٦. مصدر ميمي از ارتحال.

٧. [«و"السّفرُ" اسم جمع لسافرٍ كالرَّكْب لراكب؛ و"المَهَل"بمعنى الإمهال وطول الغَيبةِ والبُعد عن الرّجوع». ابن يعقوب مغربى، *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٨].

٨. [في الدنيا] حلولاً.

٩. [عن الدنيا] ارتحالاً.

١٠. سورة الاسراء، الآية ١٠٠.

١١. سورة يوسف، الآية ١٨ و ٣٨.

١٢. مسند يا مسندٌ اليه.

١٣. [خبره:] صبرٌ جميلٌ.

١٤. خَلَقَها أو خَلَقَهنّ.

١٥. سورة: لقمان، آلآية ٢٥؛ الزمر، الآية ٣٨.

١٦. گريه كرده شود.

١٧. [جواب سؤال مقدّر:] مَن يبكيه؟.

١٨. طالب انتقام.

١٩. جمع «مطمحة».

٢٠. قائلُه ابن نهشل. و مثال ديگر: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ

وفَضَّلُه[١] على خِلافه[٢] بتكَرُّرِ الإسنادِ إجمالاً، ثمّ تفصيلاً، وبوقوعِ نحوِ «يَزيدَ» غيرَ فَضلَةٍ، وبِكَونِ معرفةِ الفاعلِ كحُصول نعمةٍ غيرِ مُتَرَقَّبةٍ؛ لأنّ أوّلَ الكلامِ غيرُ مَطمَع في ذكره[٣].

وأما **ذِكرُه**: فَلِما مَرّ، أو أن يَتعيَّنَ كَونُهُ اسماً أو فِعلاً.

وأمّا **إفرادُه**[٤]: فلِكَونه غيرَ سببِيٍّ[٥] مع عدمِ إفادةِ تَقَوّى الحكمِ. والمُرادُ بالسّببيِّ نحوُ: «زَيدٌ أبوه مُنطلقٌ»[٦]. وأمّا كَونُه[٧] فِعلاً، فَلِلتّقييدِ بأحد الأزمِنةِ الثّلاثة على أخصرِ وجهٍ مع إفادةِ التّجدُّد[٨]، كقوله:

أوَ كُلّما وَرَدَت عُكاظَ قَبيلةٌ بَعَثوا إلَيَّ عَريفَهم[٩] يَتوسَّمُ؟

وأمّا كَونُه[١٠] اسماً، فَلِإفادةِ عدمِها[١١]، كقوله:

لا يَألِفُ الدِّرهَمُ المَضروبُ[١٢] صُرَّتَنا[١٣]
لكـنْ يَمُرُّ عليهـا وهْو منطلقُ

وأمّا **تَقييدُ الفعلِ بمفعولٍ ونحوِه**[١٤]، فَلِتربيةِ[١٥] الفائدةِ. والمُقَيَّدُ في نحو «كان زيدٌ مُنطلِقاً» هو «منطلِقاً» لا «كان».

وأمّا **تركُه**[١٦]، فَلِمانعٍ منها.

وأمّا **تقييدُه بالشّرط**، فِلاعتباراتٍ[١٧] لا تُعرَفُ إلّا بمعرفةِ ما بين أدَواتِه[١٨] مِن

فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ * رِجَالٌ﴾ (سورة النور، الآيتين ٣٦ و ٣٧).

١. مبني للمفعول.
٢. مبني للفاعل.
٣. فاعل.
٤. مسند غير جمله باشد.
٥. در سببى ضميرى راجع به مبتداست.
٦. ضمير «أبوه» راجع به زيد است.
٧. مسند.
٨. شيئاً فشيئاً.
٩. بزرگ خود را.
١٠. مسند.
١١. مقيّد نيست.
١٢. نقرهٔ زده شده.
١٣. كيسه.
١٤. مفعول مطلق و حال و استثناء و ....
١٥. [أي:] تنمية [= افزايش].
١٦. تقييد.
١٧. معانى.
١٨. حروف و اسماء شرط.

التّفصيلِ. وقد بُيِّنَ ذلك في علم النّحوِ، ولكنْ لا بُدَّ مِن النّظرِ ههُنا في «إنْ» و«إذا» و«لَو». فـ«إنْ» و«إذا» للشّرط في الاستقبالِ، لكنَّ أصلَ «إنْ» عدمُ الجزمِ بوقوعِ الشّرطِ، وأصلَ «إذا» الجزمُ بوقوعِه[١]؛ ولذلك كان النّادرُ مَوقِعاً لِـ«إنْ»، وغَلَبَ لَفظُ الماضي مع «إذا»، نحو: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ[٢] بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾[٣]؛ لأنّ المرادَ بالحسنةِ الحسنةُ المطلَقةُ، ولهذا عُرِّفَتْ تعريفَ الجنسِ، والسَّيِّئةُ نادرةٌ بالنِّسبة إليها[٤]، ولهذا نُكِّرتْ.

وقد تُستَعملُ «إنْ» في الجزم [١] تَجاهُلاً، أو [٢] لعدم جَزْم المخاطبِ، كقَولك لِمَن يُكذِّبُك: «إن صَدَقتُ، فماذا تفعلُ؟»، أو [٣] لِتنزيلِهِ[٥] منزلةَ الجاهلِ لِمُخالَفَته لِما اقتضى العلمُ[٦]، أو [٤] التَّوبيخِ وتصويرِ أنّ المقامَ ـ لاشتمالِه على ما يَقلَعُ[٧] الشّرطَ عن أصله ـ لا يَصلُحُ إلّا لِفَرضه[٨] كما يُفرَضُ المحالُ، نحو: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ[٩] ٱلذِّكْرَ صَفْحًا[١٠] أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾[١١] ـ فيمن قرأ «إنْ» بالكسر ـ، أو [٥] تغليبِ غيرِ المتَّصفِ به[١٢] على المتَّصِفِ به؛ وقَولُه تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا [فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ]﴾[١٣] يَحتَمِلُهما[١٤].

والتّغليبُ يَجري في فنونٍ كثيرةٍ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ﴾[١٥]؛ وقوله

---

١. حكم.
٢. [از طيره به معنای] نحوست.
٣. سورة الأعراف، الآية ١٣١.
٤. حسنه.
٥. مخاطب.
٦. مثلاً: «إن كان أباك فلا تُؤذِهِ».
٧. از بين می‌برد.
٨. [أي:] فرض الشرط.
٩. خطاب به خطاكاران.
١٠. كنار، يک طرف، چشم پوشی. «أفنضربُ عنكم صَفحاً» يعني: أنُهمِلُكم.
١١. سورة الزخرف، الآية ٥.
١٢. [أي:] بالشرط.
١٣. سورة البقرة، الآية ٢٣.
١٤. [أي:] التغليب والتصوير.
١٥. سورة التحريم، الآية ١٢.

تعالى: ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ تَجۡهَلُونَ١﴾٢؛ ومنه: أبَوان٣ ونحوُه٤. ولِكَونِهما٥ لِتعليق أمرٍ٦ بِغيرِه٧ في الاستقبالِ، كان كُلٌّ٨ مِن جُملَتَي٩ كُلٍّ١٠ فعليّةً استقباليّةً، ولا يُخالَفُ ذلك لفظاً إلّا لنكتةٍ١١؛ كـإبراز١٢ غيرِ الحاصلِ١٣ في مَعرِض١٤ الحاصلِ١٥ لـ[١] قوّة الأسباب، أو [٢] كَونِ ما هو للوقوع كالواقعِ، أو [٣] التّفاؤلِ، أو [٤] إظهارِ الرَّغبةِ في وقوعِه١٦،

١. [والمناسب:] يجهلون.
٢. سورة النمل، الآية ٥٥.
٣. للتغليب.
٤. [مثل] عُمَران.
٥. أي: «إن» و«إذا».
٦. أي: الجزاء.
٧. [يعنى:] به امر ديگر: حصول مضمون شرط.
٨. [أي:] كلُّ واحدٍ.
٩. [أي:] الشرط والجزاء.
١٠. [أي:] كلِّ واحدٍ مِن «إن» و«إذا».
١١. در متنى كه حواشى مرحوم نجفى قُدِّسَ سِرُّه بر آن درج شده، عبارت چنان است كه در بالا آمده، اما عبارت *مختصر المعانى* (ص ٩٢) و *شروح التلخيص* (ج ٢، ص ٥٧) به اين صورت است: «ولا يُخالَف ذلك لفظاً إلاّ لنكتة»؛ و البته معنى چندان تفاوتى ندارد و فقط مقصورٌ عليه متفاوت مى‌شود. توضيح آنكه چون «إنْ» و «إذا» نشان‌دهندة تعليق امرى بر امر ديگر هستند (تعليق جزا بر شرط)، نبايد هر دو جملهٔ شرط و جواب يا يكى از آنها اسميه باشد (كه نشانگر ثبوت است) يا فعل ماضى (كه بيانگر تحقق امر است). حال، اگر جملهٔ اسميه يا فعل ماضى آمد، اين تنها امرى لفظى است، و مثلاً آمدن شعر ماضى معنى مستقبل را تغيير نمى‌دهد. اكنون اگر عبارت متن چنين باشد: «ولا يُخالَف ذلك إلاّ لفظاً لنكتةٍ»، معنى چنين است: با اين قاعده (اسميه يا فعل ماضى بودن شرط و جزاء يا هر دو) مخالفتى نمى‌شود مگر لفظاً (يعنى: اگر جملهٔ اسميه يا فعل ماضى آمد، تنها مجرد لفظ است و از نظر معنى دلالت بر ثبوت و تحقق ندارد). اين امر لفظى هم به سبب نكته‌اى/ فائده‌اى است. در اينجا مقصورٌ عليه كلمة «لفظاً» است و تأكيد جمله بر آن است؛ اما اگر عبارت متن چنين باشد: «ولا يُخالَف ذلك لفظاً إلاّ لنكتةٍ»، معنى چنين است: و با اين قاعده مخالفتى آن هم از جنبهٔ لفظ صورت نمى‌گيرد مگر به دليل نكته‌اى. در اينجا مقصورٌ عليه «لنكتة» است.
١٢. [يعنى:] دربياوريم.
١٣. [أي: المستقبل].
١٤. [أي:] صورة.
١٥. [وهو الماضي].
١٦. [أي: وقوع الشرط].

نحو: «إن ظفرتَ بحُسن العاقبةِ فهو المَرامُ». فإنّ الطالب إذا عَظُمت رَغبتُه في حصول أمرٍ، يَكثُر تصوُّرُه إيّاه[١]، فَرُبما يُخَيَّلُ إليه حاصلاً، وعليه: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا[٢]﴾[٣].

قال السّكّاكِيُّ: أو [٥] للتّعريضِ نحو: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٤]، ونظيره في التّعريضِ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾[٥]؛ أي: وما لكم لا تَعبُدونَ الّذي فَطَرَكُم؟ بدليلِ ﴿وَإِلَيْهِ[٦] تُرْجَعُونَ﴾[٧]. ووجهُ حُسْنِه[٨] إسماعُ المخاطبين الحقَّ على وجهٍ لا يَزيدُ غضبَهم ـ وهو[٩] تركُ التَّصريحِ بنسبتِهم إلى الباطل ـ ويُعينُ على[١٠] قبولِه[١١]، لِكَونه أدخلَ في إمحاضِ[١٢] النُّصحِ، حيثُ لا يُريدُ لهم إلّا ما يُريدُ لنفسه.

و«لَو»[١٣] للشَّرطِ في الماضي مع القطعِ بانتفاء الشّرطِ، فيَلزَمُ عدمَ الثّبوت والمُضيَّ في جملَتَيها. فدخولُها على المضارع في نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ[١٤]﴾[١٥] لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً؛ كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ[١٦]﴾[١٧]،

---

١. مرحوم نجفی‌ﷺ عبارت را این گونه تغییر داده است: «يُكثِرُ الطّالبُ تصوُّرَه». البته در معنی تفاوتی نمی‌کند. بنا بر صورتی که در متن است، «تصوره» اضافهٔ مصدر به فاعل و «إيّاه» مفعول آن است و ترجمه چنین است: تصور او از آن امر فراوان است. در صورت دوم، «تصوّره» اضافهٔ مصدر به مفعول است و ترجمه چنین می‌شود: طالب آن را بسیار تصور می‌کند.

٢. خودداری، خواستار عفّت باشند.

٣. سورة النور، الآية ٣٣.

٤. سورة الزمر، الآية ٦٥.

٥. سورة يس، الآية ٢٢.

٦. كه بايد به صيغه متكلم «و إليَّ» باشد.

٧. السورة: البقرة، الآية ٢٤٥؛ يونس، الآية ٥٦؛ هود، الآية ٣٤؛ القصص، الآية ٧٠ و ٨٨؛ و... .ﷺ

٨. تعريض.

٩. [أي:] ذلك الوجه.

١٠. اعانت می‌کند بر .

١١. حق.

١٢. خالص كردن.

١٣. حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

١٤. [عَنَت:] دشواری، مشقّت.

١٥. سورة الحجرات، الآية ٧.

١٦. استمرار استهزاء.

١٧. سورة البقرة، الآية ١٥.

وفي نحو: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ١ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ٢﴾٣ لـ [١] تنزيله٤ منزلةَ الماضي، لِصدورِه عمّن لا خِلافَ في إخباره٥، كما في ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ٦ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾٧، أو [٢] لِاستِحضارِ٨ الصّورةِ، كما في قوله تعالى: ﴿[ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ] فَتُثِيرُ سَحَابٗا﴾٩ استحضاراً لتلك الصّورة البديعةِ الدّالّة على القدرةِ الباهرةِ.

وأما **تنكيرُه**١٠: [١] فلإرادة عدمِ الحصرِ والعهدِ، كقولك: «زيد كاتبٌ وعمروٌ شاعرٌ»؛ أو [٢] للتّفخيمِ، نحو: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾١١ ١٢، أو [٣] للتّحقير.

وأما **تخصيصُه** بالإضافة١٣ أو الوصف١٤، فَلِتكونَ الفائدةُ أتمَّ، كما مَرّ.

وأما **تركُه**، فظاهرٌ ممّا سبقَ.

وأما **تعريفُه**، فلإفادة السّامعِ [١] حُكماً على أمرٍ معلومٍ له بإحدى طُرُق التّعريف بآخرَ مِثلِه، أو [٢]لازمَ حُكمٍ كذلك، نحو: «زيدٌ أخوك وعمروٌ المنطلقُ» باعتبارِ تعريفِ العهدِ أو الجنسِ، وعكسُهما١٥. والثّاني١٦ قد يُفيدُ قَصْرَ١٧ الجنسِ على شيءٍ تحقيقاً، نحو: «زيدٌ الأميرُ»، أو مُبالَغةً لِكمالِه١٨ فيه١٩، نحو: «عمروٌ الشُّجاعُ».

وقيل: الاسمُ مُتعيَّنٌ للابتداءِ لِدَلالتِه على الذّاتِ، والصِّفَةُ للخبريّةِ لِدِلالتها على أمرٍ نِسبيٍّ؛ ورُدّ بأنّ المعنى الشّخصُ الّذي له صفةُ صاحبِ الاسمِ.

---

١. [وفي الأصل:] رأيتَ.
٢. [جواب شرط محذوف است و می‌توان مثلاً] لرأيتَ فظيعاً [را تقدير گرفت].
٣. سورة الأنعام، الآية ٢٧.
٤. مضارع.
٥. [يا] اَخباره.
٦. دوست می‌داشتند.
٧. سورة الحجر، الآية ٢.
٨. حاضر كردن، مجسَّم كردن.
٩. سورة: الروم، الآية ٤٨؛ فاطر، الآية ٩.
١٠. مسند.
١١. سورة البقرة، الآية ٢.
١٢. مبتدا محذوف [كه در اصل بوده است:] ذلك الكتابُ.
١٣. [مثل:] زيدٌ غلامُ رجلٍ.
١٤. [مثل:] زيدٌ رجلٌ شاعرٌ.
١٥. المنطلق زيدٌ.
١٦. اعتبار تعريف جنس.
١٧. انحصار.
١٨. خبر.
١٩. جنس.

وأمّا كَونُه[١] جملةً، فـ[١] لِلتّقوّي[٢]، أو [٢] لِكَونه سبباً، لِما مرّ؛ واسميّتُها[٣] وفعليّتُها وشرطيّتُها لِما مَرّ.

وظرفيّتُها، لاختصار الفعليّة؛ إذ هي مقدَّرةٌ بالفعل على الأصَحِّ.

وأمّا **تأخيرُه**، فلأنّ ذِكرَ المُسندِ إليه أهمُّ، كما مَرّ.

وأمّا **تقديمُه**، فلـ [١] ـتخصيصِهِ[٤] بالمسندِ إليه، نحو: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ[٥]﴾[٦]؛ أي: بخلاف خُمور الدّنيا؛ ولهذا لم يُقَدَّمِ الظّرفُ في ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾[٧]، لئلاّ يُفيدَ ثُبوتَ الرّيبِ في سائر كُتبِ اللهّ تعالى، أو [٢] التّنبيهِ مِن أوّلِ الأمرِ على أنّه خبرٌ لا نعتٌ، كقَولِه[٨]:

له هِممٌ لا مُنتَهى لِكِبارها وهِمَّتُه الصّغرى أجَلَّ من الدّهرِ

أو [٣] التّفاؤلِ، أو [٤] التّشويقِ إلى ذِكرِ المسندِ إليه، نحو:

ثلاثــةٌ تُشــرِقُ[٩] الــدُّنيــا ببَهجتهــا شمسُ الضُّحى[١٠] وأبو إسحقَ والقمرُ

تنبيه: كثيرٌ ممّا ذَكَره في هذا الباب والّذي قبلَه غيرُ مختصٍّ بهما، كالذِّكر والحذفِ وغيرِهما[١١]، والفَطِنُ إذا أَتقَنَ اعتبارَ ذلك فيهما[١٢]، لا يَخفى عليه اعتبارُه في غيرهما.

---

١. مسند.
٢. [مثل:] زيدٌ قامَ.
٣. اسميه بودن جمله مسند.
٤. مسند.
٥. ذَهاب عقل.
٦. سورة الصافات، الآية ٤٧.
٧. سورة: البقرة، الآية ٢؛ آل عمران، الآية ٩ و ٢٥؛ النساء، الآية ٨٧؛ الأنعام، الآية ١٢ و....
٨. شعر حَسّان در مدح پيغمبر صلى الله عليه وآله.
٩. مى‌درخشد.
١٠. نيمروز.
١١. مِن تعريفٍ وتنكيرٍ.
١٢. در اين دو باب.

[الباب الرّابع] أحوالُ مُتَعَلَّقاتِ الفعل

الفعلُ مع المَفعولِ كالفِعلِ مع الفاعلِ[١] في أنّ الغرضَ مِن ذِكرِه[٢] مَعَهُ[٣] إفادةُ تَلَبُّسِه[٤] به[٥] لا إفادةُ وقوعِهِ[٦] مطلقاً. فإذا لم يُذكَرْ[٧] مَعَهُ[٨] لغرضٍ، إن كانَ إثباتُه[٩] لفاعله أو نفيُه عنهُ[١٠] مطلقاً، نُزِّل مَنزلةَ اللازم، ولم يُقَدَّرْ له مفعولٌ؛ لأنّ المقدَّرَ كالمذكور. وهو ضَرْبانِ: لأنه إمّا أن يُجعَلَ الفعلُ مطلقاً كنايةً عنه[١١] متعلِّقاً بمفعولٍ مخصوصٍ دلّت عليه قرينةٌ أو لا. الثّاني. كقوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ[١٢]﴾[١٣].

السَّكّاكِيُّ: ثُمّ إذا كانَ المقامُ خِطابيّاً لا استدلاليّاً، أفادَ ذلك مع التّعميمِ دَفعاً للتّحكُّمِ[١٤].

والأوّلُ كقول البُحتُرِيِّ في المُعتَزِّ باللهِ:

شَجْوُ[١٥] حُسّاده[١٦] وغَيْظُ عِداه[١٧] أن يَرى مُبصِرٌ ويَسمَعَ واعِى[١٨]

أي: أن يكونَ[١٩] ذو رؤيةٍ وذو سمْعٍ، فيُدرِكُ مَحاسنَه وأخبارَه الظّاهرةَ الدّالّةَ عَلى استِحقاقِه الإمامةَ[٢٠] دونَ غيره، فلا يَجِدوا إلى مُنازَعَته سبيلاً، وإلّا وجبَ التّقديرُ

---

١. فعل با فاعل من جهة وقوعه منه و با مفعول من جهة وقوعه عليه.
٢. كلٍّ مِن الفاعل والمفعول.
٣. فعل.
٤. [أي: تعلّقه وارتباطه].
٥. بكلٍّ من الفاعل والمفعول = حدوث.
٦. فعل.
٧. المفعول به.
٨. مع الفعل المتعدي.
٩. فعل.
١٠. از فاعلش.
١١. از فعل.
١٢. علم دارند يا ندارند.
١٣. سورة الزمر، الآية ٩.
١٤. زورگويى.
١٥. غصه.
١٦. حسادتمندانش.
١٧. كينه دشمنانش.
١٨. ببيند بيننده‌اى و بشنود شنونده‌اى. وعي: دريافتن.
١٩. يكون هنا هي التّامّة، ولو كانت الناقصة لوَجبَأنْ يُقالَ: أَنْ يكونَ ذا رُؤَيةٍ وَذا سَمْعٍ... .
٢٠. خلافت.

بحسب القرائنِ.

ثُمّ **الحذفُ**[١]، إمّا [١] للبيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة، ما لم يكن تعلُّقُه[٢] به[٣] غريباً، نحو: ﴿فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[٥]، بخلاف نحو:

ولو شِئتُ أن أبكي دَماً لَبَكَيتهُ[٦] عليه ولكنَّ ساحةَ الصّبر أوسعُ

وأمّا قَولُه:

ولم يُبقِ[٧] منّي الشَّــوقُ غيرَ تَفَكُّرى فَلَو شِــئتُ أن أبكي بكَيتُ تفكُّرا

فليس منه؛ لأن المرادَ بالأوّل البُكاءُ الحقيقيُّ؛

وإمّا [٢] لدفع توهُّم إرادةِ غيرِ المرادِ ابتداءً، كقوله[٨]:

وكَم ذُدتُ[٩] عنّي مِن تَحامُل حادثٍ[١٠] وسَوْرةِ أيّام[١١] حَزَزنَ[١٢] إلى العَظْمِ[١٣]

إذ لو ذَكَر اللّحْمَ، لَرُبما تُوُهِّمَ قبلَ ذِكر ما بعدَه أنّ الحَزَّ لم ينتَهِ إلى العظْمِ.

وإمّا [٣] لأنّه أُريدَ ذكرُه[١٤] ثانياً على وجهٍ يَتَضمّنُ إيقاعَ الفعل على صريحِ لفظه إظهاراً لكمال العناية بوقوعه[١٥] عليه[١٦]، كقوله[١٧]:

قد طَلَبنا[١٨] فلم نجِدْ لك في السُّؤ دُدِ[١٩] والمَجدِ والمَكارمِ[٢٠] مَثَلا

ويَجوزُ أنْ يكونَ السّببُ تركَ مُواجَهَةِ[٢١] الممدوحِ بطلبِ مِثلٍ له.

---

١. حذف مفعول.
٢. فعل.
٣. مفعول.
٤. اللهُ هدايتكم.
٥. سورة الأنعام، الآية ١٤٩.
٦. تعليق فعل مشيّة به «بُكاء دَم» غريب است.
٧. باقى نگذاشت.
٨. بُحتُري.
٩. دفع كردم.
١٠. حمله كردن پيشامد بد.
١١. شدّت روزگار.
١٢. بريده‌اند.
١٣. تا به استخوان.
١٤. مفعول.
١٥. فعل.
١٦. مفعول.
١٧. بحتري.
١٨. قد طلبنا لك مِثلاً.
١٩. بزرگى.
٢٠. جمع مَكرُمة: داد و دهش.
٢١. هم رخ شدن.

وإمّا [٤] للتّعميمِ مع الاختصارِ، كقولك: «قد كانَ مِنك ما يُؤلِمُ[١]»؛ أي: كُلَّ أحدٍ. وعليه: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[٢].

وإمّا [٥] لمجرّد الاختصارِ عند قيامِ قرينةٍ، نحو: «أَصغيتُ إليه[٣]»؛ أي: أُذُني. وعليه: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾[٤]؛ أي: ذاتَك؛

وإمّا [٦] للرِّعاية على الفاصلةِ، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ[٥]﴾[٦]؛

وإمّا [٧] لِاستِهجانِ[٧] ذِكرِه، كقول عائشةَ ﵂[٨]: «ما رأيتُ منه ولا رأى منّي»؛ أي: العَورةَ؛

وإمّا [٨] لنكتة أخرى.

وتقديمُ مفعوله ونحوِه[٩] عليه[١٠] لِردِّ الخطإِ في التّعيينِ، كقولك: «زيداً عرفتُ»، لِمَن اعتقد أنّك عرفتَ إنساناً وأنّه غيرُ زيدٍ، وتقول لتأكيده لا غيره؛ ولذلك لا يقالُ: «ما زيداً ضربتُ ولا غيرَه»، ولا «ما زيداً ضربتُ ولكنْ أكرمتُه». وأمّا نحو: «زيداً عرفتُه»، فتأكيدٌ إنْ قُدِّر المُفسِّرُ قبلَ المنصوبِ، وإلّا فتخصيصٌ. وأمّا نحو: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ﴾[١١]، فلا يُفيد إلّا التّخصيصَ. وكذلك قولُك: «بزَيدٍ مررتُ»[١٢].

والتّخصيصُ لازمٌ للتّقديمِ غالباً؛ ولهذا يُقالُ في ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[١٣] معناه: نَخُصُّك بالعبادة والاستعانة؛ وفي: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾[١٤] معناه:

---

١. دردآور بوده.
٢. سورة يونس، الآية ٢٥.
٣. مِلتُ إليه.
٤. سورة الأعراف، الآية ١٤٣.
٥. قهر: دور شدن.
٦. سورة الضحى، الآية ٣.
٧. قُبح.
٨. عليها ما عليها.
٩. مثل حال، جارّ و مجرور.
١٠. فعل.
١١. سورة فصلت، الآية ١٧.
١٢. و «زيداً عرفتُ».
١٣. سورة الفاتحة، الآية ٥.
١٤. سورة آل عمران، الآية ١٥٨.

إليه لا إلى غيره. ويُفيد[١] في الجميعِ وراءَ[٢] التّخصيصِ اهتماماً بالمقدَّم[٣]؛ ولهذا يُقَدَّرُ في «بسم الله» مؤخَّراً. وأُورِدَ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٤]، وأُجيبَ بأن الأهمَّ فيه القراءةُ، وبأنَّه متعلِّقٌ بـ«اقرأ» الثاني ومعنى الأول: أَوجِدِ القِراءةَ.

وتقديمُ بعضِ معمولاتِه[٥] على بعضٍ لأنّ [١] أصلَه التّقديمُ ولا مقتضىً للعُدول عنه، كالفاعل في نحو: «ضرب زيدٌ عَمراً»، والمفعولِ الأوّل في نحو: «أعطيتُ زيداً درهماً»؛

أو [٢] لأنّ ذِكرَه أهمُّ، كقولك: «قَتَل الخارجِيَّ فُلانٌ»؛

أو [٣] لأنّ في التّأخيرِ إخلالاً ببيان المعنى، نحو: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾[٦]. فإنّه لو أُخِّر ﴿مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ عن قوله: ﴿يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾، لَتُوُهِّمَ[٧] أنّه مِن صِلَةِ[٨] ﴿يَكۡتُمُ﴾، فلا يُفهَمُ أنّه[٩] مِنهم؛

أو [٤] بالتّناسب، كرعاية الفاصلة، نحو: ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ١٠﴾[١١].

---

١. التقديم.
٢. علاوه بر.
٣. [أي:] اسم مقدَّم.
٤. سورة العلق، الآية ١.
٥. فعل.
٦. سورة غافر، الآية ٢٨.
٧. خيال می‌شد.
٨. تتمّه.
٩. آن مرد.
١٠. فاعل است.
١١. سورة طه، الآية ٦٧.

[الباب الخامس] القصر[١]

القصرُ حقيقيٌّ[٢] وغيرُ حقيقيٍّ، و منهما نَوعانِ: قصرُ المَوصوفِ على الصِّفةِ وقصرُ الصِّفةِ على الموصوفِ. والمرادُ المعنويَّةُ[٣] لا النَّعتُ[٤].

والأوّلُ[٥] مِن الحقيقيِّ نحوُ: «ما زيدٌ إلّا كاتبٌ»، إذا أُريدَ أنّه لا يَتَّصِفُ بغيرها. وهو لا يَكادُ يوجَدُ لِتَعذُّر[٦] الإحاطةِ بصفاتِ الشّيءِ[٧]. والثاني[٨] كثيرٌ، نحو: «ما في الدّار إلّا زيدٌ». وقد يُقصَدُ به المُبالَغةُ لعدم الاعتدادِ[٩] بغير المذكور.

والأوّلُ مِن غير الحقيقيِّ[١٠]: تخصيصُ أمرٍ[١١] بصفةٍ دون أخرى أو مكانَها[١٢]. والثاني: تخصيصُ صفةٍ بأمر دونَ آخرَ أو مكانَه. فكلٌّ منهما ضَربانِ، والمخاطَبُ بالأوّل مِن ضربَيِ كُلٍّ مَن يَعتقد الشَّرِكةَ[١٣]، ويُسَمّى «قَصرُ إفرادٍ[١٤]» لقطع الشِّرْكةِ؛ وبالثاني [١] مَن يَعتقدُ العكسَ، ويُسمّى «قَصرُ قَلبٍ[١٥]» لِقَلب حُكمِ المخاطبِ؛ أو [٢] تَساوَيا عنده، ويُسمّى «قَصرُ تَعيينٍ». وشرطُ قصرِ الموصوفِ على الصّفةِ إفراداً عدمُ تنافي

---

١. همان حصر و در لغت: حبس.
٢. في نفس الأمر.
٣. صفت معنوى قائم به غير است [«وهو ما يقابل الذّات عند المتكلّمين ... فشمِلتَ الوجوديّةَ والعدميّةَ». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ١٦٩].
٤. مثال براى وجه اشتراک [نعت و صفت بلاغى]: أعجَبَني هذا العالمُ؛ و مثال براى وجه امتياز: العلم حُسنٌ ومررتُ بهذا الرّجلُ.
٥. موصوف بر صفت.
٦. [أي: عدم إمكان].
٧. حتّى يُمكنَ إثباتُ شيءٍ ونفيُ ما عداه.
٨. صفت بر موصوف.
٩. التفات.
١٠. موصوف به صفت اضافى/ نسبى.
١١. [والأمر: الموصوف].
١٢. تخصيص شيء به شيء است در مقابل چيز ديگر.
١٣. زيد كاتب و شاعر نيست، بلكه شاعر است. [«أي: شركة صفتَين في موصوفٍ واحدٍ في قصر الموصوف على الصفة، وشركة موصوفَينِ في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف. فالمخاطبُ بقولنا: ما زيدٌ إلاّ كاتبٌ مَن يعتقد اتّصافَه بالشعر والكتابة؛ وبقولنا: ما كاتبٌ إلاّ زيدٌ مَن يعتقد اشتراكَ زيدٍ وعمروٍ في الكتابة». *مختصر المعاني*].
١٤. [وفيه إثباتُ بعضٍ ونفي بعضٍ].
١٥. [أي: التبديل].

الوصفَين، وقلْباً تَحَقُّقُ تَنافيهما، وقَصرُ التّعيين أعَمُّ.

طُرُق القصرِ

وللقصر طرقٌ[١]؛ منها:

[١] العطفُ، كقولك في قصره[٢]: «زيدٌ شاعرٌ لا كاتب»، أو «ما زيدٌ كاتباً بل شاعرٌ». وقلباً: «زيدٌ قائمٌ لا قاعدٌ»، أو: «ما زيدٌ قاعداً بل قائمٌ». وفي قصرها[٣]: «زَيدٌ شاعرٌ لا عمروٌ»، أو «ما عمروٌ شاعراً بل زيدٌ».

ومنها **[٢] النّفيُ والاستثناءُ**، كقولك في قصره: «ما زيدٌ إلّا شاعرٌ»، و«ما زيدٌ إلّا قائمٌ»، وفي قصرها: «ما شاعرٌ إلّا زيدٌ».

ومنها **[٣] إنّما**، كقولك في قصره: «إنّما[٤] زيدٌ كاتبٌ»، و«إنّما زيدٌ قائمٌ»، وفي قصرها: «إنّما قائمٌ زيدٌ» لِتَضَمُّنِه معنى «ما» و«إلّا»، [١] لِـقَول المفسّرينَ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ﴾[٥] بالنّصبِ، معناه: «ما حَرَّم عليكم إلّا الميتةَ» وهو المُطابِقُ لقِراءة الرّفعِ لِما مَرّ؛ و[٢] لِـقَول النُّحاةِ: «إنّما لإثباتِ ما يُذكَرُ بعدَه ونَفيِ ما سِواه»؛ و[٣] لِـصحة انفصال الضّمير معه[٦]. قال الفرزدق:

أنا الذّائدُ[٧] الحامِي[٨] الذِّمارِ[٩] و[١٠]إنّما ... يُدافِعُ عن أحسابِهم[١١] أنَا أو مِثلي

ومنها **[٤] التّقديمُ**، كقولك في قصرِه: «تَميميٌّ أنا»، وفي قصرها: «أنا كَفَيتُ مُهمَّكَ». وهذه الطُّرقُ تَختلفُ مِن وجوهٍ:

---

١. [«أي: أسبابٌ لفظيّةٌ». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ١٨٦].
٢. الموصوف على الصفة.
٣. الصفة على الموصوف.
٤. اين است و جز اين نيست.
٥. سورة: البقرة، الآية ١٧٣؛ النحل، الآية ١١٥.
٦. مع إنّما.
٧. دفع كننده.
٨. حمايت كننده.
٩. عهد و پيمان.
١٠. [«فالواوُ للاستيناف البيانيِّ لا للعطفِ؛ وهي في ذلك في معنى التّعليل» *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٢٠١].
١١. افتخارات.

[١] فدَلالة الرّابع[١] بالفَحوى[٢]، والباقيةِ بالوضعِ؛ [٢] والأصلُ في الأول[٣] النّصُّ على المُسبَّبِ والمَنفِيِّ ـ كما مَرّ ـ فلا يُترَكُ إلّا كَراهةَ الإطنابِ؛ كما إذا قيل: «زيدٌ يَعلَمُ النَّحوَ والتّصريفَ والعَروضَ»، أو: «زيدٌ يَعلمُ النَّحوَ وعَمروٌ وبَكرٌ»، فتقولُ فيهما: «زيدٌ يَعلمُ النَّحوَ لا غيرُ»، أو نحوُه[٤]، وفي الثَّلاثةِ الباقيةِ[٥] النّصُّ على المُثبَتِ فقط؛ [٣] والنّفيُ لا يُجامِع الثّانيَ[٦]؛ لأنّ شرطَ المنفيِّ بـ«لا» أن يكون مَنفيّاً بغيرها، ويُجامِعُ الأخيرَين[٧]؛ فيُقالُ: «إنّما تميميٌّ لا قَيسيٌّ»، «وهو يأتينا لا عمروٌ»؛ لأنّ النّفيَ فيهما[٨] غيرُ مُصرَّحٍ[٩] به؛ كما يُقالُ[١٠]: «اِمتَنَع زيدٌ عن المجيءِ لا عمروٌ».

السَّكّاكِيُّ: شرطُ مُجامَعَتِه للثّالثِ[١١] أن يكونَ الوصفُ مختصّاً بالموصوف، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾[١٢]. [فقالَ][١٣] عبدُ القاهر: لا تَحسُنُ في المختصّ كما تَحسُنُ في غيره؛ و هذا أقربُ؛

[٤] وأصلُ الثّاني[١٤] أن يكونَ ما استُعمِل له ممّا يَجهَلُه المُخاطبُ ويُنكِرُهُ، بخلاف الثّالثِ[١٥]، كقولك لصاحبك وقد رأيتَ شَبَحاً مِن بعيدٍ: «ما هو إلّا زيدٌ»، إذا اعتقدتَ غيرَه مُصِرّاً.

وقد يُنَزَّلُ المعلومُ مَنزلةَ المجهولِ، لاعتبارٍ مناسبٍ، فيُستَعمَلُ له الثّاني إفراداً،

---

١. تقديم.
٢. مفهوم.
٣. عطف.
٤. [«أي: نحو "لا غير" مثل: "لا ما سِواه"، و"لا مَن عَداهُ" وما أشبهَ ذلك». *مختصر المعاني*].
٥. نفي و إلاّ، إنّما، تقديم.
٦. گفته نمی‌شود: ما زيدٌ إلاّ قائمٌ لا قاعدٌ.
٧. تقديم و إنّما.
٨. تقديم و إنّما.
٩. ضمنی است.
١٠. [«أي: وممّا يدلُّ على أنّ النّفيَ الضِّمنيَّ ليس كالتّصريح أنّه يُقالُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٢١١].
١١. «لا»ی عاطفه با إنّما.
١٢. سورة الأنعام، الآية ١٤٤.
١٣. اضافه از مرحوم محشّی رحمه‌الله است.
١٤. نفی و استثناء .
١٥. إنّما.

نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[١]؛ أي: مقصورٌ على الرّسالةِ لا يَتعدّاها[٢] إلى التّبرّي من الهلاك، نُزِّلَ استِعظامُهم هلاكَه منزلةَ إنكارِهم إيّاهُ؛ أو قلباً، نحو: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾[٣]. فالمُخاطَبون ـ وهُم الرُّسُلُ عليهم الصّلاةُ والسّلامُ ـ لم يكونوا جاهلينَ بكَونِهم بَشَراً، ولا مُنكِرين لذلك، لكنَّهم نُزِّلوا منزلةَ المُنكِرينَ لاعتقاد القائلينَ أنّ الرّسول لا يكونُ بشراً، مع إصرارِ المخاطبينَ[٤] على دعوى الرّسالةِ. وقولُهم[٥]: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[٦] مِن مُجاراة[٧] الخصمِ[٨] لِيَعثِرَ[٩]؛ حيثُ يُرادُ تَبكيتُه[١٠] لا تسليمُ انتفاء الرّسالةِ.

وكقَولِكَ[١١]: «إنّما هو أخوكَ»، لِمَن يَعلَم ذلك وتُريدُ أن تُرَقِّقَهُ[١٢] عليه.

وقد يُنزَّلُ المجهولُ[١٣] منزلةَ المعلوم[١٤] لادّعاء ظهورِه[١٥]، فيُستعمَلُ له الثّالثُ[١٦]، نحو: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[١٧]؛ ولذلك[١٨] جاءَ: ﴿أَلَآ[١٩] إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[٢٠] للرّدِّ عليهم مؤكّداً بما ترى.

ومزيّةُ «إنّما» على العطف أنّه يُعقَلُ منها الحُكمانِ[٢١] معاً. وأَحسَنُ مَواقِعِها

---

١. سورة آل عمران، الآية ١٤٤.
٢. تجاوز نمی‌کند از آن.
٣. سورة إبراهيم، الآية ١٠.
٤. پیامبران.
٥. [«أي: قَولُ الرّسلِ المخاطبين». *مختصر المعاني*].
٦. سورة إبراهيم، الآية ١١.
٧. [أي: مماشاتُه].
٨. كنار آمدن با خصم.
٩. تا بلغزد.
١٠. [«أي: إسكات الخصم وإلزامه». *مختصر المعاني*].
١١. عطف به «كَقَولِك لِصاحِبِكَ».
١٢. مهربان كنى.
١٣. [«أي: الحكم المجهول عند المخاطب». *حاشية الدَّسوقيّ على مختصر المعاني*، ج ٢، ص ٢٢١].
١٤. [«أي: منزلة الحكم الذي من شأنه أن يكونَ معلوماً عند المخاطب». السابق].
١٥. [«أي: لادّعاء المتكلّم ظهورَه وأنّ إنكارَه ليس ممّا ينبغي». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٢٢١].
١٦. إنّما.
١٧. سورة البقرة، الآية ١١.
١٨. علت تنزيل.
١٩. استفتاحيه.
٢٠. سورة البقرة، الآية ١٢.
٢١. اثبات مذكور ونفي ما عداه.

التّعريضُ[١]، نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٢]؛ فإنّه تعريضٌ بأنّ الكفّارَ مِن فَرطِ جَهلِهم كالبهائِمِ؛ فطَمَعُ النّظرِ[٣] منهم كطَمَعِه منها[٤].

ثُمّ القصرُ كما يقعُ بين المبتدإِ والخبرِ ـ على ما مَرَّ ـ يَقعُ بينَ الفعلِ والفاعلِ وغيرِهما[٥]. ففي الاستثناءِ يُؤَخَّرُ المَقصورُ عليه مع أداة الاستثناءِ. وقَلَّ تقديمُهما بحالهما، نحو: «ما ضَرَب إلّا عَمراً زيدٌ»[٦]، و«ما ضَربَ إلّا زيدٌ عَمراً»[٧]؛ لاستِلزامِه قصرَ الصِّفة قبلَ تمامها.

ووجهُ الجميعِ أنّ النّفيَ في الاستثناءِ المفرَّغ[٨] يَتَوجّهُ إلى المُقدَّر، وهو مستثنىً منه عامٌّ مُناسبٌ للمستثنى في جنسه وصفته. فإذا أُوجِبَ[٩] منه[١٠] شيءٌ بـ«إلّا»، جاء القصرُ.

وفي «إنّما» يُؤخَّرُ المقصورُ عليه. تقول: «إنّما ضَرب زيدٌ عَمراً»، ولا يجوز تقديمُه[١١] على غيره[١٢] للإلباس.

و«غيرُ» كـ«إلّا» في إفادة القصرَينِ[١٣] وفي امتناع مُجامَعَة «لا».

---

١. كنايه.
٢. سورة: الرعد، الآية ١٩؛ الزمر، الآية ٩.
٣. تأمل.
٤. كطمع النّظر مِن البهائم.
٥. فاعل و مفعول، مانند: ما ضرب عَمراً إلاّ زيدٌ و ما ضرب زيدٌ إلاّ عَمراً.
٦. [وهذا قصر الفاعل على المفعول].
٧. [وهذا قصر المفعول على الفاعل].
٨. كه ماقبل اداتِ استثنا منفى است و مستثنى منه محذوف.
٩. واجب شود.
١٠. از آن مقدَّر.
١١. المقصور عليه.
١٢. [أي: المقصور].
١٣. [يعنى:] موصوف بر صفت و صفت بر موصوف.

[الباب السّادس] الإنشاء

إن كانَ طلباً، استدعى مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطّلبِ. وأنواعُه[١] كثيرةٌ؛ منها: **التمني**، واللّفظُ المَوضوعُ له «لَيتَ»، ولا يُشتَرَطُ إمكانُ المُتَمَنّى. تقول: «لَيتَ الشَّبابَ يَعودُ». وقد يُتَمَنّى بـ«هَلْ»، نحو: «هَل لي مِن شفيعٍ؟!»، حيثُ يُعلَمُ أنْ لا شفيعَ له. وقد يُتَمَنّى بـ«لَوْ»، نحو: «لَو[٢] تأتيني فَتُحَدِّثَني!» ـ بالنصب.

السّكّاكِيُّ: كأنّ حروفَ التّنديم والتّحضيض ـ وهي «هَلّا» و«ألّا» (بقلب الهاء همزةً) و«لولا» و«لوما»[٣] مأخوذةٌ منها[٤] مُركَّبَتَينِ مع «لا» و«ما» المَزيدتَين لِتضمينها معنَى التّمنّي، لِيَتَوَلَّدَ منه[٥] في الماضي التَّنديمُ ـ، نحو: «هَلاّ أكرمتَ زيداً؟!» ـ وبالمضارع التّحضيضُ ـ، نحو: «هَلاّ تَقومُ؟!».

وقد يُتَمنّى بـ«لَعلَّ»[٦] ويُعطى حُكمَ «لَيتَ»، نحو: «لَعَلّي[٧] أحُجُّ فأزورَكَ» ـ بالنّصبِ ـ؛ لِبُعدِ المَرجُوِّ عن الحصول.

ومنها **الاستفهامُ**، وألفاظُه المَوضوعةُ له: الهمزةُ وهَلْ وما ومَنْ وأيْنَ وكَمْ وكَيْفَ وأَيْنَ وأنّى ومَتى وأَيّانَ.

فـ**الهمزةُ** لِطَلَبِ التّصديقِ[٨]، كقولك: «أ قامَ زيدٌ»، و«أ زيدٌ قائمٌ»؛ أو التّصوُّرِ[٩]، كقولك: «أَ دِبْسٌ[١٠] في الإناءِ أم عسلٌ؟»، و«أ في الخابيةِ[١١] دِبسُكَ أم في الزِّقّ[١٢]؟!».

---

١. طلب.
٢. كاش.
٣. هر دو به معنى «چرا».
٤. [«أي: من "هل" و"لو" المنقولتَينِ للتمني». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٢٤٢].
٥. من معنى التمنّي.
٦. اميد است.
٧. أي كاش.
٨. العلمُ إن كان إذعاناً للنّسبةِ فتصديقٌ وإلاّ فتصوُّرٌ. ويقتسمان بالضرورة والاكتسابية؛ والاكتسابُ بالنّظر، وهو ملاحظة المعقول لتحصيل المجهول.
٩. ادراک نيست.
١٠. شيره.
١١. خمره.
١٢. مشک.

ولهذا لَمْ يَقبُحْ «أ زيدٌ قامَ؟»، و«أ عَمراً عرفتَ؟». والمسئولُ عنه[١] بها[٢] هو ما يَليها[٣]؛ كالفعل في «أ ضربتَ زيداً؟»، والفاعل في «أأنتَ ضربتَ»، والمفعولِ في«أ زيداً ضربتَ؟».

و**هَلْ** لِطلبِ التَّصديقِ فحسبُ، نحو: «هل قام زيدٌ؟» و«هل عمروٌ قاعدٌ؟». ولهذا امتنع «هل زيدٌ قام أم عمروٌ؟»، وقَبُحَ: «هل زيداً ضربتَ؟»؛ لأنّ التّقديمَ يَستدعى حُصولَ التّصديقِ بنفس الفعلِ، دونَ[٤] «هل زيداً ضربتَهُ؟» لِجواز تقديرِ المُفسِّر قَبلَ «زيداً».

وجَعل السَّكّاكيُّ قُبحَ «هل رجلٌ عَرَف؟» لذلك، ويَلزَمُه[٥] أن لا يَقبُحَ: «هل زيدٌ عَرَف؟». وعَلَّلَ[٦] غيرُه[٧] قُبحَها بأنّ «هَل» بمعنى «قد» في الأصل، وتَركُ الهمزةُ قبلَها لِكَثرة وقوعِها في الاستفهام.

وهي تُخَصِّصُ المضارعَ بالاستقبالِ، فلا يَصِحُّ «هل تَضربُ زيداً وهو أخوكَ؟!»؛ كما يصحُّ «أتضربُ زيداً وهو أخوكَ؟!».

ولاختصاصِ التّصديقِ بها[٨] وتخصيصِها المضارعَ بالاستقبالِ كان لها مزيدُ اختصاصٍ بما كَونُه زمانيّاً أظهرَ كالفعلِ[٩]؛ ولهذا كان ﴿فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ﴾[١٠] أدَلَّ على طلب الشُّكر مِن «فهل تَشكُرونَ»، و«فَهَل أنتم تَشكُرونَ»؛ لأنّ إبرازَ ما سَيتَجَدَّدُ في مَعرِضِ الثّابت أدلُّ على كمال العنايةِ بحصوله مِن «أ فأنتم شاكرونَ»، وإن كان للثّبوت؛ لأن «هل» أدعى للفعل مِن الهمزةِ، فَتَركُه[١١] معها[١٢] أدلُّ على ذلك؛ ولهذا لا يَحسُنُ «هل

---

١. پرسیده شده دربارهٔ آن.
٢. همزه.
٣. همزه.
٤. [به معنی] سِوی.
٥. سکّاکی.
٦. دلیل آورده.
٧. غیر سکّاکی.
٨. به «هل».
٩. زمانیت آن واضح‌تر است.
١٠. سورة الأنبياء، الآية ٨٠.
١١. فعل.
١٢. با «هل».

زيدٌ منطلق؟» إلّا مِن البليغِ[١].

وهِيَ[٢] قِسمانِ: بسيطةٌ، وهي التي طُلِب بها وجودُ الشّيءِ، كقولنا: «هل الحركةُ موجودةٌ؟»، ومركّبةٌ، وهي التي بها وجودُ شيءٍ لشيءٍ، كقولنا: «هل الحركةُ دائمةٌ؟»؛ والباقيةُ لطلب التّصوُّر فقط.

قيل: فَيُطلَبُ بـ«ما» [١] شرحُ الاسمِ، كقولنا: «ما العنقاءُ؟»، أو [٢] ماهيّةُ المُسمّى[٣]، كقولنا: «ما الحركةُ؟». وتقع «هل» البسيطةُ في التّرتيب بينهما؛

وبـ«مَنْ» العارضُ المشخَّصُ لذى العِلمِ، كقولنا: «مَنْ في الدار؟».

وقال السّكّاكيُّ: يُسأل بـ«ما» عن [١] الجنس. تقول: «ما عندكَ؟»؛ أي: أيُّ أجناسِ الأشياءِ عندك؟ وجوابُه: كتابٌ ونحوه؛ أو عن [٢] الوصف. تقول: «ما زيدٌ؟»، وجوابُه الكريم ونحوه.

وبـ«مَن» عن الجنس مِن ذوي العلمِ. تقول: «مَن جِبريلُ؟»؛ أي: أ بشرٌ هو أ ملَكٌ أم جِنِّيٌّ؟ وفيه نظرٌ.

وبـ«أيّ» عمّا يُميِّزُ أحدَ المُشتَرَكينَ في أمر يَعُمُّهما، نحو: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾[٤]؛ أي: أنَحنُ أم أصحابُ محمّدٍ ﷺ.

وبـ«كَم» عن العدد، نحو: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾[٥].

وبـ«كَيفَ» عن الحال؛ وبـ«أَينَ» عن المكان؛ وبـ«متى» عن الزّمانِ[٦]؛ وبـ«أَيّانَ» عن المستقبل. قيل: وتُستَعمَلُ في مواضعِ التّفخيم، مثل: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ[٧] يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٨]. و«أنّى» تُستَعمَلُ تارةً بمعنى «كيفَ»، نحو: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٩]، وأخرى بمعنى

---

١. غير بليغ بايد بگويد: «هل يَنطَلِقُ زيدٌ؟».
٢. «هَل».
٣. حقيقت ذاتيات.
٤. سورة المريم، الآية ٧٣.
٥. سورة البقرة، الآية ٢١١.
٦. ماضى و مستقبل.
٧. چه وقت؟.
٨. سورة القيامة، الآية ٦.
٩. سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

«مِن أينَ»، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا﴾[١].

ثمّ إنّ هذه الكلماتِ كثيراً ما تُستَعمَلُ في غير الاستفهام؛ كـ[١] الاستبطاءِ[٢]، نحو: «كَم دَعَوتُكَ؟!»؛ و[٢] التّعجّبِ، نحو: ﴿مَا[٣] لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[٤]؛ و[٣] التّنبيهِ على الضَّلالِ، نحو: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[٥]؛ و[٤] الوعيدِ[٦]، كقَولِك لِمَن يُسيءُ الأدَبَ: «ألَمَ أُؤَدِّبْ فلاناً؟»، إذا عَلِمَ ذلك. و[٥] التقريرِ[٧] بإيلاء المقرَّرِ به الهمزةَ ـ كما مرّ ـ، و[٦] الإنكارِ كذلك، نحو: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾[٨]، ومنه: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[٩]؛ أي: اَللهُ كافٍ له، ونَفيُ النّفيِ إثباتٌ، وهذا مُرادُ مَن قال: إنّ الهمزةَ فيه للتّقرير بما دَخَلَه النَّفيُ[١٠] لا بالنَّفي[١١]. ولإنكارِ[١٢] الفعل صورةٌ أخرى، وهي نحو: «زيداً ضربتَ أم عَمراً؟» لِمَن يُردِّدُ الضّربَ بينهما. والإنكارُ إمّا للتَّوبيخِ[١٣]؛ أي: ما كان يَنبغي أن يكونَ ذلك، نحو: «أعَصيتَ ربَّكَ؟»، أو لا يَنبَغي أن يكونَ[١٤]، نحو: «أتَعصى ربَّكَ؟»؛ أو للتّكذيبِ، أي لم يكنْ، نحو: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾[١٥]، أو لا يكونُ، نحو: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[١٦]؛ و[٧] التَّهكُّمِ، نحو: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾[١٧]؛ و[٨] التّحقيرِ نحو: «مَن هذا؟»؛ و[٩] التهويلِ، كقراءة ابن عباس رضي الله عنه:

---

١. سورة آل عمران، الآية ٣٧.
٢. [«أي: تأخُّر الجواب». *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ج ٢، ص ٢٩٠].
٣. چه شده؟.
٤. سورة النمل، الآية ٢٠.
٥. سورة التكوير، الآية ٢٦.
٦. تهديد؛ مانند: أأنتَ ضربتَ؟.
٧. حمْل المخاطبِ على الإقرار.
٨. سورة الأنعام، الآية ٤٠.
٩. سورة الزمر، الآية ٣٦.
١٠. [«وهو: الله كافٍ». *مختصر المعاني*].
١١. [«وهو: ليس اللهُ كافٍ». *مختصر المعاني*].
١٢. إلى هنا تنتهي تعليقات المحشي رحمه الله ولم يكتب شيئاً من هنا إلى علم البيان. فسجّل المحقّق عدّة حواشٍ تتميماً للفائدة.
١٣. [وهو ما يسمّى بـ«الإنكار التوبيخي»].
١٤. [«أي: الإنكار للتَّوبيخ على أمر خيفَ وقوعُه في المستقبل». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٢٤٢].
١٥. سورة الأسراء، الآية ٤٠.
١٦. سورة هود، الآية ٢٨.
١٧. سورة هود، الآية ٨٧.

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ * مِن فِرْعَوْنَ﴾[١] ـ بلفظ الاستفهامِ ورفعِ فرعونَ؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[٢]؛ و[١٠] الاستبعادِ، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ﴾[٣].

ومنها[٤] **الأمرُ**، والأظهرُ أنّ صيغتَه مِن المُقترِنةِ باللام، نحو: لِيَحضُرْ زيدٌ، وغيرها نحو: أكرِمْ عَمراً، ورُوَيدَ بَكراً موضوعةٌ[٥] لطلب الفعل استعلاءً[٦]، لِتبادُر الفهمِ عند سَماعها إلى ذلك المعنى.

وقد تُستعمَلُ لغيره كـ[١] الإباحةِ، نحو: «جالِسِ الحسنَ أو ابنَ سيرينَ»؛ و[٢] التّهديدِ، نحو: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾[٧]؛ و[٣] التّعجيزِ[٨]، نحو: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[٩]؛ و[٤] التّسخيرِ[١٠]، نحو: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[١١]؛ و[٥] الإهانةِ[١٢]، نحو: ﴿كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾[١٣]؛ و[٦] التّسويةِ، نحو: ﴿ٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟﴾[١٤]؛ و[٧] التّمنّي، نحو:

ألا أيُّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انجَلي [بِصُبْحٍ وما الإصباحُ مِنكَ بأمثلِ]

---

١. سورة الدخان، الآية ٣٠ و ٣١.
٢. سورة الدخان، الآية ٣١.
٣. سورة الدخان، الآية ١٣ و ١٤.
٤. [أي: من أنواع الطلب].
٥. [خبر «صيغته»].
٦. [«أي: طلب العُلُوّ؛ بمعنى عدِّ الآمرِ نفسَه عالياً بإظهار الغلظةِ، سَواءٌ كانَ عالياً في نفسه أم لا». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٢٤٢].
٧. سورة فصلت، الآية ٤٠.
٨. [«وذلك في مقام إظهارِ عَجْزِ مَن يدّعي أنّ في وُسعه وطاقتِه أن يفعلَ مثلَ الأمرِ الفلانيِّ؛ لأنّه إذا حاوَلَ فِعلَه بعدَ سماعِ صيغة الأمرِ ولم يُمكِنْه فعلُه، ظَهَر عجزُه حينئذٍ». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٣١٤].
٩. سورة البقرة، الآية ٢٣.
١٠. [«التسخير تبديلٌ مِن حالةٍ إلى حالةٍ أخرى أخسَّ من الأَولى». *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ج ٢، ص ٣١٧].
١١. سورة: البقرة، الآية ٦٥؛ الأعراف، الآية ١٦٦.
١٢. [«وهي إظهارُ ما فيه تصغيرُ المُهانِ وقِلّةُ المُبالاةِ به». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٣١٧].
١٣. سورة الأسراء، الآية ٥٠.
١٤. سورة الطور، الآية ١٦.

و[٨] الدُّعاءِ[١]، نحو: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾[٢]؛ و[٩] الالتماسِ، كقَولِكَ لِمَن يُساويكَ رُتبةً: «اِفعَل» ـ بدونِ الاستعلاءِ.

ثُمّ الأمرُ. قال السّكّاكيُّ: حَقُّه الفَوْرُ؛ لأنّه [١] الظّاهرُ مِن الطّلب، و[٢] لِتبادُر الفهمِ عند الأمر بشيءٍ بعدَ الأمرِ بخِلافه إلى تغيير الأوّل دون الجمعِ وإرادة التّراخي؛ وفيه نظرٌ.

ومنها **النّهيُ**، وله حرفٌ واحدٌ وهو «لا» الجازمةُ في نحو قولك: «لا تَفعَلْ». وهو كالأمر في الاستعلاء. وقد يُستَعمَلُ في غير طلبِ الكَفِّ أو التّركِ، كالتّهديدِ، كقولِك لعبدٍ لا يَتمَثَّلُ أمرَك: «لا تَمتَثِلْ أمري».

وهذه الأربعةُ يَجوزُ تَقديرُ الشّرط بعدَها، كقولك: «لَيتَ لي مالاً أُنفِقْهُ»، و«أينَ بَيتُكَ أَزُرْكَ»، و«أكْرِمني أُكْرِمْكَ»، و«لا تَشتُمْني يَكُنْ خيراً لكَ».

وأمّا **العَرْضُ**[٣]، كقولك: «ألا تَنزِلْ تُصِبْ خيراً؟!». فمُوَلَّدٌ مِن الاستفهامِ. ويجوز[٤] في غيرها[٥] لقرينةٍ، نحو: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ﴾[٦]؛ أي: إنْ أرادوا أولياءَ بحقٍّ.

ومنها **النِّداءُ**، وقد تُستَعملُ صيغتُه كالإغراء في قولك لِمَن أَقبَلَ يَتَظَلَّمُ[٧]: «يا مظلومُ»[٨]، والاختصاصِ في قولهم: «أنا أفعَلُ كذا أيُّها الرّجلُ»[٩]؛ أي: مُتَخصِّصاً مِن بين

---

١. [«وهو الطّلبُ على وجه التّضرّع والخضوع». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٣٢٠].
٢. سورة: الأعراف، الآية ١٥١؛ ص، الآية ٣٥؛ نوح، الآية ٢٨.
٣. [«وهو طلبُ الشّيء طلباً بلا حَثٍّ وتأكيدٍ». *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ج ٢، ص ٣٣٠].
٤. [أي: «يجوز تقديرُ الشّرط مع الإتيان بالجواب». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٣٣١].
٥. [أي: في غير هذه المواضع الأربعة].
٦. سورة الشورى، الآية ٩.
٧. [أي: يشكو من الظّلم].
٨. [والغرض من هذا النداء: «إغراءُ ذلك المُتَظلِّم على زيادة التّظلّم وبثِّ الشّكوى». *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ج ٢، ص ٣٣٥].
٩. [التحليل النحوي للجملة: «"أنا" مبتدأ، وجملة "أفعل كذا" خبره، و"أيّ" مبني على الضّمّ في محل النصب مفعول لمحذوف وجوباً؛ أي: أخُصُّ، و"الرجل" بالرفع نعتٌ

الرِّجال.

ثُمّ الخبرُ قد يَقَعُ مَوقعَ الإنشاءِ، إمّا [١] للتّفاؤُلِ، أو [٢] لإظهار الحرصِ في وقوعه ـ كما مَرَّ. والدُّعاءُ بصيغة المُضيِّ مِن البليغِ يَحتَمِلُها، أو [٣] للاحترازِ عن صورةِ الأمرِ، أو [٤] حمْلِ المخاطبِ على المطلوبِ بأَنْ[١] يكونَ ممّن لا يُحِبُّ أن يُكَذَّبَ الطّالبُ[٢].

تنبيه

الإنشاءُ كالخبر في كثيرٍ ممّا ذُكر في الأبواب الخمسةِ السّابقةِ[٣]، فَليَعتبِرْه النّاظرُ.

لأيّ باعتبار لفظها، والجملة في محل نصب على الحال». *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ج ٢، ص ٣٣٥].

١. [الباء للسببية].

٢. [أي: يُنسَب الطالبُ إلى الكذب].

٣. [«مثلاً الكلامُ الإنشائيُّ إما مؤكَّدٌ أو غيرُ مؤكَّدٍ، والمسندُ إليه فيه إما محذوفٌ أو مذكور». *مختصر المعاني*].

[الباب السّابع] الفصل والوصل

الوصلُ عطفُ بعضِ الجُمَلِ على بعضٍ، والفصلُ تَركُه. فإذا أتَتْ جُملةٌ بعدَ جُملةٍ، فالأُولى إمّا يَكونُ لها محَلٌّ مِن الإعرابِ أو لا؛ وعلى الأوّلِ،إن قُصِد تَشريكُ الثّانيةِ لها في حُكمِه، عُطِفَتْ عليها[1] كالمفردِ. فشرطُ كَونِه مقبولاً ـ بالواو ونحوِه ـ أنْ يكونَ بينَهما جِهةٌ جامعةٌ، نحو: «زيدٌ يكتُبُ ويَشعُرُ»، أو «يُعطي ويَمنَعُ»؛ ولهذا[2] عيبَ على أبي تَمّامٍ قَولُه:

لا والّذي هو عالمٌ أنّ النّوى صَبِرٌ[3] وأنّ أبا الحسينِ كريمُ[4]

وإلّا فُصِلَتِ الثانيةُ عنها، نحو: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[5].

لم يُعطَف ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾؛ لأنّه ليسَ مِن مَقولهم.

وعلى الثّاني[6]، إنْ قُصِد ربطُها بها[7] على معنىً عاطفٍ سِوى الواو، عُطفتْ به[8]، نحو: «دَخلَ زيدٌ فخرجَ عمروٌ»، أو «ثُمّ خرجَ عمروٌ». وإذا قُصِد التّعقيبُ أو المُهلةُ، فإن كان للأُولى حُكمٌ لم يُقصَدْ إعطاؤُه للثّانية، فالفصلُ، نحو: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ﴾ (الآية) لم يُعطَفْ ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾؛ لئلّا يُشارِكَه في الاختصاصِ بالظّرفِ لِما مَرَّ. وإلّا فإن كان بينَهما كمالُ الانقطاع بلا إيهامٍ أو كمالُ الاتّصالِ أو شِبهُ أحدِهما، فكذلكَ، وإلّا فالوصلُ.

أما كمالُ الانقطاعِ، فلاختلافِهما خبراً وإنشاءً، لفظاً ومعنىً، نحو:

---

١. [أي: على الجملة الأولى].

٢. [«أي: ولأنّه لا بدّ في الواو من جهة جامعة». *مختصر المعاني*].

٣. [«بكسر الباء: الدواء المُرّ». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ١١].

٤. [«إذ لا مناسبةَ بين كرم أبي الحسين ومرارة النّوى». *مختصر المعاني*].

٥. سورة البقرة، الآية ١٤ و ١٥.

٦. [«أي: على تقدير أن لا يكون للأُولى محلٌّ من الإعراب». *مختصر المعاني*].

٧. [أي: ربط الجملة الثّانية بالأُولى].

٨. [أي: بالعاطف].

وقال رائدُهم[١]: أرسوا[٢] نُزاولُها[٣] فكُلَّ حَتف امرئٍ يَجري بمقدارِ[٤]

أو معنىً فقط، نحو: «مات فلانٌ. رَحِمَه اللهُ!». أو لأنّه لا جامِعَ بينهما ـ كما سيأتي.

وأمّا كمالُ الاتّصال، فلكَون الثّانيةِ [١] مؤكِّدةً للأُولى لدفع توهُّمِ تجوُّزٍ أو غلطٍ[٥]، نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٦]؛ فإنّه لمّا بولِغَ في وصفه ببُلوغه الدّرجةَ القُصوى في الكمال بجعْلِ المبتدإ ذلك، جازَ أن يَتوهَّمَ السّامعُ قبلَ التّأمُّلِ أنّه[٧] ممّا يُرمى به جَزافاً، فأتبَعَه نفياً لذلك؛ فَوِزانُه وِزانُ «نفسه» في: «جاءني زيدٌ نفْسُه». ونحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٨]؛ فإنّ معناه أنّه في الهداية بالِغٌ درجةً لا يُدرَكُ كُنهُها حتّى كأنّه هدايةٌ محضةٌ. وهذا معنى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[٩]؛ لأن معناه ـ كما مَرَّ ـ الكتابُ الكاملُ؛ والمرادُ بكمالِه كمالُه في الهدايةِ؛ لأنّ الكتبَ السّماويّةَ بحسَبِها تتفاوتُ في درجات الكمالِ. فوِزانُه وزانُ «زيد» الثّاني في «جاءني زيدٌ زيدٌ»؛ أو [٢] بدلاً منها؛ لأنها غيرُ وافيةٍ بتمام المُرادِ أو كغيرِ الوافيةِ بخِلاف الثّانيةِ، والمقامُ يقتضي اعتناءً بشأنه لنكتةٍ ككَونه مطلوباً في نفسه أو فظيعاً أو عجيباً أو لطيفاً، نحو: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[١٠ ١١]؛ فإنّ المرادَ التّنبيهُ على نِعَم اللهّ تعالى. والثّاني أوفى بتأديته لِدَلالتِهِ عليها بالتّفصيلِ مِن غَيرِ

---

١. [«هو الّذي يتقدّم القومَ لطلب الماء والكلإ». *مختصر المعاني*].

٢. [«أي: أقيموا.». *مختصر المعاني*].

٣. [أي: نقوم بالحرب].

٤. [«لم يعطف "نزاولها" على "أرسوا"؛ لأنه خبر لفظاً ومعنىً و"أرسوا" إنشاء لفظاً ومعنىً». *مختصر المعاني*].

٥. [«أي: لأجل أن يدفعَ المتكلِّمُ توهّمَ السّامعِ التّجوّزَ في الأولى، فتُنزل الثانيةَ منزلة التأكيد المعنويّ في المفردات؛ لأنه إنما يؤتى به لدفع توهّم التّجوّز؛ أو يدفعَ توهُّم السّامع الغلطَ في الأولى، فتُنزل الثّانية منزلةَ التأكيد اللفظي في المفردات؛ فإنه إنّما يؤتى به لدفع توهّم السّهو أو الغلط». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣١].

٦. سورة: البقرة، الآية ٢؛ آل عمران، الآية ٩ و ٢٥؛ النساء، الآية ٨٧؛ الأنعام، الآية ١٢؛ و... .

٧. [أي: ذلك الكتاب].

٨. سورة البقرة، الآية ٢.

٩. سورة البقرة، الآية ٢.

١٠. سورة الشعراء، الآية ١٣٢-١٣٤.

١١. [هذا مثال لبدل البعض].

إحالةٍ على عِلمِ المُخاطَبينَ المُعانِدينَ، فَوِزانُه وِزانُ «وجهه» في «أعجَبَني زيدٌ وجهُهُ» لدُخول الثّاني في الأول.

والثّاني[١] نحوُ قوله:

أَقولُ له ارحَلْ لا تُقيمَنَّ عِندَنا وإلّا فَكُنْ في السِّرِّ والجَهرِ مُسلِما

فإنّ المُرادَ به[٢] كمالُ إظهارِ الكَراهةِ لإقامته[٣]. وقَولُه: «لا تُقيمَنَّ عندنا» أوفى بتأديته، لِدِلالتِه[٤] عليه[٥] بالمطابَقَة مع التّأكيد، فَوِزانُه[٦] وِزانُ «حُسْنها» في «أعجَبَني الدّارُ حُسْنُها»؛ لأنّ عدمَ الإقامةِ مُغايرٌ للارتحالِ وغيرُ داخلٍ فيه مع ما بينَهما مِن المُلابَسَة؛ أو [٣] بياناً لها لِخَفائها[٧]، نحو: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾[٨]، فإنّ وِزانَه[٩] وِزانُ «عُمَر» في قوله:

أُقسِمُ باللهّ أبو حفصٍ عُمَر

وأمّا كَونُها[١٠] كالمنقطعةِ عنها، فَلِكَونِ عطفِها عليها موهِماً لِعَطفِها على غيرها؛ ويُسَمّى الفَصلُ لذلك «قَطعاً»، مثالُه:

وتَظُنُّ سَلمى أنّني أبغي بها بَدلاً أراها في الضَّـلالِ تَهيمُ

ويُحتَملُ الاستئنافُ.

وأمّا كَونُها كالمتّصلة بها، فلِكَونها جواباً لِسُؤالٍ اقتَضَتهُ الأُولى، فتُنَزَّلُ مَنزلَتَه، فَتُفصَلُ عنها كما يُفصَلُ الجوابُ عن السّؤالِ.

السَّكّاكِيُّ: فيُنَزَّلُ ذلك منزلةَ الواقعِ لنُكتةٍ، كإغناءِ السّامعِ عن أن يَسألَ، أو أن لا يُسمَعَ منه شيءٌ، ويسمّى «الفصلُ» لذلك استئنافاً، وكذا الثّانيةُ؛ وهو[١١] ثلاثةُ أضرُبٍ؛

---

١. [«أي: المنزّل منزلة بدل الاشتمال». *مختصر المعاني*].
٢. [«أي: بقوله "ارحل"». السابق].
٣. [«أي: المخاطب». السابق].
٤. [«أي: دلالة "لا تُقيمنّ"». السابق].
٥. [«أي: على كمال إظهار الكراهة». السابق].
٦. [«أي: وزان "لا تقيمنّ عندنا". السابق].
٧. [أي: لخفاء الجملة الأُولى].
٨. سورة طه، الآية ١٢٠.
٩. [«أي: وزان "قال يا آدمُ"». *مختصر المعاني*].
١٠. [أي الجملة الأولى].
١١. [أي: الاستئناف].

لأنّ السّؤالَ إمّا عن سبب الحكمِ مطلقاً، نحو:

قال لي: كيف أنتَ؟ قلتُ: عليلُ سَهَرٌ دائمٌ وحُزنٌ طَويلُ

أي: «ما بالُكَ عليلاً؟»، أو «ما سببُ علّتكَ[١]؟»[٢]؛

وإمّا عن سببٍ خاصٍّ، نحو: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[٣]؛ كأنّه قيل: «هل النّفسُ أمّارةٌ بالسّوء؟»[٤]. وهذا الضّربُ يقتضي تأكيدَ الحكمِ[٥] ـ كما مَرَّ[٦].

وإمّا عن غيرِهما، نحو: ﴿قَالُواْ سَلَـٰمًا قَالَ سَلَـٰمٌ﴾[٧]؛ أي: «فماذا قال؟». وقَولِه:

زَعَم العَواذلُ[٨] أنّني في غمرةٍ صَدَقوا[٩] ولكن غَمرَتي لا تنجلي

وأيضاً منه[١٠] ما يأتي بإعادة اسمِ ما استُؤنِفَ عنهُ، نحو: «أَحسنْتَ إلى زيدٍ زيدٌ حَقيقٌ بالإحسانُ»؛ ومنه ما يُبنى على صفتِه، نحو: «صَديقُكَ القديمُ أهلٌ لذلك»؛ وهذا أبلغُ.

وقد يُحذَفُ صدرُ الاستئنافِ، نحو: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ * رِجَالٌ﴾[١١ ١٢]؛ وعليه: «نِعمَ الرَّجلُ زيدٌ» على قولٍ.

---

١. [والعلة هنا: المرض].

٢. [«لأنه إذا قيل: فلانٌ مرضٌ، فإنّما يُسأل عن مرضه وسببه، لا أن يقالَ: هل سبب علّته كذا وكذا؟ لا سيّما السّهرُ والحزنُ». *مختصر المعاني*].

٣. سورة يوسف، الآية ٥٣.

٤. [«فإن الجواب عن مطلق السبب لا يُؤكَّدُ». *مختصر المعاني*].

٥. [«لأن السائلَ متردّدٌ في هذا السبب الخاصّ هل هو سبب الحكم أم لا؟». *مختصر المعاني*].

٦. [«في أحوال الإسنادِ الخبريِّ مِن أنّ المخاطبَ إذا كان طالباً متردّداً حَسُن تقوية الحكم بمؤكِّدٍ. ولا يخفى أنّ المرادَ استحساناً لا وجوباً، والمستحسَن في باب البلاغة بمنزلة الواجب». *مختصر المعاني*].

٧. سورة هود، الآية ٦٩.

٨. [سرزنش كنندگان].

٩. [«كأنه قيل: أصَدقوا أم كذبوا؟ فقيل: صدقوا». *مختصر المعاني*].

١٠. [«أي: من الاستئناف. وهذا إشارةٌ إلى تقسيمٍ آخرَ له». *مختصر المعاني*].

١١. سورة النور، الآية ٣٦ و ٣٧.

١٢. [«كأنّه قيل: مَن يسبّحُه؟ فقيل: رجالٌ؛ أي: يُسبّحه رجالٌ». *مختصر المعاني*].

وقد يُحذَفُ كُلُّه، إمّا مع قيامِ شيءٍ مَقامَه، نحو[١]:

زَعَمتُم أنّ إخوتَكم قُرَيشٌ لهم إلْفٌ[٢] وليس لكم إلافُ[٣]

أو بدون ذلك، نحو: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾[٤]؛ أي: «نحنُ»، على قول.

وأمّا **الوصلُ**، لِدَفْعِ الإيهامِ، فكقولِهم: «لا، وأيَّدَكَ اللهُ!».

وأمّا لِلتَّوسُّط[٥]، فإذا اتَّفَقتا خَبراً وإنشاءً لفظاً ومعنىً، أو معنىً فقط بجامعٍ، كقوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾[٨]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٩]؛ أي: لا تَعبُدوا وتُحسِنون، بمعنى: أَحسِنوا أو وأحسِنوا. والجامعُ بينهما يجبُ أن يكونَ باعتبارِ المسندِ إليهما والمُسنَدَينِ جميعاً، نحو: «يَشعُرُ زيدٌ ويَكتُبُ ويُعطي ويَمنَعُ»، «وزيدٌ شاعرٌ وعمروٌ كاتبٌ، وزيدٌ طويلٌ وعمرو قصيرٌ» لمناسبةٍ بينهما، بخِلاف: «زيدٌ شاعرٌ وعمروٌ كاتبٌ» بدونِها[١٠] بينهما، و«زيدٌ شاعرٌ وعمروٌ طويلٌ مطلقاً».

---

١. [«يهجو [الشاعر] بني أسدٍ في انتمائهم لقريشٍ وادّعائهم أنّهم إخوتُهم». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٦٥. هذا من مُجازفات الشّعراء وَرُكوبهم بُنَيّاتِ الطريق ومغالطاتهم الشائنة وَإلّا فإنّ بني أسد المذكورين في قول الشاعر هم إخوة قريش بلا خلاف فإنّهم بنو أسد بن خُزيمةَ وقريش بنو النَضْر بْنِ كنانة بن خُزَيمةَ، وهم غير أسد بن عبد العُزى المعروفين بأسد قُريش].

٢. [«أي: إيلافهم في الرِّحلتَين المشهورتين». *مختصر المعاني*].

٣. [«كأنّه قيل: أصَدَقْنا في هذا الزّعم أم كَذِبنا؟ فقيل: كذبتم. فحُذِف هذا الاستئنافُ كلُّه وأقيم قَولُه: "لهم إلفٌ وليس لكم إلافٌ مُقامَه لدَلالته عليه». *مختصر المعاني*].

٤. سورة الذاريات، الآية ٤٨.

٥. [أي: وأمّا الوصلُ للتّوسّط فيتحقّقُ في الجملتين].

٦. سورة النساء، الآية ١٤٢.

٧. سورة الإنفطار، الآية ١٣ و ١٤.

٨. سورة الأعراف، الآية ٣١.

٩. سورة ٨٣، الآية البقرة.

١٠. [أي: بدون مناسبة خاصة].

السَّكّاكِيُّ: الجامعُ بين الشّيئينِ إمّا [١] عَقليٌّ، بأنْ يكونَ بينَهما اتّحادٌ في التّصوُّر، أو تَمَاثُلٌ، فإنّ العقلَ بتجريده المِثْلَينِ عن التّشخُّصِ في الخارجِ يَرفَعُ التَّعدُّدَ بينهما، أو تَضايُفٌ، كما بينَ العِلّةِ والمعلولِ أو الأقلِّ والأكثرِ؛ أو [٢] وَهْميٌّ بأنْ يَكونَ بينَ تصويرِهما شِبْهُ تَمَاثُلٌ، كَلَوْنَي بَياضٍ وصُفْرَةٍ؛ فإنَّ الوهمَ يُبرِزُهما في مَعرِض المِثْلَيْن، ولِذلك حَسُنَ الجمعُ بين الثّلاثة الّتي في قوله:

ثلاثــةٌ تُشــرِقُ الدّنيــا ببَهجَتِهــا شَمسُ الضُّحى وأبو إسحقَ والقَمَرُ

أو تَضادٌّ، كالسَّواد والبَياض، والكُفر والإيمانِ، وما يَتَّصِفُ بها، كالأبيضِ والأسودِ، والمُؤمنِ والكافِرِ؛ أو شِبهُ تَضادٍّ، كالسّماء والأرضِ، والأوّلِ والثّاني؛ فإنّه يُنزِّلُهما منزلةَ التّضايُفِ، ولذلك تَجِدُ الضِّدَّ أقربَ خُطوراً بالبالِ مع الضِّدِّ؛ أو [٣] خَياليٌّ بأن يكونَ بين تصوُّرَيْهما تَقارنٌ في الخَيالِ سابِقٌ، وأسبابُه[١] مُختلفةٌ؛ ولذلكَ اخْتَلَفَتِ الصُّورُ الثّابتةُ في الخَيالاتِ تَرَتُّباً ووُضوحاً. ولِصاحبِ عِلم المعاني فضْلُ احتياجٍ إلى مَعرفةِ الجامعِ لا سِيَّما الخَياليَّ؛ فإنَّ جَمْعَه على مَجْرَى الإلْفِ والعادةِ.

ومِن مُحَسَّناتِ الوصلِ تَناسُبُ الجُملَتَيْنِ في الاسميّةِ أو الفعليّةِ، والفِعْلِيَّتَيْن في المُضِيِّ والمُضارَعَةِ إلّا لِمانعٍ[٢].

تذنيب: أصلُ الحالِ المُنتقلةِ[٣] أنْ تَكونَ بغير واوٍ؛ لأنّها في المعنى حُكمٌ على صاحبها كالخبرِ[٤]، ووصْفٌ له كالنّعتِ، لكنْ خولِفَ هذا[٥] إذا كانت جملةً؛ فإنّها مِن حَيثُ هي جملةٌ مُستقِلّةٌ بالإفادة، فتَحتاجُ إلى ما يَربِطُها بصاحبها، وكُلٌّ مِن الضّمير والواوِ صالحٌ للرّبطِ. والأصلُ هو الضّميرُ بدليل المُفرَدَةِ والخبرِ والنّعتِ[٦].

---

١. [أي: أسباب التّقارن].

٢. [«مثل أن يُرادَ في إحداهما التّجدُّدُ وفي الأخرى الثّبوتُ، فيقال: قام زيدٌ وعمروٌ قاعدٌ؛ أو يرادَ في إحداهما المُضيُّ وفي الأخرى المُضارَعةُ، فيقال: زيدٌ قامَ وعمروٌ يَقعدُ». *مختصر المعاني*].

٣. [«أي: الكثيرُ الرّاجحُ فيها». *مختصر المعاني*].

٤. [بالنسبة إلى المبتدإ].

٥. [أي: هذا الأصل].

٦. [«أي: بدليل أنّ الرّبط في الحال المفردة يكون به دونَ الواوِ، كقولك: جاء زيدٌ راكباً؛ وكذا في الخبر ولو كان جملةً، كقولك: زيدٌ أبوه

فالجملةُ إنْ خَلَتْ عن ضميرِ صاحِبِها، وَجَبَ فيها الواوُ[١]، وكُلُّ جملةٍ خاليةٍ عن ضميرٍ ما يَجوزُ أن يَنْتَصِبَ عنه حالٌ يَصِحُّ[٢] أنْ تَقَعَ حالاً عنه بالواوِ إلّا المُصَدَّرةَ بالمُضارع المُثبَتِ، نحوُ: «جاءَ زيدٌ، ويتكلَّمُ عمروٌ»، لِما سيأتي. وإلّا فإنْ كانتْ فِعليَّةً والفعلُ مُضارعٌ مُثبَتٌ، امتَنَع دُخولُها، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[٣ ٤]؛ لأنَّ الأصلَ مُفردةٌ، وهي تَدُلُّ على حُصولِ صفةٍ[٥] غيرِ ثابتةٍ مُقارِنةٍ لِما جُعِلَت قَيداً له، وهو[٦] كذلك. أمَّا الحُصولُ، فَلِكَونه فعلاً[٧] مُثبتاً، وأمّا المُقارَنَةُ، فَلِكَونه مُضارعاً، وأمّا ما جاء مِن نحوِ: «قُمتُ وأَصَكُّ[٨] وَجهَهُ»، وقَولِه:

فَلَمّا خَشــيتُ أظافيرَهُم[٩] نَجَوْتُ وأرهَنُهُمْ مالكا[١٠]

فقيلَ: عَلى حَذفِ المُبتدإ؛ أي: «وأنا أصَكُّ»، «وأنا أرهَنُهُم». وقيل الأوّلُ شاذٌّ والثّاني ضرورةٌ.

وقال عبدُ القاهرِ: هي فيهما للعطفِ، والأصلُ: وصَكَكْتُ ورَهَنْتُ، عُدِلَ إلى المضارع حكايةً للحالِ.

وإنْ كان مَنفيّاً، فالأمرانِ[١١]، كقِراءَةِ ابنِ ذَكْوانَ: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾[١٢]

قائمٌ؛ وكذا في النعت، كقولك: مررتُ برجلٍ أبوه فاضلٌ. فقد تبيّن أنّ الرّبطَ بالضّمير أكثر مواقعَ؛ فدلّ ذلك على أنّه الأصل فيما يحتاج إلى الرّابط». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٢٤].

١. [«ليحصلَ الارتباطُ. فلا يجوز: خرجتُ زيدٌ قائمٌ». *مختصر المعاني*].

٢. [خبر «كُلّ»].

٣. سورة المدثر، الآية ٦.

٤. [«أي: ولا تُعطِ حالَ كَونِك تَعُدُّ ما تُعطيه كثيراً». *مختصر المعاني*].

٥. [«أي: معنىً قائمٍ بالغير؛ لأنها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل أو المفعول، والهيئةُ معنىً قائمٌ بالغير». *مختصر المعاني*].

٦. [أي: المضارع المثبت].

٧. [فيدلّ على التّجدّد].

٨. [الصّكّ: الضّرب].

٩. [«أي: أسلحتهم». *مختصر المعاني*].

١٠. [«أي: نجوتُ منهم بنفسي حالةَ كَوني راهناً لهم مالكاً؛ وهو اسم رجل ـ كما قيل ـ أو اسم فرس». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٣٣].

١١. [أي: جائز الإتيان بالواو أو تركه].

١٢. سورة يونس، الآية ٨٩.

بالتّخفيفِ[١]؛ ونحو: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾[٢] لِدَلالته على المُقارَنَةِ لِكَونه مضارعاً، دونَ الحُصول لِكَونه مَنفِيّاً.

وكذا[٣] إنْ كانَ ماضياً لفظاً أو معنىً[٤]، كقَوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾[٥]، وقَولِه: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[٦]، وقَولِه: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[٧]، وقولِه: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[٨]، وقَولِه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾[٩].

أمّا المُثبَتُ[١٠]، فَلِدَلالتِه على الحصولِ، لِكَونِه فِعْلاً مُثبَتاً دونَ المُقارَنَةِ لِكَوْنِه ماضياً؛ ولِهذا شُرِطَ أنْ يكونَ معَ «قَدْ» ظاهرةً أو مُقدَّرَةً.

وأمّا المَنفِيُّ، فَلِدلالتِه علَى المُقارَنَةِ دونَ الحُصولِ. أمّا الأوّلُ، فَلِأَنَّ «لمّا» لِلْاِسْتِغراقِ وغَيرُها لِانتِفاءِ مُتَقَدِّمٍ مَعَ أنَّ الأصلَ استِمْرارُه، فَيَحصُلُ به الدَّلالَةُ عليها عند الإطلاقِ بخِلافِ المُثبَتِ؛ فَإنَّ وَضْعَ الفِعلِ على إفادةِ التَّجدُّدِ، وتَحقيقُه أنّ استِمْرارَ العَدَمِ لا يَفتَقِرُ إلى سببٍ بخِلافِ استمرارِ الوجودِ، وأمّا الثّاني، فَلِكَونِهِ مَنْفِيّاً.

وإنْ كانَتْ اسْمِيَّةً، فَالمشهورُ جَوازُ تَركِها، لِعَكْسِ ما مَرَّ في الماضي المُثبتِ، نحو: «كَلَّمْتُهُ فُوهُ إلى فِي»، وأنَّ دُخولَها أَوْلى لِعَدمِ دِلالتِها على عدمِ الثُّبوتِ مع ظُهورِ الاستئنافِ فيها؛ فَحَسُنَ زيادةُ رابطٍ، نحو: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١١].

وقال عبدُ القاهرِ: إنْ كانَ المُبتدأُ ضميرَ ذي الحالِ وَجَبَتْ، نحو: «جاءني زيدٌ وهو يُسرِعُ»، أو «وهو مُسْرِعٌ». وإنْ جُعِلَ نحوُ «عَلى كَتِفِه سَيْفٌ» حالاً، كَثُرَ فيها تَرْكُها، نحو:

---

١. [«أي: بتخفيف نونِ "ولا تتّبعان"؛ فيكونُ لا للنفي دون النّهي لثبوت النّون الّتي هي علامة الرفع. فلا يصحّ عطفُه على الأمر قبلَه». *مختصر المعاني*].
٢. سورة المائدة، الآية ٨٤.
٣. [أي: يجوز ترك الواو أو ذكره].
٤. [المقصود: الفعل المضارع المنفي بـ«لم»].
٥. سورة آل عمران، الآية ٤٠.
٦. سورة النساء، الآية ٩٠.
٧. سورة مريم، الآية ٢٠.
٨. سورة آل عمران، الآية ١٧٤.
٩. سورة البقرة، الآية ٢١٤.
١٠. [أي: وجبت الواو].
١١. سورة البقرة، الآية ٢٢.

[إذا أنكرَتْني بلدةٌ أو نَكِرتُها] خَرجتُ مع البازِي عَلَيَّ سَوادُ[١]

ويَحْسُنُ التَّركُ[٢] تارةً لِدخولِ حرفٍ على المُبتَدأ، كقَولِه[٣]:

فقُلتُ عَسى أنْ تُبصِريني كأنَّما بَنيَّ حَوالِي الأسـودُ الحْوارِدُ[٤]

وأخرى لِوقوعِ الجملةِ الاسميّةِ بِعَقِبِ مفردةٍ[٥]، كقوله[٦]:

واللهُ يُبقيكَ لَنـا سـالِماً بُرْداكَ تَبْجيلٌ وتَعْظيمُ[٧]

---

١. [«أي: إذا لم يعرفْ قدْري أهلُ بلدةٍ أو لم أعرفْهم، خرجتُ منهم مصاحباً للبازي الّذي هو أبكرُ الطّيور». *مختصر المعاني*. والشاهد «عليّ سواد»؛ فإنه حال ترك فيها الواو].

٢. [«أي: ترك الواو في الجملة الاسمية». *مختصر المعاني*].

٣. [الفرزدق].

٤. [«والفرزدقُ يُخاطِبُ امرأةً عَذَلتْه على اعتنائه بشأن بنيه، فهو يقول لها: لا تلوميني في ذلك؛ عسى أن تُشاهديني والحالُ أنّ أولادي على يميني وعلى يساري ينصرونني كالأُسود الحَوارد؛ أي: الغِضاب». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ١٥٧].

٥. [أي: بعد حالٍ مفردةٍ].

٦. [ابن الرّومي].

٧. [«فقوله: "برداك تبجيل" حال، ولو لم يتقدّمْها قولُه "سالماً"، لم يَحسُنْ فيها تركُ الواوِ». *مختصر المعاني*. «أي: يُبقيك اللهُ سالماً مشتملاً عليك التّبجيلُ والتّعظيمُ اشتمالَ البُردِ على صاحبه. والمقصودُ طلب بقائه على وصف السلامة كونُه مبَجَّلاً معظَّماً». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ١٥٨].

[الباب الثّامن] الإيجاز والإطناب والمساواة

السّكّاكِيُّ: أمّا الإيجازُ والإطنابُ، فَلِكَوْنهما نِسبِيَّيْنِ لا يَتَيَسَّرُ الكلامُ فيهما إلّا بِتَرْكِ التّحقيقِ والتّعيينِ[١]، وبالبِناءِ على أمرٍ عُرْفِيٍّ، وهو مُتَعارَفُ الأوْساطِ[٢]؛ أيْ: كَلامُهُم في مَجْرى عُرْفِهِم في تأديةِ المعنى[٣]، وهو[٤] لا يُحْمَدُ في باب البلاغةِ[٥] ولا يُذَمُّ. فالإيجازُ أداءُ المقصود بأقلَّ مِن عِبارةِ المُتَعارَفِ، والإطنابُ أداؤهُ بأكثرَ منها. ثم قال: الاخْتِصارُ لِكَونه نِسْبِيّاً، يُرْجَعُ فيه تارةً إلى ما سَبَقَ[٦]، وأُخْرى إلى كَوْنِ المَقامِ خَليقاً[٧] بأبسطَ مِمّا ذُكِرَ[٨]. وفيه[٩] نظرٌ؛ لأنّ كَونَ الشَّيءِ نِسْبِيّاً لا يقتضي تَعَسُّرَ تَحقيقِ مَعناهُ.

ثُم البِناءُ على المُتَعارَفِ والبَسطِ المَوصوفِ رَدٌّ إلى الجَهالَةِ، والأقرَبُ أنْ يُقالَ: المقبولُ مِن طُرُق التّعبير عن المرادِ تأديةُ أصْلِهِ[١٠] بلفظٍ مُساوٍ له، أو ناقصٍ عنه وافٍ، أو زائِدٍ عليه لِفائدةٍ. واحْتُرِزَ بـ«وافٍ» عن الإخلالِ، كقوله:

والعَيشُ خيرٌ في ظِلال النُّو ... كِ[١١] مِمّـن عـاش كَـدّا[١٢]

أي: النّاعمُ وفي ظِلال العقلِ[١٣]. وبـ«فائدةٍ» عن التّطويلِ، نحو:

---

١. [«أي: التّنصيص في التعريف على ما يُفيدُ أن هذا القدرَ المخصوصَ هو الإيجازُ وهذا هو الإطنابُ». *مواهب الفتّاح*، ج٣، ص ١٦١].

٢. [يعنى: افراد عادى. «الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة (= العجز في الكلام)». *مختصر المعاني*].

٣. [يعنى آنچه متعارف است مردم هنگام بيان مفهوم مورد نظرشان بيان مى‌كنند].

٤. [همين كلام متعارف].

٥. [از نظر بلاغى چيزى ندارد و البته عيبى هم در آن نيست].

٦. [يعنى: كمتر از حدّ متعارف است].

٧. [أي: جديراً].

٨. [مقام اقتضاى آن را دارد كه سخنى طولانى‌تر آورده شود، اما سخنى كوتاه گفته شود].

٩. [«أي: وفيما ذَكر السّكّاكيُّ مِن أنّ كَونَ الشّيءِ نِسبيّاً يوجِبُ عُسرَ التّحقيق في تعريفه وعدمَ إمكانه». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٦٦].

١٠. [«أي: أصل المراد؛ والإضافةُ بيانيّةٌ؛ أي: تأديةُ الأصلِ الذي هو المرادُ». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ١٧٠].

١١. [«النوك: الحُمق والجَهالةُ ... عدمُ العقل الذي يتأمّلُ به في عواقب الأمور». السابق].

١٢. [«أي: مِن عَيش مَن عاش كَدّاً حالةَ كَونه في ظِلال العقل». السابق، ص ١٧٢].

١٣. [«ففي المصراع الأول حُذف الصّفةُ؛ أي: "والعيشُ النّاعم" وفي المصراع الثاني حُذف الحالُ؛ أي: "مِمّن عاش كَدّاً في ظلال العقل".

[وقَدَّدتُ الأديمَ[١] لِراهِشَيه[٢]] وأَلْفى[٣] قَولَها كَذِباً ومَيْنا[٤]

وعن الحَشْوِ المُفسِدِ كالنّدى في قوله[٥]:

ولا فضلَ فيها للشَّجاعةِ والنّدى وصَبْرِ الفَتى لولا لِقاءُ شَعوبِ[٦]

وغيرِ المفسد، كقوله[٧]:

وأَعلَمُ عِلْمَ اليومِ والأمسِ قَبلَه[٨] [ولكنّني عن عِلمِ ما في غدٍ عَمِ]

وكلٌّ منهما لا يُعلَم من الكلام ولا يدلّ عليه دلالة واضحة؛ إذ لا يَفهمُ السامعُ هذا المرادَ من البيت حتّى يتأمَّلَ في ظاهر الكلام». السابق].

١. [«مِن القَدِّ وهو القطع؛ والتّقديدُ مبالغةٌ فيه. والأديم: الجَلد» السابق، ص ١٧٣].

٢. [«اللام بمعنى إلى الّتي للغاية» السابق؛ «الراهشَين وهما عِرقان في باطن الذِّراع يَتَدفَّقُ الدّمُ منهما عند القطعِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٧٣].

٣. [«والضمير في "ألفى" يعود على المقطوعِ راهِشاه وهو جذيمة الأبرش». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٧٣].

٤. [«والمَينُ هو الكذب ولا شكَّ أنّ أحدَهما كافٍ في المعنى». السابق].

٥. [المتنبي].

٦. [«فإن لفظ النّدى فيه حشوٌ يفسد المعنى؛ لأن المعنى أنه: لا فضلَ في الدنيا للشجاعة والصبر والنّدى لولا الموتُ؛ وهذا الحكمُ صحيحٌ في الشجاعة دون النّدى؛ لأنّ الشجاعَ لو عَلِم أنه يَخلد في الدنيا لم يَخشَ الهلاكَ في الإقدام، فلم يكن لشجاعته فضلٌ، بخلاف الباذل مالَه؛ فإنّه إذا علم أنه يموتُ، هانَ عليه بَذلُه... وعليه قول طرفة:

فَإنْ كُنْتَ لا تستطيعُ دَفْعَ مَنيَّتي
فَذَرْني أُبادِرْها بِما مَلَكَتْ يَدي

فلو عَلم أنه يخلد ثم جاد بماله، كان جودُه أفضلَ. فالشّجاعةُ لولا الموتُ لم تُحمَد، والنّدى بالضدّ. وأجيب عنه: بأن المرادَ من النّدى بذلُ النّفس لا بذلُ المال؛ كما قال مسلمُ بنُ الوليدِ:

يَجودُ بالنّفس إن ضَنَّ الجوادُ بها
والجودُ بالنّفس أقصى غايةِ الجود

ورُدّ بأن لفظ الندى لا يكاد يُستعمَلُ في بذل النّفس، وإن استُعمِلَ، فعلى وجه الإضافة. فأما مطلقاً، فلا يُفيد إلا بذلَ المال». السبكي، *عروس الأفراح*، ج ٣، ص ١٧٦ـ١٧٧].

٧. [أي: زهير».

٨. [هذه الكلمة حشو؛ «لأنّ الأمس يدلّ على القَبليّة لليومِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٧٨].

المساواة

المُساواةُ نحوُ قَولِه تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ[١] ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ[٢] إِلَّا بِأَهْلِهِۦ[٣]﴾[٤]، وقَولِه[٥]:

فإنّكَ كاللَّيْلِ الّذي هُو مُدْرِكي ... وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنكَ واسعُ

و**الإيجازُ** ضَرْبانِ:

إيجازُ القَصْرِ، وهو ما لَيْسَ بحذفٍ[٦]، نحو: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[٧]؛ فإنّ مَعناهُ كثيرٌ ولَفْظَه يَسيرٌ ولا حَذْفَ فيه. وفَضْلُه[٨] على ما كان عِندَهم أوْجَزُ كلامٍ في هذا المعنى وهو «القَتْلُ أنْفى للْقتل» بـ[١] قِلَّةِ حروفِ ما يُناظِرُه منه، و[٢] النَّصِّ على المَطلوبِ[٩]، و [٣] ما يُفيدُه تَنْكيرُ «حَياةٍ» مِن التَّعظيمِ لِمَنْعه[١٠] عمّا كانوا عليه مِنْ قَتْلِ جماعةٍ بواحدٍ، أو النَّوْعيَّةِ[١١] الحاصلةِ لِلْمقتولِ[١٢] والقاتلِ[١٣] بالارتِداع، و[٤] اطِّرادِه، و[٥] خُلُوِّهِ عن التَّكْرارِ، و[٦] استِغْنائِه عن تقديرِ محذوفٍ، و[٧] المُطابَقَةِ[١٤].

وإيجازُ الحَذْفِ والمحذوفِ إمّا [١] جُزْءُ جُملةٍ: مُضافٌ[١٥]، نحوُ قَوله تعالى:

---

١. [«أي: لا يَنزِلُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٨١].

٢. [«وهو من جانب الحقِّ أن يَفعَلَ بالعبد ما يُهلِكُهُ». السابق].

٣. [«إلاّ بمستَحَقِّه». السابق].

٤. سورة فاطر، الآية ٤٣.

٥. [«أي: النّابغة الذّبياني في مدحِ أبي قابوسٍ وهو النّعمانُ بنُ المُنذرِ مَلِكُ الحيرةِ، حين غضبَ عليه ـ وقد كان مِن نُدمائه وأهلِ أُنسه ـ، فمدَحَه بأنّ مطرودَه لا يَفِرُّ منه، ولو بَعُدَ في المسافة؛ لأن له أعواناً في كلّ محلٍّ ـ قَرُبَ أو بَعُدَ ـ يأتون به إليه. فمتى ذهبَ لِمكانٍ، أدرَكَه كاللّيلِ». *حاشية الدسوقي*، ج٣، ص ١٨١].

٦. [«ولكن فيه معانٍ كثيرةٌ اقتضاها بدلالة الالتزام أو التّضمّن». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٨٣].

٧. سورة البقرة، الآية ١٧٩.

٨. [أي: رجحانه].

٩. [أي: الحياة].

١٠. [«أي: لَمنعِه إيّاهم». السابق].

١١. [«أي: ولكم في القصاصِ نَوعٌ من الحياة». السابق].

١٢. [«أي: الّذي يُقصَد قَتلُه». السابق].

١٣. [«أي: الّذي يَقصُدُ القتلَ». السابق].

١٤. [يعني: صنعت طِباق].

١٥. [«بدلٌ مِن "جزء جملة"». *مختصر المعاني*].

﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[١] [٢]، أو مَوصوفٌ[٣]، نحو:

أَنَا ابْنُ جَلا وطَلّاعُ الثَّنايا [متى أَضَعِ العِمامةَ تَعرِفوني]

أي:أنا ابْنُ رجلٌ جَلا، أو صفةٌ نحو: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[٤]؛ أي: صحيحةٍ أو نحوِه[٥] بدليلِ ما قَبْلَهُ[٦]، أو شَرْطٌ ـ كما مَرَّ[٧] ـ أوْ جوابُ شَرطٍ: إمّا [١] لِمُجرَّدِ الاختصارِ، نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٨]؛ أي: أَعْرَضوا، بدليلِ ما بَعدَه[٩]، أو [٢] لِلدَّلالةِ على أنّه شيءٌ لا يُحيطُ به الوَصْفُ، أو [٣] لَتَذْهَبُ نَفْسُ السّامعِ كُلَّ مَذْهَبٍ مُمكِنٍ. مِثالُهما قَولُه تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[١٠]، أو غَيرُ[١١] ذلك، نحوُ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ﴾[١٢]؛ أي: ومَن أنْفَقَ وقاتَلَ، بدليل ما بعدَه[١٣].

---

١. سورة يوسف، الآية ٨٢.

٢. [«وهذا بناءً على أنّ القريةَ لم يُرَد بها أهلُها مَجازاً مرسلاً، وإلاّ فلا حذفَ». السابق].

٣. [«فهو معطوفٌ على «مضاف» وكِلاهما بدلٌ». السابق].

٤. سورة الكهف، الآية ٧٩.

٥. [«بمعنى أنّ المقدَّرَ إما "صحيحة"، وإمّا نحوَ ذلك ممّا يؤدّي هذا المعنى؛ كـ"صالحة" و"سالمة" وغيرِ مَعيبة" ونحو ذلك». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٩٢].

٦. [«وهو قولُه: "أردتُ أن أعيبَها"؛ لأنّه يدلّ على أن تعييبَها مانعٌ مِن أخذ الملِكِ إياها، فيُفهَمُ أنه إنّما يأخذُ السّالمةَ؛ لأنّه لو كان يأخذُ كلًّا من المَعيبة والسّالمة، لم تكن فائدةٌ لعَيبها». السابق، ص ١٩٢ـ١٩٣].

٧. [«في آخر باب الإنشاء: «وهذه الأربعة يجوز تقديرُ الشرط بعدها...». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ١٩٣].

٨. سورة يس، الآية ٤٥.

٩. [«وهو قَولُه تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (سورة: الأنعام، الآية ٤، يس، الآية ٤٦). السابق].

١٠. سورة الأنعام، الآية ٢٧.

١١. [«هو عطفٌ على مضاف؛ أي: المحذوفُ إمّا أن يكونَ جزءَ جملةٍ هو مضافٌ أو كذا أو كذا، أو يكونَ جزءَ جملةٍ غيرَ ذلكَ». السابق، ص ١٩٥].

١٢. سورة الحديد، الآية ١٠.

١٣. [«يعني قَولَه: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُواْ﴾ (سورة الحديد، الآية ١٠). *مختصر المعاني*].

وإمّا جُمْلَةٌ[١] مُسَبَّبَةٌ عن مذكورٍ، نحو: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ﴾[٢]؛ أي: فَعَلَ ما فَعَلَ؛ أو سَبَبٌ لِمَذكورٍ، نحو: ﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾[٣] إن قُدِّرَ «فَضَرَبه بها»[٥]. ويَجوزُ أن يُقَدَّرَ: «فإن ضَرَبتَ بها، فقد انفَجَرَت»؛ أو غيرُهما[٦]، نحو: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ﴾[٧] على ما مَرَّ.

وإمّا أكثرُ مِن جُملةٍ[٩]، نحو: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ﴾[١٠]؛ أي: إلى يوسفَ لِأستَعْبِرَهُ الرُّؤيا. ففَعَلُوا وأتاهُ فقالَ له: يا يوسفُ.

والحذفُ على وَجهَيْنِ: أنْ لا يُقامَ شَيءٌ مُقامَ المَحذوفِ[١١] ـ كما مَرَّ ـ، وأنْ يُقامَ، نحو: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[١٢]؛ أي: فلا تَحْزَنْ واصْبِرْ.

وأدِلَّتُه[١٣] كثيرةٌ، منها: أنْ يَدُلَّ العَقْلُ عليه والمقصودُ الأظهَرُ على تَعيين المحذوفِ، نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[١٤]؛

---

١. [«عطفٌ على "إما جزءُ جملة"». *مختصر المعاني*].
٢. سورة الأنفال، الآية ٨.
٣. سورة البقرة، الآية ٦٠.
٤. [الفاء في «فانفجرت» ونظائرها تسمّى «الفاء الفصيحة» و«هي الدّالّةُ على محذوفٍ قبلَها هو سببٌ لِما بعدَها. سُمّيت فصيحةً لإفصاحها عمّا قبلَها؛ وقيل: لأنّها تدلُّ على فَصاحة المتكلِّم بها، فوُصِفت بالفصاحةِ على الإسناد المجازيِّ». *عروس الأفراح*، ج ٣، ١٩٩].
٥. [«فيكونُ قولُه: «فضربَه بها» جملةً محذوفةً هي سببٌ لقَوله: ﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾. السابق].
٦. [«أي: غير السبب والمسبَّب». السابق].
٧. سورة الذاريات، الآية ٤٨.
٨. [كه در اينجا مخصوص به مدح حذف شده و اگر آن را خبر براى مبتداى محذوف يا مبتدائى با خبر محذوف بگيريم، آنگاه جمله محذوف چنين مى‌شود: «هُم نحنُ»].
٩. [«أي المحذوف، إمّا جزءُ الجملة أو الجملةُ وإمّا أكثرُ من الجملة الواحدة ومِن جزئها». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٠٠].
١٠. سورة يوسف، الآية ٤٥ و ٤٦.
١١. [«بأن لا يوجَدَ شيءٌ يدلُّ عليه ويستلزِمه في مكانه، بل يكتفي في فهم المحذوفِ بالقرينة اللفظيّة أو الحاليّة». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٠١].
١٢. سورة فاطر، الآية ٤.
١٣. [أي: أدّلة الحذف].
١٤. سورة المائدة، الآية ٣.

ومنها أن يَدُلَّ العَقلُ عليها[١]، نحو: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[٢]؛ أي: أمرُه أو عذابُه؛

ومنها أن يَدلّ العقلُ عليه والعادةُ على التّعيين، نحو: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾[٣ ٤]؛ فإنّه يُحتَمَلُ: «في حُبِّه»، لِقَوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[٥]؛ و«في مُراوَدَتِه»، لِقَوله تعالى: ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾[٦]؛ و«في شَأنِه» حتّى يَشمِلَها، والعادةُ دَلَّتْ على الثّاني؛ لأنّ الحُبَّ المُفرِطَ لا يُلامُ صاحبُه عليه في العادةِ لِقَهْرِه إيّاه؛ ومنها[٧] الشروعُ في الفعل، نحوُ «بسم الله»، فَيُقَدَّرُ ما جُعِلتَ التَّسميةُ مَبدئاً له؛ ومنها[٨] الاقترانُ[٩]، كَقَولهم لِلمُعْرِسِ[١٠]: «بالرِّفاءِ والبَنينَ»؛ أي: أَعْرَستَ.

والإطْنابُ، إمّا [١] بالإيضاحِ بَعدَ الإبهامِ، لِيَرى[١١] المعنى في صورتَينِ مختلفتَينِ[١٢]، أو لِيَتمَكَّنَ في النَّفسِ فَضْلَ تَمَكُّنٍ، أو لِتكمُلَ لَذَّةُ العلمِ به، نحو: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾[١٣]؛ فإنّ ﴿ٱشْرَحْ لِى﴾ يُفيدُ طَلَبَ شَرْحٍ لشَيْءٍ ما لَهُ، و ﴿صَدْرِى﴾ يُريدُ

---

١. [«أي: على الحذف وتعيين المحذوف». *مختصر المعاني*].

٢. سورة الفجر، الآية ٢٢.

٣. سورة يوسف، الآية ٣٢.

٤. [«فإن العقلَ دلَّ على أنّ فيه حذفاً؛ إذ لا معنى للَّومِ على ذات الشخص». *مختصر المعاني*. «وإنما يُلامُ الإنسانُ على فعلٍ مِن أفعاله». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٠٦].

٥. سورة يوسف، الآية ٣٠.

٦. سورة يوسف، الآية ٣٠.

٧. [«أي: من أدلة تعيين المحذوف بعد دلالة العقل على أصل الحذف». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٠٨؛ «لأنّ دليلَ الحذف ههنا هو أنّ الجارَّ والمجرورَ لابدّ من أن يتعلَّقَ بشيء». *مختصر المعاني*].

٨. [«أي: ومِن أدلّة تعيين المحذوف بعد دلالة العقل على أصل الحذف». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٠٩].

٩. [«أي: مقارَنَة الكلام الذي وقع فيه الحذفُ لحالٍ من الأحوال». السابق].

١٠. [«أي: المُتَزَوِّج». السابق].

١١. [«أي: لِيَرى السّامعُ... والمرادُ بالرؤيةِ هنا الإدراكُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢١٠].

١٢. [«إحداهما مبهَمةٌ والأخرى موضَّحةٌ». *مختصر المعاني*].

١٣. سورة طه، الآية ٢٥.

تَفسيرَهُ. ومنه[١] بابُ «نِعْمَ» على أحدِ القَوْلَيْنِ[٢]؛ إذ لو أُريدَ الاختصارُ، لَكَفى «نِعْمَ زيدٌ». وَوجْهُ حُسْنِه ـ سِوى ما ذُكِرَ ـ إبرازُ الكَلامِ في مَعْرِضِ الاعتدالِ وإيهامُ الجَمْعِ بينَ المُتَنافِيَيْنِ.

ومِنه[٣] التَّوشيعُ، وهو أنْ يُؤتى في عَجُزِ الكلامِ بمُثَنّىً مُفَسَّرٍ بِاثْنَيْنِ ثانيهما معطوفٌ على الأوّلِ، نحو: «يَشيبُ ابنُ آدَمَ ويَشيبُ معه خِصلَتانِ: الحِرصُ وطولُ الأمَل».

وإمّا [٢] بذِكْر الخاصِّ بعدَ العامِّ للتّنبيهِ على فَضْلِه[٤] حتّى كأنّه ليسَ مِن جِنْسه[٥] تنزيلاً للتَّغايُرِ في الوَصْفِ مَنزِلَةَ التَّغايُرِ في الذّات[٦]، نحو: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[٧].

وإمّا [٣] بالتّكريرِ لِنُكتَةٍ، كَتأكيدِ الإنذارِ في ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٩]، وفي «ثُمّ» دَلالةٌ على أنّ الإنذارَ الثّاني أبلَغُ[١٠].

وإمّا [٤] بالإيغال؛ فقيل: هو خَتْمُ البَيتِ بما يُفيدُ نُكتَةً يَتِمُّ المَعنى بدونها[١١]؛ كزيادةِ المُبالَغَةِ في قولها[١٢]:

---

١. [«أي: مِن الإيضاح بعد الإبهام». مختصر *المعاني*].

٢. [«وهو قَولُ مَن يجعل المخصوصَ جزءَ جملةٍ على أنّه خبرُ مبتدإ محذوفٍ أو مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢١٣].

٣. [«أي: مِن الإيضاح بعد الإبهام». مختصر *المعاني*].

٤. [«أي: مزيّة الخاص». السابق].

٥. [أي: العامّ].

٦. [«بمعنى أنّه لمّا امتازَ عن سائر أفراد العامِّ بما له من الأوصاف الشّريفةِ أو الرّذيلة، صار كأنّه شيءٌ آخرُ مغايرٌ لأفراد العامِّ، بحيث لا يشملُه ذلك العامُّ، ولا يُعلَمُ حُكمُه منه؛ وبذلك صحّ ذِكرُه على سبيل العطف المقتضي للتّغايُرِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢١٧].

٧. سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

٨. ["وُسطى" يا به معنای میانی است یا به معنای برترین].

٩. سورة التكاثر، الآية ٣ و ٤.

١٠. [يعني: أشدّ].

١١. [و اصل معنی بر آن متوقف نیست].

١٢. [«قول الخَنساءِ في مرثيةِ أخيها صخرٍ». مختصر *المعاني*].

وإنّ صَخْراً لَتَأتَمُّ[١] الهُداةُ به كأنّه عَلَمٌ[٢] في رأسِـــه نارُ

وتحقيقِ التّشبيهِ في قوله:

كأنَّ عُيونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنا وأرْحُلِنا الجَزْعُ[٣] الّذي لَم يُثَقَّبِ

ولذلك قيلَ: لا يَختَصُّ بالشِّعرِ. ومَثَّلَ بقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ * ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٤] [٥].

وإمّا [٥] بالتّذليلِ، وهو تعقيبُ الجملةِ بجملةٍ أُخرى تَشتَمِلُ على معناها للتّأكيدِ. وهو ضَرْبانِ: ضَرْبٌ لم يُخْرَجْ مُخرَجَ المَثَلِ، نحو: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[٦] على وجهٍ[٧]؛ وضَرْبٌ أُخرِجَ مُخرَجَ المَثَلِ، نحو: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٨].

وهو[٩] أيضاً إمّا لِتأكيدِ منطوقٍ، كهذه الآيةِ، وإمّا لتأكيدِ مفهومٍ كقوله:

---

١. [اقتدا می‌کنند].

٢. [کوه].

٣. [«الخَرَز اليمانيُّ، وهو عقيقٌ فيه دوائرُ البياضِ والسّواد. شبَّه به عيونَ الوحشِ، أعني الظِّباءَ والبقرَ، تَظهَر في حياتها سوداءَ كُلَّها، وهي لا تخلو في نفس الأمر مِن بياض؛ فإذا ماتت، ظَهَرَ بياضُها الذي كان غُطِّيَ بالسّوادِ زمنَ الحياة. فتشبيهُ عيون الوحشِ بالجَزْع في الشَّكل واللّون ظاهرٌ، ولكنّ الجزعَ المثقَّب يُخالِف العيونَ مخالفةً ما في الشَّكلِ، فزاد قولَه: "الّذي لم يُثَقَّب" ليُحقِّقَ التشابهَ في الشَّكل بتمامه». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٢٢ـ٢٢٣].

٤. سورة يس، الآية ٢٠ و ٢١.

٥. [«فقَولُه: "وهم مهتدون" ممّا يتمّ المعنى بدونه؛ لأنّ الرّسولَ مهتدٍ لا مُحالةَ، إلاّ أنّ فيه زيادةُ حثٍّ على الاتّباع وترغيبٍ في الرّسل». *مختصر المعاني*].

٦. سورة سبأ، الآية ١٧.

٧. [که منظور از "جزاء" مجازات باشد، اما اگر منظور مطلق رسیدگی به عمل باشد که ممکن است پاداش باشد یا کیفر، دیگر از مقولة تذییل نیست].

٨. سورة الأسراء، الآية ٨١.

٩. [بیان تقسیم دیگری از "تذییل"].

ولَسْـــتَ بِمُسْـــتَبْقٍ[١] أخاً لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهذَّبِ؟![٢]

وإمّا [٦] بالتّكميلِ، ويُسَمّى الِاحتراسَ[٣] أيضاً، وهو أن يُؤتى في كلامٍ يُوهِمُ خِلافَ المقصودِ بما يَدفَعُه[٤]، كقوله:

فَسَـقى ديارَكِ غَيرَ مُفسِـدِها صَوبُ الرّبيعِ وديمَةٌ تَهمى[٥]

ونحوِ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٦] [٧].

وإمّا [٧] بالتّتميم، وهو أن يُؤتى في كلامٍ[٨] لا يُوهِمُ خِلافَ المقصودِ بِفَضلةٍ

---

١. [«السين والتاء زائدتان، فهو اسم فاعلٍ من الإبقاء؛ أي: لستَ بِمُبقٍ لك مودّةَ أخٍ أو لَستَ بِمُبقٍ أخاً لنفسك تَدومُ لك مَوَدّتُه وتبقى لك مواصَلَتُه ... لا تضُمُّه إليكَ لعدمِ رضاك بعيوبِه وصفاتِه الذّميمةِ الموجِبةِ للتّفرُّقِ». *حاشية الدسوقي*، ج٣، ص٢٣٠].

٢. [«أي: لا مُهذَّبَ الأخلاقِ في الدّنيا من الرّجال». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٣١. فملخّص المعنى أنه: «إذا لم تَضُمَّ أخاً إليك في حال عَيبه ولم تتعامَ عن زَلّته، لم يَبقَ لك أخٌ في الدنيا، ولا يُعاشِرُك أحدٌ من النّاسِ؛ لأنّه ليس في الرّجال أحدٌ مهذَّبٌ مُنَقَّحُ الأفعالِ مَرضِيُّ الخِصالِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص٢٣٠]

٣. [«أي: زيادة على تسميته بالتّكميل. أمّا تسميتُه بالتكميل، فلتكميله المعنى بدفع خِلاف المقصودِ عنه؛ وأمّا تسميتُه بالاحتراس، فهو من باب حرسَ الشيءَ: حفِظَه. وهذا فيه حفظُ المعنى ووقايتُه من توهُّم خلافِ المقصود». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٣١].

٤. [«أي: بقولٍ يدفع ذلك الإيهامَ؛ سَواءٌ كان ما أتى به في وسطِ الكلام أو في آخرِه؛ وسَواءٌ كان جملةً أو غيرَها». السابق، ص ٢٣١ـ٢٣٢].

٥. [«فقولُه: "صَوب الغمام" ـ أي: نزول المطر ـ فاعلُ "سقى"، وقوله: "غيرَ مُفسِدها" حالٌ منه مقدّمةٌ على صاحبها. ولمّا كان نزولُ المطرِ قد يؤدّي إلى الفَساد بدَوامه، كما يُومي لذلك قَولُه: "ديمة"، لأنها هي المطرُ الدّائمُ، زاد قولُه: "غيرَ مُفسِدها" دفعاً لذلك». السابق، ص ٢٣٢].

٦. سورة المائدة، الآية ٥٤.

٧. [«فإنّه لمّا كان ممّا يوهِمُ أن يكونَ ذلك لضعفهم، دَفَعَه بقوله: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ تنبيهاً على أنّ ذلك تواضعٌ منهم للمؤمنينَ». *مختصر المعاني*].

٨. [«أي: مع كلامٍ: في أثنائه أو في آخِره». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٢٣٥].

لِنُكتةٍ، كالمبالغةِ، نحو: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[١] في وجهٍ[٢]؛ أي: مَعَ حُبِّه.

وإمّا [٨] بالاعتراضِ، وهو أن يُؤتى في أثناءِ كلامٍ أو بَينَ كلامَينِ مُتَّصلَينِ معنىً[٣] بجملةٍ أو أكثرَ لا مَحَلَّ لها مِن الإعرابِ، لنُكتَةٍ سِوى دَفْعِ الإبهامِ، كالتّنزيهِ في قَوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[٤] [٥]؛ والدُّعاءِ في قوله:

إنّ الثّمانينَ ـ وبُلِّغتَها ـ[٦] قد أحوَجَتْ سَمعي إلى تَرجُمان

والتّنبيهِ في قوله:

وَاعلَمْ ـ فَعِلْمُ المَرءِ يَنفَعُه ـ أنْ سوفَ يأتي كُلَّ ما قُدِرا

وممّا جاء بينَ كلامَينِ وهو أكثرُ مِن جملةٍ أيضاً قَولُه تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[٧]، فإنّ قَولَه: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ بيانٌ لِقَوله: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾.

وقال قومٌ: قد تَكونُ النُّكتَةُ فيه غيرَ ما ذُكِرَ[٨]. ثُمّ جَوَّزَ بعضُهُم وقوعَه آخِرَ جُملةٍ لا تَليها جملةٌ متّصلةٌ بها، فَيَشملُ التَّذييلَ وبعضَ صُوَر التّكميلِ؛ وبعضُهم كَونَه غيرَ جُملةٍ متَّصِلةٍ بها، فيشملُ بعضَ صُوَرِ التّتميمِ والتّكميلِ.

وإمّا [٩] بغير ذلك، كقَوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ

---

١. سورة الإنسان، الآية ٨.

٢. [«وهو أن يكونَ الضّميرُ في "حُبّه" عائداً على الطعام». *مواهب الفتّاح*، ج٣، ص ٢٣٦].

٣. [«ويَعني باتّصالها أن يكونَ الثّاني بياناً للأوّلِ أو تأكيداً له أو بدلاً منه أو معطوفاً عليه». السابق، ص ٢٣٧].

٤. سورة النحل، الآية ٥٧.

٥. [شاهد جملة "سبحانه" است كه براى تنزيه آمده است «والتّنزيهُ هنا غايةٌ في المناسَبَةِ لزيادة تأكيدٍ في عظمته تعالى وبُعدِه عمّا أثبَتوه، فتزدادُ به الشّناعةُ في قولهم». السابق، ص ٢٣٨].

٦. [«أي: وبلَّغك اللهُ إيّاها... وهو دعاءٌ للمخاطب بإبلاغه ثمانينَ سنةً». السابق، ص ٢٤٠].

٧. سورة البقرة، الآية ٢٢٢ و ٢٢٣.

٨. [كه جمله معترضه بايد براى غرضى غير از دفع ايهام بيايد].

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾[١]، فإنّه لو اختَصَرَ[٢]، لم يَذكُرْ ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾؛ لأن إيمانَهم لا يُنكِرُهُ مَن يُثْبِتُهم، وحُسْنُ ذِكْره إظهارُ شَرَفِ الإيمانِ ترغيباً فيه.

واعلَمْ أنّه قد يوصَفُ الكلامُ بالإيجازِ والإطنابِ باعتبارِ كَثرةِ حروفِه وقِلَّتِها بالنِّسبة إلى كلامٍ آخَرَ مُساوٍ له في أصلِ المعنى، كقوله:

يَصُـدُّ عنِ الدّنيا إذا عَنَّ[٣] سُـؤدُدٌ ... [ولو برزَتْ في زيِّ عَذراءَ ناهِدِ]

وقوله:

ولستُ بنَظّارٍ[٤] إلى جانب الغِنى[٥] ... إذا كانتِ العَلياءُ في جانبِ الفَقْرِ[٦]

ويَقْرُبُ منه قَولُه تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[٧]، وقولُ الحِماسِيِّ[٨]:

ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا على النّاس قَولَهم ... ولا يُنكِرونَ القولَ حين نَقولُ[٩]

---

١. سورة غافر، الآية ٧.

٢. [«أي: ترَكَ الإطنابَ؛ فإنّ الاختصارَ قد يُطلَقُ على ما يَعُمُّ الإيجازَ والمُساواةَ». *مختصر المعاني*].

٣. [«أي: عرض وظهر له». *مواهب الفتّاح*. ج ٣، ص ٢٥٣]

٤. [«أي: بناظرٍ؛ لأنّ فعّالاً يُرادُ به فاعلٌ ـ كما هنا ـ إذ لا يُناسِبُ أمثلةَ المبالَغَة هنا». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٥٣]

٥. [«وأراد بالغنى المالَ ولازمَه من الرّاحةِ وَٱلنَّعْمةِ. وعدمُ النّظرِ إلى جِهةِ الغِنى أبلغُ في التّباعُدِ من مجرَّد الإخبارِ بالتّرك». السابق]

٦. [«أي: لا ألتَفِتُ إلى الغِنى إذا رأيتُ العِزَّ والرّفعَةَ في جانبِ الفقرِ. وأراد بالفقر عدمَ المالِ ولازمَه من التَّعَبِ والمشقَّةِ].

٧. سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

٨. [«أي: الشّخص المنسوبِ إلى الحَماسة، وهي الشَّجاعةُ». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٢٥٤].

٩. [«يصفُ رياستَهم ونَفاذَ حُكمِهم؛ أي: نحن نغيِّرُ ما نُريدُ مِن قولِ غيرنا، وأحدٌ لا يَجسُرُ على الاعتراضِ علينا». *مختصر المعاني*. «وفي ختم المصنّف الفنَّ بهذا البيتِ توريةٌ، بأنّه سلك فيه مسلكاً لا سبيلَ للاعتراضِ عليه». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٢٥٥]

الفنّ الثّاني: علم البيان

وهو علمٌ يُعرَفُ به إيرادُ المعنى الواحدِ بطُرُقٍ[1] مختلفةٍ في وضوحِ الدَّلالةِ عليه[2].

ودِلالةُ اللّفظِ إمّا على تمامِ ما وُضِعَ له[3]، أو على جُزئِه[4]، أو على خارجٍ عنه[5]. وتُسمَّى الأُولى وضعيّةً، وكُلٌّ من الأخيرَتَينِ عقليّةً. وتَختصُّ[6] الأُولى بالمطابَقَةِ، والثّانيةُ بالتَّضمُّنِ[7]، والثّالثةُ بالالتزامِ. وشَرطُه[8] اللّزومُ الذِّهنِيُّ، ولو لِاعتقادِ المخاطبِ بعُرفٍ[9] عامٍّ أو غيرِه[10].

والإيرادُ المذكورُ لا يَتَأتّى[11] بالوضعيّةِ[12]؛ لأنّ السّامعَ إذا كان عالِماً بوضعِ الألفاظِ لم يَكُن بعضُها أوضَحَ، وإلّا[13] لم يكُن كلُّ واحدٍ منها دالًّا عليه. ويتأتّى[14]

---

١. [«أي: بتراكيب». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٥٨].

٢. [يعنى:] معنى.

٣. [«كدِلالة الإنسان على مجموع الحيَوان الناطق؛ فإن لفظَ الإنسان وُضع لمجموع الجزأين؛ أعني: الحيوان الناطق». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٦٤].

٤. [«كدِلالة لفظ الإنسان على الحيَوان فقط، أو على الناطق فقط؛ فإنّ كلًّا منهما جزءٌ من الموضوعِ له». السابق].

٥. [«كدِلالة لفظ الإنسان على الضّاحك؛ فإنّها دلالة على معنى خارجٍ عن المسمّى الذي هو الحيَوان الناطق؛ إذ هو لازمٌ لهذا المعنى لا جزءٌ منه». السابق].

٦. [جاءت في *شروح التلخيص* و *مختصر المعاني* كلمة «تُقَيَّدُ»].

٧. [«لكَون الجزء في ضمن المعنى الموضوعِ له». *مختصر المعاني*].

٨. [أي: الالتزام].

٩. [أي: بسبب عرفٍ].

١٠. [«يعني العرفَ الخاصَّ كالشّرع واصطلاحاتِ أرباب الصِّناعات». *مختصر المعاني*].

١١. [«أي: لا يُمكنُ حصولُه». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٧٤].

١٢. [«أي: الّتي سُمّيت فيما تَقدَّم وضعيّةً، وهي المطابقةُ». السابق].

١٣. [«أي: وإن لم يكن عالماً بوضع الألفاظِ». *مختصر المعاني*].

١٤. [«أي: يتأتّى الإيراد المذكورُ وهو إيرادُ المعنى

بالعقليّةِ[١] لِجواز أن تَختلفَ مَراتبُ اللُّزومِ[٢] في الوُضوح.

ثُمّ اللّفظُ المُرادُ به لازمُ ما وُضِعَ له، إن دلَّتْ قرينةٌ على عدم إرادته[٣]، فَـ«مَجازٌ»، وإلّا[٤] فـ«كِنايةٌ»[٥]. وقُدِّم عليها[٦]؛ لأنّ معناه كجزءِ معناها[٧]. ثمّ منه[٨] ما يَنبَني على التّشبيهِ[٩]، فَتَعَيَّنَ التّعرُّضُ له[١٠]. فَانحَصَر المقصودُ[١١] في الثّلاثة[١٢].

الواحدِ بطرقٍ مختلفةٍ في وضوح الدِّلالةِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٢، ص ٢٧٧].

١. [أي: بالدَّلالة العقليّة من تلك الدلالات الثّلاثِ «وتَقَدَّم أنّ العقليّةَ هي دَلالةُ اللّفظ على جزءِ معناه، وهي التّضمُّنُ، أو على لازمه، وهي الالتزامُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٧٧].

٢. [«أي: لزومِ الجزء للكُلّ في التّضمُّنِ ولزومِ اللازم للملزوم في الالتزام؛ ولذلك عَبّر باللزوم لِيشمَلَ التّضمّنَ والالتزامَ معاً؛ لأنّ في كلٍّ منهما لزومُ الفهمِ للفهمِ. ولو أراد خصوصَ دِلالة الالتزامِ، لَعَبَّر باللازم». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٧٨].

٣. [«أي: إرادةِ ما وُضِع له». *مختصر المعاني*].

٤. [«أي: وإنْ لا تَقُمْ قرينةٌ على إرادة ما وُضِع له، بأنْ صَحَّ إرادةُ ما وُضِعَ له مع إرادة اللازمِ، فذلك اللفظ المُرادُ به اللّازمُ مع صحّة إرادةِ الملزومِ الّذي وُضِع له اللّفظُ كنايةٌ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٨٦].

٥. [«إنّ المقصودَ الأصليَّ في "الحقيقة" هو الملزومُ، واللّازمُ مقصودٌ بالتّبعيةِ؛ والمقصودَ الأصليَّ في الكناية هو اللّازمُ، والملزومُ مقصودٌ بالتبعيَّة». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٢٨٧].

٦. [أي: قُدِّم المَجازُ على الكناية].

٧. [«أي: لأنّ معنى المَجاز هو اللاّزمُ فقط، ومعنى الكنايةِ يجوزُ أن يكونَ هو اللّازمُ والملزومُ جميعاً، والجزءُ مقدَّمٌ على الكُلِّ طبعاً، فيُقدَّمُ بحثُ المجاز على بحث الكنايةِ». *مختصر المعاني*].

٨. [«أي: من المجاز». *مختصر المعاني*].

٩. [«وهو الاستعارةُ الّتي كان أصلُها التّشبيهَ». *مختصر المعاني*].

١٠. [أي: للتشبيه].

١١. [من علم البيان].

١٢. [أي: التّشبيه والمجاز والكناية].

[المقصد الأوّل] التّشبيه[1]

الدِّلالةُ على مُشارَكَةِ أمرٍ [آخرَ][2] في معنىً[3]. والمرادُ هاهنا ما لم تَكُنْ[4] على وجهِ الاستعارةِ التّحقيقيّةِ[5] والاستعارةِ بالكِنايةِ[6] والتّجريدِ[7]. فدَخَلَ نحوُ قَولِنا: «زيدٌ أسدٌ»[8]؛ وقَولِه تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾[9] ١٠. والنّظرُ[11] هاهنا في أركانِه، وهي: طَرَفاه

---

١. [«ويُبحثُ عنه من جِهةِ طرَفَيه، وهما المُشبَّهُ والمُشبَّهُ به؛ ومن جِهة أداتِهِ، وهي الكافُ وشِبهُها؛ ومِن جِهة وجهِه، وهو المعنى المشتركُ بين الطّرفَينِ الجامعُ لهما؛ ومن جِهة الغرضِ منه، وهو الأمرُ الحاملُ على إيجاده؛ ومن جِهة أقسامه». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٩١].

٢. من إضافة المحشيﷺ.

٣. [«التّشبيهُ في اللّغةِ جَعْلُ الشّيء شبيهاً بآخَرَ. والتّشبيهُ الاصطلاحيُّ ليس فيه ذلك، بل فيه ادّعاءُ التشبيهِ أو اعتقادُه مجازاً عند وصْفه بذلك؛ وهو قَولُك مثلاً: زيدٌ كعمروٍ. وتسميَتُه تشبيهاً مَجاز؛ لأنّه نُقِلَ إليه مِن اعتقاد التّشبيه. فلفظُ التّشبيهِ الاصطلاحيُّ مَجازٌ عن لفظ التّشبيهِ اللُّغويِّ». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٩٢].

٤. [«الدّلالةُ على مشارَكَة أمرٍ لأمرٍ في معنىً». *مختصر المعاني*].

٥. [«نحو: رأيتُ أسداً في الحمّام». *مختصر المعاني*].

٦. [«نحو: أنشبتِ المَنيَّةُ أظفارَها». *مختصر المعاني*].

٧. [مثل: لَقِيتُ بزيدٍ أسداً «أي: لقيتُ مِن زيدٍ أسداً. أصلُه: لقيتُ زيداً المُماثلَ للأسد. ثم بولِغَ في تشبيهه حتى إنّه جُرِّد من زيدٍ ذاتُ الأسدِ، وجُعلَت منتزعةً منه». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٢٩٤. در فارسی بر اساس تتبع مصحح، متناسب با مثال‌هایی که برای تجرید زده می‌شود، ترجمه‌های گوناگون می‌توان از آن ارائه نمود. در مثال فوق شاید بتوان گفت: «آن‌که دیدم نه زید، که شیری بود» و عباراتی شبیه به آن].

٨. [«بحذف أداة التشبيه». *مختصر المعاني*. وعندما حُذِفَت أداة التشبيه «جُعل المشبَّهُ به خبراً عن المشبَّهِ أو في حكم الخبر؛ سَواءٌ كان مع ذِكرِ المشبَّهِ أو مع حذفه... وجعلُ المشبَّهِ به في حكم الخبر عن المشبَّه من حيث إفادة الاتّحاد وتَناسي التشبيه، كما في الحال والمفعول الثّاني في باب "علمت" والصّفةِ والمضافِ وكَونِه مبيِّناً له؛ وذلك نحوُ: كَرَّ زيدٌ أسداً، أي: كالأسد؛ وعلمتُ زيداً أسداً، أي: كالأسد؛ ومررتُ برجلٍ أسدٍ، أي: كالأسد؛ وماءُ اللُّجَينِ، أي: ماءٌ هو اللُّجينُ...». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٢٩٦].

٩. سورة البقرة، الآية ١٨ و ١٧١.

١٠. [«بحذف الأداة والمشبّه». *مختصر المعاني*].

١١. [«أي: البحث». *مواهب الفتّاح*، ج ٣،

ووجهُه وأداتُه، وفي الغرضِ منه[١] وفي أقسامه.

طَرَفاهُ: إمّا حِسّيّانِ، كالخَدِّ والوَرْدِ، والصَّوتِ والهَمْسِ، والنَّكهَةِ والعَنبَرِ، والرّيقِ[٢] والخَمرِ، والجَلْد النّاعمِ والحَرير؛ أو عقليّانِ، كالعِلم والحياةِ؛ أو مختلفانِ[٣] كالمَنِيَّة والسَّبُع، والعِطر وخُلقِ كريم[٤].

والمرادُ بالحِسِّيِّ المُدرَكُ هُوَ أو مادَّتُه[٥] بإحدَى الحواسِّ الخمسِ الظّاهرةِ. فدَخَلَ فيه[٦] الخَياليُّ[٧]؛ كما في قوله:

وكأنّ مُحْمَرَّ الشّقيقِ إذا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّد[٨]
أعلامُ ياقوتٍ نُشرنَ على رِماحٍ مِن زَبَرْجَدْ

وبالعقليِّ ماعدا ذلك[٩]، فدَخَل فيه[١٠] [١] الوهميُّ؛ أي: ما هو غَيرُ مُدرَكٍ بها[١١]، ولو أُدرِكَ، لَكانَ مُدرَكاً بها؛ كما في قوله:

[أيَقتُلُني والمَشرَفيُّ[١٢] مُضاجِعي] ومَسنونةٌ[١٣] زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ؟![١٤]

و[٢] ما يُدرَكُ بالوِجدان[١٥]؛ كاللَّذَّةِ والألَمِ.

ص ٣٠٤].

١. [«الحاملِ على إيجاده». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣٠٤].

٢. [يعنى:] آب دهان.

٣. [«بأن يكونَ المشبَّهُ عقليّاً والمشبَّهُ به حِسّيّاً». *مختصر المعاني*].

٤. [وهذا من تشبيه الحسّيّ بالعقليّ. فالعطر حسّيٌّ وخُلق الرجل الكريم عقليّ].

٥. [«أي: لم يُدرَك هو بحالته المخصوصة، ولكن أُدركَت مادّته؛ أي: أصله الذي يحصل منه». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣٠٤].

٦. [أي:] الحسّيّ.

٧. [«وهو المعدومُ الّذي فُرِضَ مجتمَعاً مِن أمورٍ كُلُّ واحدٍ منها ممّا يُدرَك بالحسِّ». *مختصر المعاني*].

٨. [پایین و بالا برود].

٩. [«أي: ما لا يكونُ هو ولا مادّتُه مُدرَكاً بإحدى الحواسّ الخمسِ الظاهرة». *مختصر المعاني*].

١٠. [أي:] العقليّ.

١١. [أي:] بالحواسّ.

١٢. [«سيف منسوبٌ إلى المشارف». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٣١٧].

١٣. [يعنى:] تيز شده است.

١٤. [أي: كيف يَقتُلُني والسّيفُ والسِّهامُ المسنونةُ تُضاجِعُني؟!». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣١٧].

١٥. [«أي: دخل أيضاً في العقليِّ ما يُدرَكُ بالقوى الباطنةِ ويُسمّى وِجدانيّاً». *مختصر المعاني*].

و**وَجْهُه** ما[١] يَشتَرِكانِ فيه[٢] تحقيقاً أو تخييلاً. والمرادُ بالتّخييل نحوُ ما قوله:

وكأنّ النّجومَ بَين دُجاها[٣] سُــنَنٌ لاحَ بَينهنّ ابتِداعُ

فإنّ وجْهَ الشَّبَه فيه هو الهَيئةُ الحاصلةُ مِن حُصولِ أشياءَ مُشرِقةٍ بيضٍ في جوانبِ شيءٍ مُظلِم، فهي[٤] غيرُ موجودةٍ في المُشَبَّهِ به إلا على طريق التّخييلِ؛ وذلك أنّه لمّا كانت البدعةُ وكُلُّ ما هو جَهْلٌ تَجعلُ صاحبَها كمَن يَمشي في الظّلمة، فَلا يَهتدي للطّريق ولا يَأمَلُ أن يَنالَ مكروهاً، شُبِّهت البدعةُ بها. ولَزِمَ بطريق العَكْسِ أن تُشَبَّهَ السُّنَّةُ وكُلُّ ما هو عِلْمٌ بالنّور، وشاعَ ذلك[٥] حتى تُخُيِّلَ أنّ الثّانيَ ممّا له بَياضٌ وإشراقٌ، نحو: «أتيتُكم بالحنيفيّةِ[٦] البَيضاءِ». والأوّلُ على خِلافِ ذلكَ، كقولك: «شاهَدتُ سَوادَ الكُفرِ مِن جَبينِ فلانٍ». فصار تشبيهُ النّجوم بينَ الدُّجى بالسُّنن بين الابتداعِ كتشبيهِها[٧] بِبَياض الشَّيبِ في سَواد الشَّباب، أو بالأنوار[٨] مُؤتَلِقَةً[٩] بينَ النَّباتِ الشّديدِ الخُضرةِ. فَعُلِم فَسادُ

---

١. [أي: معنى].

٢. [«بأن يوجَد فيهما معاً». والمرادُ بالمشتركِ فيه في باب التّشبيه الأمرُ الذي يختصُّ به المشبَّهانِ في قصد المتكلّم، فيقصدُه للتّشبيه لتحقُّق الفائدةِ به، بخلاف ما ليس كذلك. فلا يُقصَد لعدم تحقيق الفائدة فيه. فقولنا مثلاً زيدٌ كالأسد ووجهُه كالشمس يكونُ الوجهُ في الأول الجراءة المختصّة بهما ... فلا يصح أن يكونَ الوجهُ فيهما الجسميّةُ ونحوُها ككَونهما ذاتَينِ أو حَيَوانَينِ أو موجودين أو غير ذلك، لعمومه وعدم فائدته ...». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣٢١].

٣. [«جمع "دُجيَة" وهي الظلمة». *مختصر المعاني*].

٤. [أي:] هيئة.

٥. [«أي: كَونُ السّنّةِ والعلمِ كالنّور والبدعةِ والجهلِ كالظّلمة». *مختصر المعاني*].

٦. دين خداپرستى [أي: بالطريقة الحنيفية، وهي دينُ الإسلام. والحنيفيّة نسبةٌ للحنيف، والحنيفُ هو المائلُ عن كلّ دينٍ سِوى دينِ الحقِّ، وعنى به إبراهيمَ عليه السلام». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣٢٥].

٧. [الضمير عائد إلى] النّجوم.

٨. [جمع "نَور": شكوفه].

٩. [يعنى:] درخشنده [در متن مورد استفادة مرحوم محشى قدس سره، «مؤتلفة» آمده است. ايشان در توضيح، بالاى كلمه نوشته اند: «گردآمده»؛ سپس در پايين آن، «درخشنده» نوشته‌اند. البته در شروح *تلخيص* و از جمله *مختصر المعاني*، «مؤتلقة» ضبط شده و متن حاضر نيز بر همين اساس تصحيح شد].

جَعْلِه[١] في قول القائل: «النّحوُ في الكلامِ كالمِلْح في الطّعامِ» كَونَ[٢] القليلِ مُصلِحاً والكثيرِ مُفسِداً؛ لأنّ النّحوَ لا يَحتملُ القِلّةَ والكَثرةَ بخلاف المِلْحِ.

وهو[٣] إمّا [١] غيرُ خارجٍ عن حقيقتها؛ كما في تشبيهِ ثوبٍ بآخَرَ في نوعِهما أو جِنسِهما، أو [٢]خارجٌ صفةً، إمّا حقيقيةٌ، وإمّا حِسّيّةٌ كالكَيفيّاتِ الجِسميّةِ[٤] ممّا يُدرَكُ بالبصرِ مِن الألوانِ والأشكالِ والمقاديرِ والحركاتِ وما يَتّصِلُ بها، أو بالسَّمع مِن الأصوات الضّعيفة والقويّةِ والّتي بَينَ بَيْنَ، أو بالذَّوْق مِن الطُّعوم، أو بالشَّمِّ مِن الرّوائحِ، أو باللّمْس مِن الحرارة والبُرودة واليُبوسة والخُشونة والمَلاسة[٥] واللّينِ[٦] والصّلابة[٧] والخفّة[٨] والثِّقل وما يتّصل بها؛ أو عقليّةٌ كالكَيفيّات النّفسانية مِن الذَّكاءِ والعلم والغضب والحِلْم وسائر الغرائز.

وإمّا اضافيّةٌ[٩]؛ كإزالة الحِجاب في تشبيه الحُجّة بالشّمس.

وأيضاً إمّا واحدٌ، وإمّا بمنزلة الواحدِ، لِكَونه[١٠] مُرَكَّباً مِن مُتَعَدِّدٍ. وكُلٌّ منهما[١١] حِسِّيٌّ أو عقليٌّ، وإمّا مُتعدِّدٌ كذلك أو مختلفٌ.

والحِسِّيُّ طَرَفاه حِسِّيّانِ لا غيرُ؛ لامتناعِ أنْ يُدرَك بالحسِّ مِن غير الحِسِّيِّ شَيءٌ.

والعقليُّ أعمُّ؛ لِجَواز أنْ يُدرَكَ بالعقل من الحِسِّيِّ شَيءٌ؛ ولذلك يقال: التّشبيهُ بالوجه العقليِّ أعمُّ.

فإنْ قيل: هو[١٢] مُشترَكٌ فيه[١٣]، فهو كُلِّيٌّ، والحِسِّيُّ ليس بكُلِّيٍّ، قُلنا: المُرادُ أنّ أفرادَه[١٤] مُدرَكةٌ بالحِسِّ. فالواحدُ الحِسِّيُّ كالحمراءِ والخَفاءِ وطيبُ الرّائحةِ ولَذّةُ الطّعْمِ

---

١. [أي: جعل وجه الشّبه].
٢. مفعول «جَعْل».
٣. [الضمير عائد إلى] وجه الشَّبَه.
٤. [«أي: المختصّة بالجسم». *مختصر المعاني*].
٥. سستى.
٦. نرمى.
٧. سختى.
٨. سبكى.
٩. داخل در ذات نباشد.
١٠. وجه شبه.
١١. واحد و غير واحد.
١٢. وجه شبه.
١٣. در عقلى.
١٤. آن كلّى.

ولين اللّمسِ فيما مَرَّ[١].

والعقليُّ كالعَراء[٢] عن الفائدةِ والجَراءةِ[٣] والهِداية واستِطابة النَّفْس في تشبيه وجودِ الشَّيءِ العديمِ النَّفْع بعدمه، والرَّجُلِ الشّجاعِ بالأسد، والعلم بالنّور، والعِطر بخُلقٍ كريمٍ.

والمُركّبُ الحسّيُّ فيما طَرَفاه مُفردان، كما في قوله:

وقد لاحَ في الصُّبح الثَّريّا كما ترى كعُنقودِ مُلّاحيّةٍ[٤] حينَ نَوَّرا[٥]

من الهَيئة الحاصلةِ مِن تَقارُن الصُّوَر البيضِ المستديرةِ الصِّغارِ المَقاديرِ في المرأى على الكَيفيّةِ المخصوصةِ إلى المقدارِ المخصوصِ.

وفيما طرفاه مركَّبانِ قَولُ بَشّارٍ:

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ[٦] فَوقَ رُؤوسنا وأسيافَنا[٧] لَيلٌ تَهاوى[٨] كَواكِبُه

من الهيئة الحاصلةِ مِن هَوى[٩] أجرامٍ مُشرِقةٍ مُستطيلٍ متناسبةِ المِقدارِ مُتفرِّقةٍ في جوانبِ شيءٍ مُظلِمٍ.

وفيما طَرَفاه مُختلفانِ كما مَرَّ في تشبيه الشَّقيقِ.

ومِن بديع المركَّب الحِسِّيِّ ما[١٠] يَجيءُ مِن الهَيَئاتِ الّتي تقعُ عليها الحركةُ. ويَكونُ على وجهَينِ:

أحدُهما أنْ يُقْرَنَ بالحركة غيرُها مِن أوصافِ الجسمِ كالشَّكْل واللَّونِ، كما في قَوله:

---

١. كتشبيه الخدّ بالورد.

٢. عريان، برهنه.

٣. جرأت.

٤. [شاخه انگور سفيد].

٥. [«أي: تَفتَّحَ نَورُه». *مختصر المعاني*].

٦. [اضافه صفت به موصوف است. در اصل: النقع المُثار؛ يعنى: گرد و غبارِ برخاسته].

٧. [«الواو بمعنى معَ، فـأسيافَنا مفعولٌ معه». *حاشية الدَّسوقيّ على مختصر المعاني*، ج ٣، ص ٣٦١].

٨. [يكى پس از ديگرى پايين مى‌افتد].

٩. [پايين افتادن، سقوط].

١٠. [«أي: وجهُ الشَّبَه». *مختصر المعاني*].

والشَّمسُ كالمِرآة في كَفِّ الأشَلّ[١]

مِن الهَيئةِ الحاصلةِ مِن الاستدارةِ مع الإشراقِ، كأنّه يَهُمُّ بأنْ يَنبسِطَ حتّى يَفيضَ مِن جوانبِ الدّائرةِ، ثُمّ يَبدو له[٢]، فَيَرجِعُ إلى الانقباضِ.

والثاني أن تُجَرَّدَ عن غيرها. فهناك أيضاً لا بُدَّ مِن اختلاطِ حركاتٍ إلى جِهاتٍ مختلفةٍ؛ فحرَكَةُ الرَّحى[٣] والسَّهْمِ لا تَركيبَ فيها، بخِلاف حركةِ المُصحفِ في قوله:

وكأنَّ البرقَ مُصحَفُ قارٍ[٤] فانطبا قاً مَرَّةً وانفِتا حا[٥]

وقد يَقعُ التّركيبُ في هَيئَة السُّكونِ، كما في قوله في صفة كَلبٍ:

يُقعي[٦] جُلوسَ البَدَويِّ[٧] المُصطَلى[٨]

مِن الهَيئة الحاصلةِ مِن مَوقِع كُلِّ عضوٍ منه في إقعائِه.

والعقليُّ[٩] كَحِرمانِ الانتفاع بأبلغِ نافعٍ مع تحمُّل التَّعَب في استصحابه، في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾[١٠].

واعلمْ أنّه قد يُنتَزَعُ مِن مُتَعدِّدٍ، فَيَقع الخطأُ لِوجوب انتزاعِه مِن أكثرَ، كما إذا انتُزِعَ من الشَّطْر الأوَّلِ مِن قوله:

كما أبْرَقَتْ قوماً عِطاشاً[١١] غَمامةٌ[١٢] فلمّا رأَوْها أقشَعَتْ[١٣] وتَجَلَّتِ[١٤]

---

١. [آدم جُلاق].
٢. بدا حاصل می‌شود یا گمان می‌شود.
٣. [آسیاب].
٤. [«بحذف الهمزة؛ أي: القارئ». *مختصر المعاني*].
٥. [یک بار باز می‌شود و یک بار بسته].
٦. [روی دُم خود نشست].
٧. [«أي: يجلس جلوساً في إقعائه كجلوس الشخص المنسوب إلى البادية». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣٧٣].
٨. [کسی که می‌خواهد خود را با آتش گرم کند].
٩. مرکب عقلی.
١٠. سورة الجمعة، ٥.
١١. [جمع "عَطشان"].
١٢. [أي: ظهرت الغمامةُ لقوم عِطاش. «فالكلام ههنا على حذف الجارّ وإيصال الفعل». *مختصر المعاني*].
١٣. برطرف می‌شود.
١٤. [«فالشّاعرُ شَبّه الحالةَ المذكورةَ فيما قبلَ هذا البيتِ وهي كَونُ الشّاعر أو كَونُ مَن هو في وصفه ظَهَر له شيءٌ هو في غاية الحاجة إلى ما

لِوجوب انتزاعِه من الجميع؛ فإنّ المرادَ التّشبيهُ باتّصالِ ابتداءِ مُطمِعٍ[١] بانتهاءِ مُؤيِسٍ.

والمُتعدِّدُ الحسّيُّ: كاللَّون والطّعم والرّائحة في تشبيهِ فاكهةٍ بأخرى.

والعقليُّ: كحِدَّة النّظر وكمال الحَذَر وإخفاءِ السَّفادِ[٢] في تشبيهِ طائرٍ بالغُراب.

والمختلفُ: كحُسْن الطَّلعةِ ونَباهةِ الشّأن في تشبيه إنسانٍ بالشّمسِ.

واعلمْ أنّه قد يُنتَزَعُ الشَّبَهُ مِن نفْسِ التّضادِّ، لاشتراكِ الضِّدَّيْنِ فيه، ثم يُنَزَّلُ منزلةَ التّناسُبِ بواسطة تمليحٍ أو تَهَكُّمٍ؛ فيُقالُ لِلجَبانِ: «ما أشْبَهَه بالأسد!» وللبخيل: «هو حاتَمٌ».

و**أداتُه** «الكاف» و«كأنّ» و«مِثل» وما في معناها. والأصلُ في نحو «الكاف» أنْ يَليهِ المُشَبَّهُ به؛ وقد يليه غَيرُه، نحو: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[٣]. وقد يُذكَرُ فعلٌ يُنبِئُ عنه؛ كما في «عَلِمتُ زيداً أسداً» إنْ قَرُبَ؛ و «حَسِبتُ» إنْ بَعُدَ.

والغرضُ منه في الأغلبِ يَعودُ إلى المُشَبَّهِ، وهو بيانُ [١] إمكانِه، كما في قَوله:

فإنْ تَفُقِ[٤] الأنامَ وأنتَ منهم[٥] فإنَّ المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزالِ

أو [٢] حالِه، كما في تشبيهِ ثوبٍ بآخَرَ في السّواد؛ أو [٣] مِقدارِها، كما في تشبيهه بالغُراب في شِدّتِه[٦]؛ أو [٤] تَقريرِها[٧]، كما في تشبيهِ مَن لا يَحصُلُ مِن سَعْيِه على طائلٍ

فيه.. وبنفس ظهور ذلك الشّيءِ وإطماعه (= اميد بستن به آن)، انعدم وذهب ذهاباً أوجَب الإياسَ (= يأس) ممّا رُجي منه بحالة قومٍ تعرّضت لهم غمامةٌ وهم في غاية الحاجة إلى ما رَجَوا فيها من الماء لعطشهم، وبنفس (= به محض) ما طَمَعوا في نَيل الشُّرب منها، تفرّقت وذهبت». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٣٧٧].

١. [«ويُحتمَلُ أن يُنَوَّنُ ويكون "مطمع" وصفاً له». السابق، ج ٣، ص ٣٧٨. وكذلك الأمر في "انتهاء مؤيس"».

٢. [نزديكى].

٣. سورة الكهف، الآية ٤٥.

٤. فائق شوى.

٥. اگر تو مافوق مردم قرار گيرى و تو از ايشان باشى.

٦. سياهى.

٧. بيان حال مشبّه در نفس سامع.

بِمَن يَرقُمُ الماءَ. وهذه الأربعةِ تقتضي أن يَكونَ وَجهُ الشَّبَه في المُشبَّه به أَتَمَّ، وهو[١] به[٢] أَشْهَرُ؛ أو [٥] تزيينِه، كما في تشبيهِ وجهٍ أسودَ بمُقْلَة الظَّبْيِ؛ أو [٦] تَشويهِه[٣]، كما في تشبيهِ وجهٍ مَجدورٍ[٤] بسَلْحَةٍ[٥] جامدةٍ قد نَقَرَتْها الدِّيَكَةُ[٦]؛ أو [٧] استِطْرافِه، كما في تشبيهِ فَحْمٍ[٧] فيه جَمْرٌ مُوقَدٌ[٨] ببحرٍ مِن المِسْكِ مَوجُه الذَّهَبُ، لإبرازِه[٩] في صورة المُمتنِع عادةً.

وللاستطرافِ وجهٌ آخَرُ، وهو أن يكونَ المُشبَّهُ به نادرَ الحضورِ في الذّهنِ، إمّا مطلقاً ـ كما مَرَّ ـ، وإمّا عند حضور المشبَّه، كما في قوله:

ولازِوَردِيّةٍ[١٠] تَزْهُو[١١] بزُرقَتِها[١٢] بَينَ الرِّياضِ على حُمْرِ اليَواقيتِ
كأنّها[١٣] فوقَ قاماتٍ[١٤] ضَعُفْن بها[١٥] أوائلُ النّار في أطرافِ[١٦] كِبريتِ

وقد يَعودُ إلى المشبَّهِ به. وهو ضربانِ:

أحدُهما إيهامُ أنّه[١٧] أتمَّ مِن المُشبَّهِ، وذلك في التّشبيهِ المقلوبِ، كقوله:

وبدا الصَّباحُ كأنَّ غُرَّتَه وَجهُ الخَليفةِ[١٨] حين يُمتَدَحُ

---

١. مشبّهٌ به.
٢. وجه شبه.
٣. زشت ساختن.
٤. آبله‌رو.
٥. [مدفوع].
٦. [جمع "ديك": خروس].
٧. [ذغال].
٨. آتش روشن.
٩. آشكار كردن مشبّه.
١٠. گل بنفشه.
١١. می‌درخشد [بلكه به نظر می‌رسد به معنای "تكبر می‌ورزد" باشد. شاهد هم آنكه با حرف "على" به كار رفته است. تفتازانی می‌گويد: «قال الجَوهريُّ في الصِّحاح: زهى الرّجلُ فهو مَزهُوٌّ، إذا تكبّر». *مختصر المعاني*. وابن يعقوب مغربی هم در توضيح آن می‌گويد: «"على حُمر اليواقيت" متعلق بـ"تزهو"؛ أي: تتكبّر على اليواقيت الحمر». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٠٥].
١٢. كبوديش.
١٣. گويا.
١٤. [«أي: فوق ساقاتها». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٠٥].
١٥. [«أي: ضعفن عن تحمّلها؛ لأن ساقَها في غاية الضعف واللّين». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٠٥].
١٦. [اينجا يعنى سر چوب كبريت].
١٧. مشبّه به.
١٨. [مشبه].

والثاني: بيانُ الاهتمام؛ كتشبيه الجائعِ وجهاً كالبدرِ في الإشراقِ والاستدارةِ بالرَّغيفِ، ويسمّى هذا إظهارَ المطلوبِ[١].

هذا إذا أُريدَ إلحاقُ النّاقصِ حقيقةً أو ادّعاءً بالزائد[٢]، فإنْ أُريدَ الجمعُ بين شيئينِ في أمرٍ، فالأحسنُ تَركُ التّشبيه إلى الحُكْم بالتّشابُه احترازاً مِن ترجيح أحد المُتَساوِيَيْنِ، كقوله:

تَشــا َبهَ دَمْعي إذْ جَرى و مُدامَتي ... فمِن مِثلِ ما في الكأس عَينِيَ تَسكُبُ
فَوَ اللهّ ما أَدري أبالخَمْر أسْــبَلَتْ[٣] ... جُفوني[٤] أم مِن عَبرَتي كُنتُ أَشرَبُ

ويجوزُ التّشبيهُ أيضاً كتشبيه غُرّة الفَرَسِ بالصُّبْحِ وعكسِه، متى أُريدَ ظُهورُ مُنيرٍ في مُظلِمٍ أكثرَ منه.

وهو باعتبار طرفَيهِ، إمّا [١] تشبيهُ مفردٍ بمفردٍ، وهما غَيرُ مُقَيَّدَيْنِ، كتشبيه الخَدِّ بالوَرْدِ؛ أو مُقَيَّدانِ، كقولهم: «هو كالرّاقم على الماء»؛ أو مختلفان، كقَولِهم:

والشَّمسُ كالمِرآة في كَفِّ الأشَلّ

وعكسِه.

وإمّا [٢] تشبيهُ مركَّبٍ بمركَّبٍ، كما في بَيت بَشّارٍ[٥]. وإمّا [٣] تَشبيهُ مفردٍ بمركّبٍ، كما مَرَّ مِن تشبيهِ الشّقيق. وإمّا [٤] تشبيهُ مركّبٍ بمفرد، كقوله:

يا صــاحِبَيَّ تَقَصَّــيا نَظَرَيْكُما[٦] ... تَرَيا وُجوهَ الأرض كيفَ تَصَوَّرُ

---

١. [«وذلك لإتيان صاحبه بما يدلّ على أنّه جائعٌ وأنّ الرّغيف (= گرده نان) مطلوبٌ عنده حتّى لا يجدَ في خاطره عند قصد التّشبيه غيرَه». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤١١].

٢. در وجه شبه.

٣. [«يقال: أسبلَ الدّمعُ والمطرُ، إذا هَطَلَ. أسبلتِ السّماءُ. فالباء في قوله: "أبالخمر" للتعدية وليست بزائدةٍ كما تَوهَّمَه بعضُهم». مختصر *المعاني*].

٤. [«أي: ما أدري أأسبلتْ جُفوني بالخمر الحقيقي. وفي العبارة حُذِفَ "كنت شربتُ منه" ليكونَ مقابلاً لقوله: "أم مِن عَبرتي كنتُ أشرب"». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٤١٣].

٥. «كأنّ مُثارَ ...».

٦. [عميقاً نگاه كنيد].

تَرَيا نَهاراً مُشْـمِسـاً قد شـابَهُ[١] زَهْرُ الرُّبى[٢] فكأنّما هو مُقمِرُ[٣]

وأيضاً إنْ تَعدَّدَ طَرَفاه، فإمّا [١] ملفوفٌ، كقوله:

كـأنّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابِساً لَدى وَكْرِها العَنّابُ[٤] والحَشَفُ البالي[٥]

أو [٢] مَفروقٌ، كقوله:

النَّشْرُ[٦] مِسْكٌ والوُجوهُ دَنانيـ ـرُ وأطـرافُ الأكُفِّ عَنَـم[٧]

وإنْ تَعَدَّدَ طَرَفُه الأوّلُ، فَتشبيهُ التَّسوِيَةِ، كقوله:

صُـدْغُ[٨] الحَبيبِ وحالي كِـلاهُمـا كـالـلّـيـالي

وإنْ تَعَدَّدَ طَرَفُه الثّاني، فَتشبيهُ الجمعِ، كقوله:

كـأنّما يَبسِـمُ[٩] عَن لُـؤلُـؤٍ مُنَضَّدٍ[١٠] أو بَرَدٍ[١١] أو أقاحْ[١٢]

وباعتبارِ وجهِهِ، إمّا تمثيلٌ، وهو ما وَجْهُه مُنتزَعٌ مِن مُتَعدِّدٍ ـ كما مَرّ[١٣] ـ. وقَيَّده السَّكّاكِيُّ بكَونِه[١٤] غيرَ حقيقيٍّ، كما في تشبيهِ مَثَلِ اليهودِ بمَثَل الحِمار؛ وإمّا غيرُ تَمثيلٍ، وهو بخِلافه.

---

١. [با آن درآميخته است].
٢. [جمع "رَبوَة":] تپه.
٣. ذا قمر: مشبّهٌ به [«فقد شبَّهَ النّهار المُشمسَ الذي شابَهُ زهرُ الرِّبا ـ وهو مركّبٌ ـ بالمقمر؛ أي: الليل المقمر». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٢٥].
٤. [«هذا أحدُ المشَّبه بهما، وهو المقابل للقلب الرّطب». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٢٧].
٥. [«هذا هو المشَّبهُ به الآخَرُ وهو المقابلُ للقلب اليابس. و"الحَشَف" أردأُ (= بدترين نوع). السابق، ج ٣، ص ٤٢٧ـ٤٢٨].
٦. بوی خوش.
٧. نام درختی. [کنایه از] خضاب مالیده.
٨. زلف سیاهِ روی پیشانی [لكنّ الصُّدغ هو «الشَّعر البادي من رأسه فيما بين الأُذُن والعَين». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٢٨].
٩. [«أي: كأنّ ذلك الأغيد (= نازک‌بدن) مُتَبَسِّم... وضَمِنَ "يبسم" معنى "يَكشف" فعدّاه بـ"عَن"». *حاشية الدسوقي*، ج ٣، ص ٤٣١].
١٠. [منظم/ دسته دسته].
١١. تگرگ.
١٢. [جمع قُحوان و أُقحُوان: گل بابونه].
١٣. قول بشار: «كأنّ مُثارَ ...» .
١٤. منتزَع.

وأيضاً إمّا مُجمَلٌ، وهو ما لم يُذكَرْ وَجْهُه. فَمِنه[١] ما هو ظاهرٌ يَفهَمُه كُلُّ أحدٍ، نحوُ: «زيدٌ كالأسد»؛ ومنه خَفِيٌّ لا يُدرِكُه إلّا الخاصّةُ، كقَول بعضِهم: «هُم كالحَلَقة المُفرَّغةِ[٢] لا يُدرى أينَ طرفاها؟»؛ أي: هم مُتناسبونَ في الشَّرَف، كما أنّها مُتناسِبةُ الأجزاءِ في الصّورة.

وأيضاً منه[٣] ما لم يُذكَرْ فيه وصفُ أحَدِ الطَّرَفَينِ[٤]؛ ومنه ما ذُكِر فيه وصفُ المُشبَّهِ به وَحْدَه؛ ومنه ما ذُكِر فيه وصْفُهما، كقوله:

صَدَفتُ[٥] عنه ولم تَصْدِفْ مَواهِبُه عنّي وعاوَدَه[٦] ظنّي فلَمْ يَخِبِ
كالغَيث إن جِئتَه وافاكَ[٧] رَيِّقُه[٨] وإن تَرَحَّلتَ عنه لَجَّ في الطّلبِ

وإمّا مفصّل، وهو ما ذُكِر وجهُهُ، كقوله:

وثَغْرُه[٩] في صفاء وأدمُعي كاللَّآلى

وقد يُتَسامَحُ[١٠] بذكرِ ما يَستَتْبِعُه[١١] مكانُه، كقَولِهم للكلام الفصيحِ: «هو كالعسَلِ في الحلاوة»؛ فإنّ الجامعَ فيه لازمُها[١٢]، وهو مَيْلُ الطّبْع.

وأيضاً[١٣] إمّا [١] قَريبٌ مُبتذَلٌ، وهو ما يَنتَقِلُ فيه مِن المُشبَّهِ إلى المُشبَّهِ به مِن غيرِ تَدقيقِ نظرٍ، لِظُهورِ وجهِه في بادئِ الرّأيِ، إمّا لِكَونه أمراً جُمْلِيّاً، فإنّ الجُملةَ أسبقُ إلى النَّفْسِ؛ أو قَليلَ التّفصيلِ مع غَلَبة حضورِ المُشبَّه به في الذِّهنِ، إمّا[١٤] عند حضورِ المُشبَّهِ لِقُربِ المُناسَبَةِ، كتشبيه الجَرَّة الصّغيرةِ بالكُوز في المقدار والشَّكل؛ أو مُطلَقاً لِتكرُّرِه[١٥]

---

١. از آن مجمل.
٢. توخالی.
٣. از آن مجمل.
٤. هیچ یک از طرفین.
٥. برگشتم.
٦. برگشتم، عدول کردم.
٧. می‌رسد به تو.
٨. آب باران.
٩. دندانش.
١٠. وجه شبه نمی‌آوریم و جانشین آن را می‌آوریم.
١١. جانشین آن می‌شود.
١٢. حلاوت.
١٣. تقسیم ثالث للتشبیه.
١٤. [این کلمه در متن *تلخیص* که در ضمن *شروح التلخیص* و *مختصر المعانی* آمده، نیست].
١٥. مشبّهٌ به.

على الحِسِّ، كالشَّمسِ بِالمِرآةِ المَجْلُوَّةِ في الاستدارة والاستنارةِ، لُمعارَضَة كُلٍّ مِن القُرْب والتَّكرارِ للتّفصيل.

وإمّا [٢] بَعيدٌ غريبٌ، وهو بخِلافِه لِعدمِ الظُّهورِ؛ إمّا لِكَثرةِ التّفصيلِ، كقوله: «والشّمسُ كالمِرآةِ»، أو نُدورِ حضورِ المشبَّه به، إمّا عند حضورِ المشبَّه لِبُعْد المُناسَبَة ـ كما مَرَّ[١] ـ، وإمّا مُطلقاً، لِكَونه وَهميّاً أو مُركّباً خَياليّاً أو عَقليّاً ـ كما مَرَّ ـ أو لِقِلَّةِ تكرُّرِه على الحِسِّ، كقوله: «والشّمسُ كالمِرآة». فالغرابةُ فيه مِن وَجهَينِ[٢].

والمرادُ بالتّفصيل[٣] أن يُنظَرَ[٤] في أكثرَ مِن وصفٍ. ويَقعُ على وُجوهٍ أعرفُها أن تَأخُذَ بعضاً وتَدَعَ بعضاً، كما في قوله:

حَملتُ رُدَيْنِيّاً[٥] كأنَّ سِنانَه[٦] سَنا لَهَبٍ[٧] لَم يَختَلِطْ بدُخانِ

وأنْ تَعتَبِرَ الجميعَ ـ كما مَرَّ ـ مِن تَشبيهِ الثُّريّا. وكُلّما كان التّركيبُ من أمورٍ أكثرَ، كان التّشبيهُ أبعدَ. وَالبليغُ ما كان مِن هذا الضّربِ[٨]، لِغَرابته ولأنَّ نَيْلَ الشَّيْءِ بَعدَ طَلَبِه أَلَذُّ.

وقد يُتَصَرَّفُ في القريب بما يَجعَلُه غريباً[٩]، كقوله:

لَمْ تَلْقَ[١٠] هذا الوَجْهَ شَمسُ نَهارِنا إلا بوجْهٍ لَيسَ فيه حَياءُ

وقوله:

عَزَماتُه[١١] مِثلُ النّجومِ ثَواقِباً لَوْ لَمْ يكُنْ للثّاقبات أُفولُ

---

١. «ولازورديّةٍ ...».
٢. كثرت تفصيل و قلت تكرار بر حسّ.
٣. [«أي: في وجه الشَّبه الذي هو سببٌ في غرابةِ التشبيه؛ فـ«أل» للعهد الذكري». *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ج ٣، ص ٤٥٣].
٤. [«أي: يُعتبَرَ أكثرَ مِن وصف واحدٍ». *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ج ٣، ص ٤٥٣].
٥. نيزه‌ای منسوب به رُدَين.
٦. نوک.
٧. شعاع آتش.
٨. [يعنى:] از اين قبيل.
٩. [أي: خارجاً عن الابتذال].
١٠. ملاقات نكرده.
١١. [«أي: عزمات الممدوح، بمعنى: إراداتُه المتعلّقة بمعالي الأمور». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٦٣].

ويُسمّى هذا «التّشبيهَ المَشروطَ».

وباعتبار أداتِه، إمّا مُؤكَّدٌ، وهو ما حُذِفَت أداتُه، مثلُ قَولِه تعالى: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[١]، ومنه نحو:

والرّيحُ تَعبَثُ[٢] بالغُصونِ[٣] وقَدْ جرى[٤] ذَهَبُ الأصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ[٥]

أو مُرسَلٌ، وهو بخِلافه ـ كما مَرَّ.

وباعتبار الغَرَض، إمّا مقبولٌ، وهو الوافي بإفادتِه كأنْ يَكونُ المُشبَّهُ به أعرَفَ شيءٍ بوجْهِ الشَّبَهِ في بيان الحال، أو أتَمَّ شيءٍ فيه في إلحاق النّاقص بالكامل، أو مُسَلَّمَ الحُكْمِ فيه[٦] معروفَهُ[٧] عند المخاطب في بيان الإمكانِ[٨]؛ أو مَردودٌ، وهو بخِلافِه.

خاتمة

وأعلى مَراتبِ التّشبيهِ في قُوّةِ المُبالَغَة باعتبارِ ذِكرِ أركانه [كلِّها][٩] أو بَعْضِها حذفُ وَجْهِهِ وأداتِه فقط، أو مع حذفِ المشبَّهِ، ثُمّ حذفُ أحدِهما كذلك، ولا قُوَّة لِغيرهما.

---

١. سورة النمل، الآية ٨٨.

٢. بازی می‌کند.

٣. با شاخه‌ها.

٤. در حالی که جریان داشت.

٥. طلای شامگاهان بر نقره آب شود. در اصل: «ماء لجين»، مشبّهٌ به اضافه به مشبه شده است [«والتقدير: على الماء الذي هو كاللُّجَينِ في الصّفا والإشراق». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٦٦].

٦. [«بمعنى أنّ وجودَه في المشبَّه به مسلّم». *مواهب الفتّاح*، ج ٣، ص ٤٦٨ـ٤٦٩].

٧. [«أي: معروف الحكم الذي هو ثبوتُ وجه الشبه». السابق، ص ٤٦٩].

٨. [«أي: في الغرض الّذي هو بيانُ إمكان المشبَّه». السابق].

٩. اضافه از مرحوم محشی ﷺ.

[المقصد الثّاني] الحقيقة والمجاز

وقد يُقَيَّدانِ باللُّغَوِيَّيْنِ.

الحقيقةُ: الكَلِمةُ المُستعمَلَةُ فيما وُضِعَتْ له في اصطلاحِ التّخاطُبِ. والوضعُ: تعيينُ اللّفظِ للدِّلالة على معنىً بنفْسه، فخَرَج المَجازُ؛ لأنّ دَلالتَه بقرينةٍ دونَ المشترَكِ. والقَولُ بدِلالة اللفظ لِذاتِهِ ظاهرُهُ فاسدٍ، وقد تَأَوَّلَه السَّكّاكيُّ.

والمجازُ مُفردٌ ومركّبٌ. أمّا المُفردُ، فهو الكلمةُ المستعمَلَةُ في غير ما وُضِعتْ له في اصطلاحِ التّخاطُبِ على وجهٍ[١] يَصِحُّ مع قرينةِ عدمِ إرادتِه[٢]. فلا بُدَّ مِن العَلاقةِ لِيَخرُجَ[٣] الغَلَطُ والكِنايةُ.

وكُلٌّ منهما[٤] لُغَويٌّ وشَرعيٌّ وعُرْفيٌّ خاصٌّ أو عامٌّ، كأسَدٍ للسَّبُعِ[٥] والرّجل الشّجاع[٦]، وصَلاةٍ للعبادة المخصوصة[٧] والدُّعاءِ[٨]، وفِعلٍ لِلَّفظِ[٩] والحَدَثِ[١٠]، ودابَّةٍ لذي الأربعِ[١١] والإنسانِ[١٢].

[المجاز المرسَل]

والمجازُ مُرسَلٌ إن كانتِ العَلاقةُ غَيرَ المُشابَهَةِ[١٣]، وإلّا فاستعارةٌ[١٤].

---

١. [متعلق به «مستعملة»].
٢. ما وُضِع له.
٣. مرحوم محشّی رحمه الله این کلمه را به صورت «فيَخرُجُ» تصحيح كرده‌اند. البته در همهٔ شروح *تلخيص* السابق «ليخرج» آمده است.
٤. حقيقت و مجاز.
٥. حقيقت لغوى.
٦. مجاز لغوى.
٧. حقيقت شرعى.
٨. مجاز شرعى.
٩. حقيقت عرفى.
١٠. مجاز عرفى.
١١. حقيقت عرفى.
١٢. مجاز عرفى.
١٣. [«بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي». *مختصر المعاني*].
١٤. [«فالمسمّى بالاستعارة على هذا هو نفس اللفظِ الذي استُعمِل في غير معناه الأصلي للمشابَهَة... وإطلاقُ لفظِ الاستعارة على اللفظِ المُستعار من المعنى الأصليِّ للمجاز من إطلاق المصدر على المفعول». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٣٠].

وكثيراً ما تُطْلَقُ الاستعارةُ علَى استعمالِ اسمِ المُشبَّهِ به في المُشبَّه[١]، فَهُما مُستعارٌ منه[٢] ومُستعارٌ له[٣]، واللّفظُ مُستَعارٌ[٤].

والمُرسَلُ كالْيَدِ في النِّعمة والقُدرَة، والرّاويةِ[٥] في المَزادةِ[٦].

ومنه[٧] تَسميةُ الشّيءِ باسمِ جُزئِه، كَالعَينِ في الرَّبيئةِ[٨]، وعَكْسُه كَالأصابعِ في الأنامِلِ. وتَسمِيَتُه[٩] باسم سَبَبِه، نحو: «رَعَينا الغَيْثَ»؛ أو مُسَبَّبِه، نحو: «أمْطرتِ السَّماءُ نباتاً»؛ أو ما كانَ عليه، نحو: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾[١٠]؛ أو ما يَؤولُ إليه، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[١١]؛ أو مَحلِّه، نحو: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[١٢]؛ أو حالِّه، نحو: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[١٣]؛ أي: في الجنة؛ أو آلَتِه، نحو: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾[١٤]؛ أي ذِكْراً حسناً.

[الاستعارة]

والاستِعارةُ قد تُقَيَّدُ بالتّحقيقيّةِ لِتحقُّقِ مَعناها حِسّاً أو عَقْلاً، كقَوله:

---

١. [«وعلى هذا يكون مُطلقاً (= اطلاق شده) على فعل المُتكلّم الذي هو المصدر وهو الاستعمال». السابق].

٢. مشبّهٌ به [«ويُقال للمشبَّه به مستعارٌ منه؛ إذ هو كالإنسان الّذي استُعير منه ثَوبُه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٣١].

٣. مشبَّه [«فيُقال للمشبَّه مستعارٌ له؛ لأنّه هو الّذي أُتي باللفظ الذي هو لغيره وأُطلِق عليه، فصار كالإنسان الذي استُعير له الثَّوبُ من صاحبه». السابق].

٤. [«لأنّه أُتي به مِن صاحبه لغيره، كاللّباس المستعارِ مِن صاحبه لِلابِسِه». السابق].

٥. شتر آبکش.

٦. مشک آب.

٧. از مجاز مرسل.

٨. دیده بان.

٩. آن شيء.

١٠. سورة النساء، الآية ٢.

١١. سورة يوسف، الآية ٣٦.

١٢. سورة العلق، الآية ١٧.

١٣. سورة آل عمران، الآية ١٠٧.

١٤. سورة الشعراء، الآية ٨٤.

لدى[١] أسَدٍ شاكي[٢] السِّلاحِ مُقَذَّفٍ[٣] لـه لِبَـدٌ أظفـارُه لم تُقَلَّمِ[٤]

أي: رجلٍ شجاعٍ. وقوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[٥]؛ أي: الدّينَ الحَقَّ.

ودليلُ أنّها مَجازٌ لُغويٌّ كَونُها مَوضوعةً للمشبَّهِ به لا للمشبَّه، ولا لِأعَمَّ منهما.

وقيل: إنّها مَجازٌ عَقليٌّ، بمعنى أنَّ التّصرُّفَ في أمرٍ عقليٍّ لا لُغَويٍّ؛ لأنّها[٦] لمّا لم تُطْلَقْ على المشبَّهِ إلّا بعدَ ادّعاءِ دُخولِه[٧] في جنس المشبَّه به، كانَ استِعمالُها فيما وُضِعت له؛ ولهذا[٨] صَحَّ التّعجُّبُ في قوله:

قامتْ تُظَلِّلُني[٩] مِن الشّمسِ نَفْسٌ أعَـزُّ عليَّ مِن نفسـي

قامتْ تُظَلِّلُني ومِن عَجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُني مِن الشّمسِ

والنَّهْيُ عنه في قوله:

لا تَعجَبوا[١٠] مِن بِلى غَلالَتِه[١١] قد زَرَّ أزرارَه[١٢] على القَمَرِ

ورُدَّ بأنّ الادّعاءَ لا يَقتضي كَونَها مُستعمَلةً فيما وُضِعتْ له. وأمّا التّعجُّبُ والنّهيُ عنه، فلِلْبِناء على تَناسي التّشبيهِ قَضاءً[١٣] لِحَقِّ المُبالَغة.

والاستعارةُ تُفارِقُ الكِذْبَ بالبِناء على التّأويلِ ونَصْبِ القرينةِ على إرادةِ خِلافِ

---

١. [«أي: أنا عند أسد؛ أي: رجل شجاع». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨].

٢. شائك [«فأصله "شاوك"، قُلب قلباً مكانيّاً فصار "شاكِو"، فقُلبت الواوُ ياءً لوقوعها متطرِّفةً بعد كسرة». السابق. شاكي السلاح يعني: با تجهيزات جنگی كامل].

٣. پرتاب شده در جنگ.

٤. [واللِّبَد ـ بكسر اللام ـ جمع لِبْدَة، وهي زُبْرةُ الأسد؛ و الزُّبْرة: شَعرٌ متراكِبٌ بين كَتِفَي الأسدِ إذا أسَنَّ (= يال شير سالخورده كه روى هم انباشته است)؛ و الأظفار: السّلاح؛ و تقليمها: نقصها». *خزانة الأدب*، ج ١٣، ص ١٧].

٥. سورة الفاتحة، الآية ٦.

٦. استعاره.

٧. مشبَّه.

٨. [«أي: ولأنّ إطلاقَ اسم المشبّه به على المشبّه إنّما يكونُ بعد ادّعاء دخوله في جنس المشبَّه به». *مختصر المعاني*].

٩. [بر من سايه می‌اندازد].

١٠. از تعجّب.

١١. پيراهن حرير يا كتان.

١٢. دكمه‌هايش را بسته است.

١٣. انجام داده. مفعولٌ لأجله.

الظّاهر. ولا تَكونُ[١] عَلَماً لُمنافاته الجِنْسيَّةِ، إلّا إذا تَضَمَّنَ نَوْعَ وَصْفيَّةٍ كَحاتَمٍ. وقرينتُها إمّا أمرٌ واحدٌ، كما في قولك: «رأيت أسداً يَرمي»، أو اكثر، كقوله:

وإنْ تَعافُوا[٢] العَدْلَ والإيمانا فإنّ في أَيمانِنا[٣] نيرانا

أو معانٍ مُلتَئِمةٍ[٤]، كقوله:

وصاعقةٍ[٥] مِن نَصْله[٦] تَنْكَفي بها[٧]

على أرْؤُسِ[٨] الأقرانِ[٩] خَمْسُ[١٠] سَحائبِ

وهي[١١] باعتبار الطّرَفَينِ قِسمانِ؛ لأنّ اجتماعَهما في شيءٍ إمّا ممكنٌ، نحو: ﴿أَحْيَيْنَاهُ﴾ في قوله: ﴿أَوَمَن[١٢] كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[١٣]؛ أي: ضالًّا فهديناه. وَلْتُسَمَّ «وِفاقيَّةً»[١٤]؛ وإما ممتنعٌ، كاستعارة اسمِ المعدومِ للمَوجودِ لعدم غِنائه، وَلْتُسَمَّ «عِناديّةً»[١٥].

ومنها[١٦]: التّهكُّميّةُ[١٧] والتّمليحيّةُ، وهما ما استُعمِل في ضِدِّه[١٨] أو نقيضِه[١٩] ـ لِما

---

١. استعاره.
٢. سر باز زنيد.
٣. [دستان راست ما].
٤. پيچيده.
٥. [أي:] ورُبَّ صاعقةٍ.
٦. [آهن شمشير].
٧. [آن را فرومی‌ريزد].
٨. سرها.
٩. [هماوردها].
١٠. [فاعل "تنكفي". «أي: أنامِلُه الخمسُ الّتي هي في الجود وعموم العطايا كالسّحائب». *مختصر المعاني*].
١١. استعاره.
١٢. در اصل: «وَ أ»؛ و چون حرف استفهام صدرنشين است [همزه پيش از حرف عطف آمده است].
١٣. سورة الأنعام، الآية ١٢٢.
١٤. [«لاتّفاق طرفَيها؛ أي: لموافَقَة كلٍّ مِن طرفَيها صاحبَه في الاجتماع معه في موصوفٍ واحدٍ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٧٦].
١٥. [«لأنّ طرفَيها يتعانَدان ولا يجتمعان في شيءٍ واحدٍ». السابق، ج ٤، ص ٧٥ـ٧٦].
١٦. از عناديه.
١٧. [«وهي التي يُقصَد بها الهُزءُ والسُّخريّةُ بالمستعار له». السابق، ج ٤، ص ٧٦].
١٨. ضد معناى حقيقى.
١٩. مرحوم محشى رحمه الله در تفاوت ميان ضدّان و نقيضان نوشته‌اند: «الضِّدّانِ لا يجتمِعانِ ولا يرتفِعانِ والنقيضانِ لا يجتمعانِ ويرتفِعانِ».

مرَّ ـ، نحو: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١].

وباعتبارِ الجامعِ قسمانِ؛ لأنّه إمّا داخلٌ في مفهوم الطّرَفَينِ، نحو: «كُلَّما سَمِعَ هَيْعةً[٢] طار إليها»؛ فإنّ الجامعَ بين الْعَدْوِ[٣] والطَّيَرانِ هو قطعُ المسافة بسرعةٍ[٤] وهو[٥] داخلٌ فيهما؛ وإمّا غيرُ داخل ـ كما مَرَّ[٦].

وأيضاً إمّا عامّيّةٌ، وهي المُبتَذَلةُ لظهور الجامع فيها[٧]، نحو: «رأيتُ أسداً يرمي»، أو خاصِّيَّةٌ، وهي الغريبةُ. والغرابةُ قد تكونُ في نفْس الشَّبَهِ، كقوله:

وإذَا احتَبى[٨] قَربوسَه[٩] بعِنانِه عَلَكَ[١٠] الشَّكيمَ[١١] إلَى انْصرافِ الزّائرِ

وقد تَحصُلُ بتصرُّفٍ في العامّيّةِ، كما في قوله:

[أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا] وسالَتْ بأعناق المطِيّ الأباطحُ[١٢]

إذْ أُسنِدَ الفعلُ إلى الأباطِحِ دونَ[١٣] المَطِيِّ أو[١٤] أعناقِها، وأُدخِلَ الأعناقُ في السَّيْرِ.

وباعتبار الثَّلاثةِ[١٥] ستَّةُ أقسامٍ؛ لأنّ الطَّرَفَينِ إنْ كانا حِسِّيَّيْنِ، فالجامعُ إمّا حِسّيٌّ، نحو: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً﴾[١٦]؛ فإنّ المُستعارَ منه ولدُ البقرةِ، والمستعارَ له الحَيَوانُ الّذي خَلَقَهُ اللهُ تعالى مِن حُلِيِّ الْقِبْطِ، والجامعَ لها الشَّكْلُ، والجميعُ حِسِّيٌّ.

وإمّا عقليٌّ، نحو: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾[١٧]؛ فإنّ المستعارَ منه كَشْطُ[١]

---

١. سورة: آل عمران، الآية ٢١؛ التوبة، الآية ٣٤؛ الانشقاق، الآية ٢٤.
٢. [صداى ترسناک].
٣. دويدن.
٤. با سرعت.
٥. جامع.
٦. استعارة اسد برای رجل شجاع [که شجاعت عارض بر اسد است و در مفهوم آن داخل نيست].
٧. استعاره.
٨. چهار زانو نشستن.
٩. قاچ زين.
١٠. چون جويدن.
١١. آهن داخل دهن.
١٢. جمع «أبطَح»: سيلگاه = مَسيل = دره.
١٣. نه.
١٤. و نه.
١٥. مستعارٌ منه و مستعارٌ له و جامع.
١٦. سورة طه، الآية ٨٨.
١٧. سورة يس، الآية ٣٧.

كَشْطُ[١] الجَلْدِ عن نَحْوِ[٢] الشّاةِ، والمُستعارَ له كَشْفُ[٣] الضَّوْءِ عن مكان اللّيلِ، وهما حِسِّيّانِ، والجامعُ ما يُعقَلُ مِن تَرتُّبِ أمرٍ على آخرَ.

وإمّا مختلفٌ، كقولك: «رأيتُ شمساً»، وأنت تُريدُ إنساناً كالشّمسِ في حُسْن الطّلْعةِ[٤] ونَباهة الشّأْن[٥].

وإلّا فَهُما إمّا عقليّانِ، نحو: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا﴾[٦]؛ فإنّ المُستعارَ منه الرُّقادُ، والمُستعارَ له المَوتُ، والجامعَ عدمُ ظهورِ الفعل، والجميعُ عقليٌّ.

وإمّا مُختَلِفانِ والحِسِّيُّ هو المُستعارُ منه، نحو: ﴿فَٱصۡدَعۡ[٧] بِمَا تُؤۡمَرُ﴾[٨]؛ فإنّ المُستعارَ منه كَسرُ الزُّجاجة وهو حِسِّيٌّ، والمُستعارَ له التّبليغُ، والجامعَ التّأثيرُ، وهما عقليّانِ؛

وإمّا عَكسُ ذلك، نحو: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا[٩] ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ﴾[١٠]؛ فإنّ المُستعارَ له كَثرةُ الماءِ وهو حِسِّيٌّ، والمُستعارَ منه التّكبُّرُ، والجامعَ الاستعلاءُ المُفرِطُ، وهما عقليّانِ.

وباعتبار اللَّفظِ[١١] قِسمانِ؛ لأنّه إن كان[١٢] اسمَ جنسٍ، فأصليّةٌ كأسدٍ وقَتْلٍ[١٣]،

---

١. [كندن].
٢. [در متن مورد استفادة محشى ﷺ و *مختصر المعانى* و حاشيه دسوقى كلمه «نحو» آمده ، اما در *مواهب الفتّاح* «لحم» درج شده است. دسوقى در توضيح «نحو الشاة» گفته است: «أي عن الشاةِ ونحوها» ج ٤، ص ٩٤].
٣. پيدا شدن.
٤. حسّى.
٥. عقلى.
٦. سورة يس، الآية ٥٢.
٧. شكستن شيشه.
٨. سورة الحجر، الآية ٩٤.
٩. تكبّر.
١٠. سورة الحاقة، الآية ١١.
١١. مستعار.
١٢. آن لفظ.
١٣. قتل اگر براى ضرب شديد استعاره شود اسم جنس است و الاّ اسم معنى است. استعاره در مصدر اصل و در صفت و فعل تبعى است.

وإلّا فَتَبَعيَّةٌ كالفِعْلِ وما اشْتُقَّ[١] منه والحرفِ. فالتّشبيهُ في الأوَّلَيْنِ[٢] لمعنى المصدرِ، وفي الثّالثِ[٣] لِمُتَعَلَّقِ معناه، كالمجرور في: «زيدٌ في نعمةٍ»، فَيُقَدَّرُ في «نَطَقَتِ الحالُ» و«الحالُ ناطقةٌ بكذا» للدِّلالة بالنُّطْق، وفي لام التعليل، نحو: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنٗا﴾[٤] للعَداوة والحُزْن بعدَ الالتقاطِ بعلَّته الغائيّة.

ومَدارُ قَرينتِها[٥] في الأوَّلَينِ[٦] على الفاعلِ، نحو: «نَطَقَتِ الحالُ[٧] بكذا»؛ أو المفعولِ، نحو:

[جُمِعَ الحَقُّ لنا في إمامٍ] قَتَلَ البُخلَ وأحيا السِّماحا[٨]

ونحو:

نَقْريهُمُ[٩] لَهْذَمِيّاتٍ[١٠] نَقُدُّ[١١] بها [ما كان خاطَ عليهِم كُلَّ زَرّادِ[١٢]]

أو المجرورِ، نحو: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١٣].

وباعتبارٍ آخَرَ ثَلاثةُ أقسامٍ:

[١] مُطلَقَةٌ، وهي ما لَمْ تُقْرَنْ[١٤] بصفةٍ ولا تَفريعٍ[١٥]. والمرادُ المعنويّةُ لا النّعْتُ.

و[٢] مُجَرَّدةٌ، وهي ما قُرِنَ بما يُلائِمُ المُستَعارَ له، كقوله:

---

١. [در متن مورد استفادة محشی ﷺ «اشتقّ» آمده، اما در *مختصر المعانی* و شروح التلخیص «يُشتَقُّ» درج شده است].
٢. فعل و مشتقٌّ منه.
٣. حرف.
٤. سورة القصص، الآية ٨.
٥. استعاره.
٦. فعل و مشتقٌّ منه.
٧. «حال» را تشبیه به «نُطق» کردیم. مستعارٌ له: حال، مستعارٌ منه: نطق
٨. جود و بخشش.
٩. [از آنان پذیرایی می‌کنیم].
١٠. [«اللَّهذَمُ من الأسِنّة القاطعُ؛ فأراد بـ«لهذميات» طعَناتٌ منسوبةٌ إلى الأسنّة القاطعة؛ أو أراد نفسَ الأسنّة، والنّسبةُ للمبالَغة، كأحمريّ». *مختصر المعاني*].
١١. قطع می‌کنیم.
١٢. [بافندة زره].
١٣. سورة: آل عمران، الآية ٢١؛ التوبة، الآية ٣٤؛ الانشقاق، الآية ٢٤.
١٤. [جاء في نصِّ علّق عليه المحشي ﷺ. هكذا، لكنه جاء في *المختصر وشروح التلخيص* «تقترن»].
١٥. فرع بر چیزی.

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تَبَسَّمَ ضاحكاً غَلِقَتْ[١] لِضَحْكتِه رِقابُ المالِ

و[٣] مُرَشَّحةٌ، وهي ما قُرِنَ بما يُلائِمُ المُستعارَ منه، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ[٢] ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[٣]. وقد يَجتَمِعانِ في قوله:

لدى أسدٍ شاكِي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ له لِبَدٌ أظفارُه لَم تُقَلَّمِ

والتّرشيحُ أبلَغُ[٤]؛ لِاشتِماله على تحقيق المبالَغةِ، ومبناه على تناسي التّشبيهِ[٥] حتى[٦] إنّه يُبنى[٧] على عُلُوِّ القَدْرِ[٨] ما يُبْنى على عُلُوِّ المكانِ[٩]، كقوله:

ويَصعَدُ حتّى يَظُنَّ الجَهول بأنّ له حاجةً في السّماءِ[١٠]

---

١. بسته.

٢. [به معنى] استبدال.

٣. سورة البقرة، الآية ١٦.

٤. [«أي: أقوى في البلاغة وأنسب لمقتضى الحال». كذا ورد في *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ١٣٤، وليس بصحيح، لأنَ (ناسَبَ) فِعْلٌ رُباعِيٌّ وَلا يُصاغُ منه (أَفْعَلُ التَّفْضِيْل) والصَّوابُ أَنْ يُقالَ: والأَكْثَرُ مُناسَبَةً، خِلافاً لِلْمُبَرِّدِ (محمّد بْنِ يزيد) وَأَبي الْحَسَنِ الْأَخْفَش.].

٥. [«ويحصُلُ ذلك التّناسي بادّعاء أنّ المستعارَ له هو نفسُ المستعارِ منه لا شيءَ شبيهٌ به؛ فإنّ هذا الادّعاء يقتضي أنّ الموجودَ في الخاطر هو المستعارُ منه، فيتفرَّعُ على ذلك لوازمُه لا لوازمُ المستعارِ له المقتضيةُ لبقائه في الخاطر». السابق].

٦. [به گونه‌ای كه].

٧. [«أي: يجري». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ١٣٥].

٨. [«الّذي يُستَعارُ له لفظُ عُلُوِّ المكان». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ١٣٥].

٩. [«المستعارُ منه». السابق].

١٠. [«ومعلومٌ أن ليس المرادُ بالصّعودِ معناه الأصليُّ وهو الارتقاءُ في المدارج الحسّيّة (= بالارفتن فيزيكى) والطّلوعُ في الجَوِّ؛ إذ لا معنى له هنا، وإنّما المرادُ به العُلُوُّ في مدارج الكمال والارتقاءُ في الأوصاف الشّريفةِ، فهو استعارةٌ من الطّلوعِ الحِسِّيِّ إلى الطّلوع المعنويِّ. والجامعُ مجرّدُ الارتفاع المستعظَمِ في النّفوس؛ أي: كونُ الشيءِ رفيعاً؛ أي: بعيدُ التّوصُّل إليه. ثمّ رَتَّبَ على هذا العُلُوِّ المستعارِ له ما يُبنى على الارتفاع الحسّيِّ تناسياً لتشبيهه بذلك الحسّيِّ، وأنّه ليس ثَمَّ إلاّ الارتفاعَ الحسّيَّ الّذي وجهُ الشَّبهِ به أظهرُ». السابق].

ونحوُه ما مَرَّ مِن التّعجُّب[١] والنّهي عنه[٢].

وإذا جاز البِناءُ على الفرْعِ[٣] مع الاعترافِ بالأصل[٤]، كما في قوله:

هي الشّمسُ[٥] مَسكَنُها في السّماء ... فَعَزِّ[٦] الفُؤادَ عَزاءً جَميلا[٧]

فلنْ تَستطيعَ إليها الصُّعودا ... ولن تَستطيعَ إليكَ النُّزولا

فمع جَحدِه[٨] أولى.

[المجاز المركب]

وأمّا المركّبُ فهو اللّفظُ المُستَعمَلُ فيما شُبِّهَ بمعناه الأصليِّ[٩] تَشبيهَ التَّمثيلِ للمُبالَغة؛ كما يُقالُ للمتردِّدِ في أمر: «إنّي أراكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وتُؤَخِّرُ أخرى»[١٠]. وهذا التّمثيلُ[١١] على سبيل الاستعارة[١٢]، وقد يُسمَّى التّمثيلَ مُطلقاً؛ ومتى فَشا[١٣] استِعمالُه، كذلك[١٤] سُمِّيَ مَثَلاً؛ ولهذا لا تُغَيَّرُ الأمثالُ[١٥].

---

١. [«في قوله: قامت تُظَلِّلُني ومن عجبٍ/ شمسٌ تُظَلِّلُني من الشّمسِ». *مختصر المعاني*].

٢. [«في قوله: لا تَعجبوا مِن بِلى غَلالتِه/ قد زَرَّ أزرارَه على القمرِ». السابق].

٣. مشبّهٌ به.

٤. مشبّه.

٥. [«أي: هذه المحبوبةُ نفسُ الشّمسِ. فقد اعترفَ بالأصل ـ وهو الضمير ـ وبنى على الفرع وهو "الشمس" قوله: "مسكنها في السماء"». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ١٣٨].

٦. [«أمرٌ مِن "عَزّاهُ": حَمَلَه على العزاء، وهو الصّبرُ». *مختصر المعاني*].

٧. [«وهو العزاء الذي لا قَلَقَ معه ولا تطلّبٌ، وذلك بالتّنبّه لعدم إمكان الوصول؛ فإنّ طلبَ ما لا يُمكنُ ليس من العقل في شيءٍ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ١٣٨].

٨. مشبَّهٌ به.

٩. [«أي: بالمعنى الّذي يَدُلّ عليه ذلك اللّفظُ بالمطابَقة». *مختصر المعاني*].

١٠. [معادل آن همانی است که در فارسی می‌گوییم: می‌بینم که این پا و آن پا می‌کنی].

١١. مجاز مركّب تمثيل.

١٢. [«لأنّه قد ذُكر فيه المشبّهُ به وأريدَ المشبّهُ، كما هو شأنُ الاستعارة». *مختصر المعاني*].

١٣. [زياد شد].

١٤. [«أي: على سبيلِ الاستعارة». *مختصر المعاني*].

١٥. [«فلو غُيِّرَ المثلُ، لَما كان لفظُ المشبّهِ به بعينه، فلا يكونُ استعارةً، فلا يكونُ مثلاً؛ ولهذا لا يُلتَفَتُ في الأمثال إلى مَضاربِها

[فصلٌ في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التّخييليّة]

قد يُضْمَرُ التّشبيهُ في النَّفْسِ[١]، فلا يُصَرَّحُ بشيءٍ مِن أركانه سِوَى المُشبَّهِ، ويَدُلُّ عليه[٢] بأنْ يُثْبِتَ للمشبَّهِ أمرٌ يَخْتَصُّ[٣] بالمشبَّه به، فيُسَمَّى التَّشْبيهُ استعارةً بالكناية، أو مَكنِيّاً عنها. وإثباتُ ذلك الأمرِ للمُشبَّهِ استعارةٌ تخييليّةٌ، كما في قول الهُذَلِيِّ:

وإذا المَنيَّةُ أنشَبَتْ أظْفارَها ألْفَيتَ[٤] كُلَّ تَميمةٍ لا تَنفَعُ

شَبَّهَ المَنيّةَ بالسَّبُعِ في اغتيالِ[٥] النُّفوسِ بالقهر والغلبةِ مِن غير تَفْرِقةٍ بين نَفّاعٍ وضَرّارٍ؛ فَأَثبَتَ لها الأظفارَ الّتي لا يَكْمُلُ ذلك[٦] فيه[٧] بدونها[٨]. وكما في قَول الآخَرِ:

ولئِنْ نَطَقتُ بشُكرِ برِّكَ مُفصِحاً فَلِسانُ حالي بالشِّكاية أنطَقُ

شَبَّهَ الحالَ بإنسانٍ مُتكلِّمٍ في الدِّلالة على المقصودِ؛ فأَثبَتَ لها اللِّسانَ الّذي به[٩] قِوامُها[١٠] فيه[١١].[١٢]

وكذا قول زُهَيرٍ:

(= مخاطب‌های آن) تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً، بل إنّما يُنظَرُ إلى مواردها (= مصداق‌های آن)، كما يُقالُ للرّجل: "الصّيفَ ضيّعتِ اللّبَنَ" بكسر التاء ؛ لأنّه في الأصل للمرأة». *مختصر المعاني*].

١. [«أي: قد يَستحضِر المتكلّمُ تشبيهَ شيءٍ بشيءٍ على وجه المبالَغةِ وادّعائِه في نفسه أن المشبَّهَ داخلٌ في جنس المشبّه به». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ١٥١].

٢. مشبَّه.

٣. [در متن مورد استفادة محشی ﷺ چنين آمده، اما در *مختصر المعانی* و شروح التلخيص «مختصّ» درج شده است].

٤. می‌يابی.

٥. سوء قصد كردن.

٦. اغتيال.

٧. سَبُع.

٨. أظفار.

٩. زبان.

١٠. [«وأصلُ قوام الشيء ما يقوم به ويوجد منه، كأجزاء الشيء؛ ولذلک يُقالُ في الخُيوطِ الّتي يُضفَرُ منها الحَبلُ أنّها قِوامُه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ١٥٥].

١١. انسان.

١٢. [«وهذا الإثباتُ استعارةٌ تخييليّةٌ. فعلى هذا كلٌّ من لفظي "الأظفار" و"المَنيّة" حقيقة مستعمَلَةٌ في معناها الموضوعِ له». *مختصر المعاني*].

صَحا القَلبُ[١] عَنْ سَلمى وأقْصَرَ باطلُه وعُرِّيَ[٢] أَفراسُ الصِّبا ورَواحِلُه

أرادَ أن يُبَيِّنَ أنّه تَرَك ما كان يَرتَكِبُه[٣] زمنَ المَحَبَّة مِن الجَهلِ، وأعرَضَ عن مُعاوَدَته[٤]، فَبَطَلَتْ آلاتُه، فَشَبَّه الصِّبا بجِهةٍ مِن جِهات المَسيرِ كالحَجِّ والتِّجارةِ قَضى منها الوَطَرَ، فَأُهمِلَتْ آلاتُها، فَأَثْبَتَ لها الأفراسَ والرَّواحلَ. فالصِّبا مِن الصَّبْوة بمعنى المَيل إلى الجهلِ والفُتُوَّة. ويُحتَمَلُ أنّه أرادَ دَواعيَ النُّفوسِ وشَهَواتِها والقُوَى الحاصلةَ لها[٥] في استيفاءِ اللَّذّاتِ، أو الأسبابَ الّتي قَلَّما تَتَآخَذُ[٦] في اتِّباعِ الْغَيِّ إلّا أوانَ الصِّبا، فتكونُ الاستعارةُ تحقيقيَّةً.

[فصل]

عَرَّفَ السَّكّاكِيُّ الحقيقةَ اللُّغويَّةَ بالكَلِمةِ المُستَعمَلَةِ فيما[٧] وُضِعَتْ هيَ له مِنْ غَير تأويلٍ في الوَضْعِ. وَاحتَرَزَ بالقَيْد الأخيرِ عن الاستعارةِ، على أصَحِّ القَوْلَيْنِ[٨]، فإنّها[٩] مُستعمَلةٌ فيما وُضِعتْ له بتأويلٍ.

وعَرَّفَ المَجازَ اللُّغويَّ بالكلمةِ المُستعمَلَةِ في غير ما وُضِعتْ له بالتَّحقيقِ في اصطِلاحٍ به التّخاطُبُ مَع قرينةٍ مانعةٍ عن إرادته[١٠]. وأتى بقَيْد التّحقيق لِتَدخُلَ الاِستعارةُ ـ على ما مَرَّ.

ورُدَّ بأنّ الوضعَ إذا أُطلِقَ، لا يَتناوَلُ الوَضعَ بتأويلٍ؛ وبأنَّ التّقييدَ باصطلاح التّخاطُبِ لا بُدَّ منه في تعريفِ الحقيقةِ.

---

١. روشن شد دل من.
٢. برهنه شد.
٣. دنبال نكرد آن را.
٤. [تكرار آن].
٥. للشهوات.
٦. [«أي: تجتمع». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ١٦٥].
٧. [أي: في المعنى].
٨. كه استعاره مجاز لغوى باشد [و لفظ در معناى غير ما وُضع له استعمال شده باشد] نه حقيقت لغوى [كه استعاره مجاز عقلى باشد و لفظ در ما وُضع له خودش به كار رفته باشد].
٩. استعاره.
١٠. إرادة ما وُضِع له.

وقسَّمَ المَجازَ اللُّغويَّ إلى الاستعارةِ وغيرها[١]، وعَرَّفَ الاستعارةَ بأنْ تَذْكُرَ أحدَ طَرَفَيِ التَّشبيهِ وتُريدُ به الآخَرَ[٢] مُدَّعياً دُخولَ المُشبَّهِ في جنس المشبَّه به. وقسَّمَها إلى المُصرَّحِ بها والمَكْنِيِّ عَنها. وعَنى بالمُصرَّح بها أنْ يكونَ المذكورُ هو المشبَّهُ به، وجَعَلَ منها تَحقيقيَّةً وتَخييليَّةً. وفَسَّرَ التّحقيقيَّة بما مَرَّ وعَدَّ التَّمثيلَ منها.

ورُدَّ بأنّه[٣] مُستلزِمٌ للتّركيبِ المُنافي للإفرادِ.

وفَسَّرَ التّخييليَّةَ بما لا تَحَقُّقَ لِمعناهُ حِسّاً ولا عقلاً، بل هو صورةٌ وهميّةٌ مَحضةً؛ كلفظ الأظفارِ في قَول الهُذَلِيِّ؛ فإنّه لمّا شَبَّهَ المَنيَّةَ بالسَّبُعِ في الاغتيال، أخَذَ الوَهْمَ في تصويرِها[٤] بصورته[٥] واختراعِ لوازمِه[٦] لها، فاخْتَرَع لها[٧] صورةً مِثلَ الأظفارِ، ثُمّ أطلَقَ عليه[٨] لفظَ الأظفارِ.

وفيه تَعَسُّفٌ[٩]، ويُخالِفُ تَفسيرَ غيرِه لها[١٠] بِجَعْلِ الشَّيءِ للشَّيءِ، ويَقتضي أنْ يَكونَ التَّرشيحُ تَخْييليّةً لِلُزوم مِثلِ ما ذَكَرَه فيه.

وعَنى[١١] بالمَكْنِيِّ عنها أنْ يَكونَ المَذكورُ[١٢] هو المُشَبَّهُ[١٣] على أنّ المُرادَ بالمَنيَّةِ السَّبُعُ، بادِّعاءِ السَّبُعيَّةِ لها[١٤] بقرينةِ إضافةِ الأظفارِ إليها.

ورُدَّ بأنّ لفظَ المُشبَّهِ فيها[١٥] مُستعمَلٌ فيما وُضِعَ له تَحقيقاً، والاستعارةُ لَيستْ كذلك، وإضافةُ نَحوِ «الأظفارِ» قَرينةُ التّشبيهِ.

واختارَ رَدَّ التَّبعيَّةِ إلى المَكْنِيِّ عنها بِجَعْلِ قَرينتِها مَكْنِيّاً عنها والتَّبَعيّةِ قَرينَتَها عَلى

---

١. [«بأنّه إن تضمَّنَ المبالغةَ في التّشبيه، فاستعارةٌ وإلا فغير استعارة». *مختصر المعاني*].
٢. [«أي: الطرف المتروك». السابق].
٣. تمثيل.
٤. مَنيّة.
٥. سَبُع.
٦. سَبُع.
٧. منيّة.
٨. مِثل.
٩. رنج بيهوده.
١٠. للاستعارة التخييلية.
١١. سكّاكى.
١٢. [«مِن طرفَي التشبيه». *مختصر المعاني*].
١٣. [«ويُراد به المشبّه به». السابق].
١٤. منيّة.
١٥. در استعارة بالكناية.

نَحوِ قَولِه في المَنِيّة وأظفارِها.

ورُدَّ بأنّه إنْ قُدِّرَ التَّبَعيَّةُ حَقيقةً، لَمْ تَكُنْ تَخييليّةً؛ لأنّها مَجازٌ عندَه، فلم تَكُنِ المَكْنِيُّ عنها مُستلزمةً للتّخييليَّةِ، وذلك باطلٌ بالاتِّفاق، وإلّا فتكونُ استِعارةً، فلم يَكُنْ ما ذهب إليه مُغْنِياً عمّا ذَكَرَ غيرُه.

فصل [في شروط حسن الاستعارة]

حُسْنُ كُلٍّ مِن التّحقيقيّة والتّمثيلِ برِعايةِ جِهاتِ حُسْنِ التّشبيهِ، وأنْ لا يُشَمَّ رائحتُه لفظاً؛ ولِذلك يُوصى أنْ يكونَ الشَّبَهُ بين الطَّرَفيْنِ جَلِيّاً[١] لئلّا يَصيرَ أَلْغازاً[٢]، كما لو قيل: رأيتُ أسداً، وأريدَ إنسانٌ أبخَرُ[٣]، و«رأيتُ إبِلاً مِائةً لا تَجِدُ فيها راحلةً»[٤]، وأُريدَ النّاسُ. وبهذا ظَهَرَ أنّ التّشبيهَ أعمُّ مَحَلًّا، ويَتَّصِلُ به أنّه إذا قَوِيَ الشَّبَهُ بينَ الطَّرَفيْنِ حتّى اتَّحَدا ـ كالعِلمِ والنّور والشُّبْهةِ والظُّلْمة ـ لَمْ يَحْسُنِ التّشبيهُ وتَعَيَّنتِ الاستعارةُ، والمَكْنِيُّ عنها كالتّحقيقيَّةِ، والتّخييليّةُ حُسْنُها بِحَسَبِ حُسْنِ المَكْنِيِّ عنها.

[فصل]

وقد يُطلَقُ المَجازُ على كلمةٍ تَغَيَّرَ حُكمُ إعرابِها بِحذْفِ لفظٍ أو زِيادةِ لفظٍ، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[٥]، ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٦]، وقولِه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٧]؛ أي: أمرُ ربِّكَ، وأهلَ القريةِ، وليس مِثلَه شيءٌ.

---

١. روشن.

٢. جمع «لُغَز»: معما [در اين صورت بايد مضاف در تقدير گرفت و گفت: ذات ألغاز. می‌توان هم "إلغاز" خواند كه مصدر به معنای مفعول باشد].

٣. كسی كه دهانش بدبوست.

٤. با استناد به حديث پيامبر ﷺ: «النّاسُ كإبلٍ مائةٍ لا تجدُ فيها راحلةً». [يعنى: انسان شريف كم پيدا می‌شود؛ مانند دستهٔ شتران كه ممكن است در آن صد شتر باشد، اما بر يكی از آنها هم نمی‌توان سوار شد].

٥. سورة الفجر، الآية ٢٢.

٦. سورة يوسف، الآية ٨٢.

٧. سورة شورى، الآية ١١.

[المقصد الثالث: الكناية]

الكِنايةُ لفظٌ أريدَ به لازمُ مَعناهُ[١] مع جَوازِ إرادته معه[٢]. فظَهَرَ أنّها تُخالِفُ المَجازَ مِن جِهةِ [جوازِ][٣] إرادةِ المعنى مع إرادةِ لازمِه[٤]. وفُرِّقَ[٥] بأنّ الانتقالَ فيها مِن اللّازم[٦] وفيه مِن الملزومِ[٧]. ورُدَّ بأنّ اللّازمَ ما لم يكُنْ ملزوماً لم يَنْتَقِلْ منه[٨]، وحينئذٍ يَكونُ الانتقالُ مِن المَلزوم[٩].

---

١. [لا معناه نفسُها؛ فإنه الحقيقة. «ولازم المعنى ـ وهو المقصودـ يقال له معنىً كنائيٌّ [أو مكنيٌّ عنه]، وملزومه يقال له: معنى حقيقيٌّ [أو: مكنيٌّ به]». *بغية الإيضاح*، ج ٣، ص ١٧٣].

٢. [«أي: إرادةُ ذلك المعنى مع لازمِه». *مختصر المعاني*]

٣. [الإضافةُ من المصحّح].

٤. [وفي المجاز لا يجوز إرادة المعنى الحقيقي والمجازي معاً].

٥. [فُرقَ بين الكناية والمجاز].

٦. [«كما إذا قيل: فلانٌ طويل النِّجاد، كناية عن طول القامة؛ فإنّ طول القامة هو الملزومُ والأصلُ، وطول النجاد هو اللازم والفرع. فقد انتقل في هذه الكناية من اللازم الذي هو طول النجاد إلى الملزوم الذي هو طول القامة». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٢٤٣. يُذكَر أن اللزوم هنا ليس اللزومَ العقليَّ الذي يمتنع الانفكاك، بل هو«مطلق الارتباط ولو بقرينة أو عُرفٍ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٢٤٧]

٧. [«كما إذا استُعمِلَ لفظُ الغَيث لينتقل من تصوُّر معناه الذي هو الملزومُ إلى معنى النّبات الذي هو اللازمُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٢٤٤].

٨. از لازم به ملزوم [«ضرورةَ أن مقتضى لازميّته (اللازم) أنّ وجودَ غيره لا يخلو عنه. فغيرُه إمّا مساوٍ أو أخصُّ. وأمّا كَونُ وجوده لا يخلو عن وجود غيره حتى يكونَ هو مساوياً أو أخصَّ، فلا دليلَ عليه. فجاز أن يكونَ أعمَّ كالحيَوان بالنسبة للإنسان؛ فلا يَخلو الإنسانُ من الحيَوان، وقد يَخلو الحيوانُ من الإنسان. وإذا صحَّ أن يكونَ اللازمُ أعمَّ، فلا ينتقلُ منه للملزوم؛ إذ لا دلالةَ للأعمِّ حتّى ينتقلَ منه إليه». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٢٤٤].

٩. «لازم» يعني: يَلزِمُ شيئاً آخر، مثل نوكر كه اربابى دارد؛ و «ملزوم» يلزمه شيء آخَرُ، مثل ارباب كه ملازم همراه اوست [و تعريف ديگر براى لازم: «يلزم مِن وجود غيره وجودُه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٢٤٤. وقال بعض الدارسين: «وقد قيل: إنه لا خِلافَ بين الخطيب والسّكّاكيِّ إلاّ في التّسمية؛ لأنهما متّفقان على أنّ ذهنَ السامع لقولنا: كثير الرّماد، ينتقل من كثرة الرّماد إلى الكرم، ولكن السّكّاكيَّ يسمّي كثرة الرماد

وهي ثلاثةُ أقسامٍ:

الأُولى. المطلوبُ بها[١] غيرُ صفةٍ ولا نِسبةٍ[٢]. فمِنها ما هي معنىً واحدٌ[٣]، كقوله:

[الضّاربينَ بكُلِّ أبيضَ مِخْذَمٍ[٤] والطّاعِنين[٥] مَجامِعَ الأضـغانِ[٦]

ومنها ما هو مجموعُ معانٍ، كقولنا كنايةً عن الإنسان: «حَيٌّ[٧] مُستوَى[٨] القامةِ عريضُ[٩] الأظفارِ»[١٠]. وشرطُهما الاختصاصُ بالمَكْنِيِّ عنه.

و**الثانيةُ**: المطلوبُ بها صفةٌ[١١]. فإنْ لم يكُنِ الانتقالُ بواسطةٍ، فقريبةٌ واضحةٌ، كقولهم كنايةً عن طول القامة: «طَويلُ نِجادُهُ[١٢]»، و«طَويلُ النِّجاد». والأُولى ساذجةٌ[١٣]،

لازماً والخطيبَ يسمّيه ملزوماً؛ وإنّي أرى مثل هذا الخلاف لا يصحُّ الاشتغالُ به في علم البيان». *بغية الإيضاح*، ج ٣، ص ١٧٤].

١. [«أي: الكناية التي يُطلب بها ما هو غير صفة ولا نسبة]

٢. [«أي: ولا نسبة صفة لموصوف؛ وذلك بأن كان المطلوبُ بها موصوفاً. ولو قال المصنفُ: "الأولى. المطلوب بها الموصوف"، لكان أحسنَ. والحاصل أنّ المعنى المطلوبَ بلفظ الكناية، أي: الذي يُطلَب الانتقال من المعنى الأصلي إليه، إما أن يكون موصوفاً، أو يكونَ صفةً ... وإمّا أن يكونَ نسبةَ صفةٍ لموصوف». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٢٤٧].

٣. [«والمرادُ بوحدة المعنى هنا أن لا يكونَ من أجناسٍ مختلفةٍ وإن كان جمعاً ـ كما في الأضغان ـ في المثال الآتي، وليس المرادُ بوحدته ما قابَلَ التّثنيةَ والجمعيّةَ الاصطلاحيّةَ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٢٤٨. فـ«مِضياف» كناية عن زيد يعدّ واحداً].

٤. بُرنده.

٥. نيزه فروبرندگان.

٦. [جمع: ضِغن] كينهها. [و «مجامع الأضغان» معنىً واحدٌ؛ أي: المضاف والمضاف إليه دالٌّ على معنى واحد، وهو مختصٌّ بالقلب». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٢٤٩. وسبب استخدام «مجامع الأضغان» كنايةً عن القلب أنه محل اجتماع الأضغان، «وهُم يطاعنون الأعداء من أجل أضغانهم، فإذا وقع الطَّعنُ موقِعَ الضغن، فذلك غاية كل مطلوب». *بغية الإيضاح*، ج ٣، ص ١٧٥].

٧. حيوان [= موجود دارای حیات].

٨. ایستاده.

٩. پهن.

١٠. [وفي القرآن: «وحَمَلناه على ذاتِ ألواحٍ ودُسُرٍ»؛ أي: السفينة].

١١. [«بمعنى أنّ ما قُصدَ إفادتُه وإفهامُه بطريق الكناية هو صفةٌ من الصفات». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٢٥١].

١٢. بند شمشير.

١٣. ساده.

وفي الثّانية تصريحٌ ما لِتَضَمُّنِ الصِّفةِ الضّميرَ[١]؛ أو خَفيَّةٌ، كقولهم كنايةً عن الأبْلَه: «عَريض القَفا[٢]». وإنْ كان بواسطةٍ فَبعيدةٌ، كقولهم: «كَثير الرَّماد»، كنايةً عن المِضْيافِ[٣]؛ فإنّه يَنتقلُ مِن كَثرة الرَّماد إلى كَثرة إحْراقِ الحَطَبِ تَحتَ القُدور[٤]، ومنها إلى كَثرةِ الطَّبائِخِ[٥]، ومنها إلى كَثرة الأَكَلَةِ[٦]، ومنها إلى كَثرةِ الضِّيفانِ[٧]، ومنها إلى المقصود.

الثّالثةُ. المطلوبُ بها نسبةٌ، كقولهم:

إنّ السَّماحةَ[٨] والمُروءةَ[٩] والنّدى ... في قُبَّةٍ[١٠] ضُرِبَت على ابنِ الحَشْرَجِ

فإنّه أرادَ أنْ يُثبِتَ اختِصاصَ[١١] ابْنِ الْحَشْرَجِ بهذه الصِّفاتِ، فَتَرَكَ التّصريحَ بأن يَقولَ: إنّه مُختصٌّ بها أو نحوُه إلى الكنايةِ، بأنْ جَعَلَها[١٢] في قُبَّةٍ مَضروبةٍ عليه. ونحوُ قَولِهم: «المَجْدُ[١٣] بينَ ثَوبَيهِ[١٤]، والكَرَمُ[١٥] بين بُرْدَيْهِ[١٦]». والموصوفُ في هذَيْنِ القِسْمَينِ قد يكونُ غيرَ مذكورٍ؛ كما يُقال في عُرْضِ[١٧] مَن يُؤذي المسلمينَ: «المُسلمُ مَن سَلِمَ المُسلمونَ مِن لِسانه ويَدِه».

السَّكّاكِيُّ: الكِنايَةُ تَتَفاوَتُ[١٨] إلى تعريضٍ وتلويحٍ ورمْزٍ وإيماءٍ وإشارةٍ.

---

١. [وقال بعض الباحثين: «لا فرق من جِهة الكنايةِ بين المثالَين؛ لأنّه لا يصحُّ أن يكونَ لهذا الاعتبارِ اللفظيِّ تأثيرٌ في معنى الكناية». *بغية الإيضاح*، ج ٣، ص ١٧٧].

٢. پشت سر.

٣. مبالغه در «ضَيف»: مهمانداری.

٤. [جمع قِدر]: ديگ ها.

٥. جمع طبيخ و طبيخة [أي: ما يُطبَخُ: غذا].

٦. [جمع آكِل، مثل «كافر» كه يكی از جمع‌های آن «كفَرَة» است].

٧. [جمع «ضَيف»].

٨. جود.

٩. كمال رُجوليت: مردانگی.

١٠. خرگاه.

١١. [ليس الاختصاصُ هنا بمعنى الحصر، بل هو «إثباتُ أمر لأمر أو نفيُه عنه، وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام» (مختصر المعاني) «سَواءٌ أريدَ إثباتُها على وجه الحصرِ أم لا». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٢٥٩].

١٢. صفات.

١٣. رفعت مقام.

١٤. [ثَوب:] رخت.

١٥. [«الكرم صفة يَنشأ عنها بذلُ المالِ عن طيبِ نفْسٍ»]. *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٢٦١].

١٦. [بُرد:] بالاپوش.

١٧. [يعني: تعريض].

١٨. [«أي: تَتنوَّعُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٢٦٥].

والمناسبُ لِلْعُرْضِيَّةِ التَّعريضُ[١]، ولغيرها[٢]: إنْ كَثُرَتِ الوَسائطُ التّلويحُ[٣]، وإنْ قَلَّتْ مع خَفاءِ الرّمزُ[٤]، وبلا خَفاءٍ[٥] الإيماءُ والإشارةُ.

ثمّ قال[٦]: والتّعريضُ قد[٧] يَكونُ مَجازاً، كقولك: «آذَيتَني فَسَتَعرِفُ»[٨]، وأنت تُريدُ إنساناً مع المخاطَبِ دونَه، وإنْ أرَدْتَهما جميعاً كان كنايةً، ولا بُدَّ فيهما مِن قرينةٍ.

فصل [في بيان رتبة كلٍّ من المجاز والكناية والحقيقة]

أطْبَقَ[٩] البُلغاءُ على أنّ المَجازَ والكِنايةَ أبلَغُ[١٠] مِن الحقيقةِ والتّصريحِ؛ لأنَّ الانتقالَ فيهما مِنَ المَلزوم إلى اللّازم[١١]، فهو كَدَعوى الشَّيْءِ بِبَيِّنَةٍ[١٢]. وأنَّ[١٣] الاستعارةَ أبلغُ مِن التّشبيهِ؛ لأنّها نَوعٌ مِن المَجازِ.

---

١. [أي: «كان المناسبُ أن يُطلِقَ عليها اسمَ التّعريض». مختصر المعاني].
٢. [أي: غير عُرض].
٣. مثل: كثير الرَّماد، جَبان الكلب، مَهزول الفصيل.
٤. مثل: عريض القفا، عريض الوِسادة.
٥. [أي: والمناسبُ لغيرها إن قلَّت الوسائطُ بلا خفاءٍ].
٦. [قال السّكّاكيّ].
٧. [يعنى:] گاهى.
٨. اذيت كردى، زود خواهى فهميد.
٩. إطباق: اجماع.
١٠. [«أبلغ» إما المرادُ منه البلاغة اللغوية وهي الحسن، فقوله:«أبلغُ من الحقيقة» أي أفضل وأحسنُ منها... وإن كان مأخوذاً من بالَغَ مُبالَغَة، فبناء على مذهب الأخفش والمبرّد المجوِّزَين لصَوغ أفعل التفضيل من الرباعي بمعنى أنّ المجاز والكنايةَ أكثرُ مبالغَةً في إثبات المقصود. *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٢٧٥ بتصرّف].
١١. [«فلا يُفهَم المعنى من نفس اللفظ، بل بواسطة الانتقال من الملزوم إلى اللازم». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٢٧٥].
١٢. [«أي: وإذا كان الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللّازم، فذلك اللّازمُ المنتقلُ إليه من الملزوم كالشيء المدَّعى ثبوتُه المُصاحبِ للبيّنة ـ أي: الدليل ـ بخلاف الحقيقة والتصريح؛ فإنّ كلًّا منهما دعوىً مجرّدةٌ عن الدليل. فإذا قلتَ: فلانٌ كثيرُ الرَّمادِ، كأنّك قلت: فلانٌ كريمٌ؛ لأنّه كثيرُ الرَّماد. وإذا قلتَ: رأيتُ أسداً في الحمام، كأنّك قلت: رأيتُ شجاعاً في الحمام لأنّه كالأسد». السابق، ص ٢٧٥ـ٢٧٦].
١٣. [عطف بر «أطبق»] اين هم اجماعى است.

الفنّ الثّالث: علم البديع[1]

وهو علمٌ يُعَرفُ به[2] وُجوهُ[3] تَحسينِ[4] الكلامِ بعدَ رِعاية المطابَقَةِ[5] ووُضوح الدَّلالةِ[6]. وهو[7] ضَرْبانِ: مَعنوِيٌّ ولفْظيٌّ.

[المحسِّنات المعنويّة]

أمّا **المَعنويُّ**، فمنه:

المُطابَقَةُ، وتُسمّى الطِّباقَ والتَّضادَّ أيضاً، وهي الجمعُ بَينَ مُتضادَّيْنِ؛ أي: مَعنَيَيْنِ مُتقابِلَيْنِ في الجملة[8]. ويكونُ بلَفظَيْنِ مِن نوعٍ[9]: اسْمَيْنِ، نحو: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا[10] وَهُمْ رُقُودٌ[11]﴾[12]؛ أو فِعْلَيْنِ، نحو: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾[13]؛ أو حَرفَيْنِ، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ

---

١. زيبا = زيبا دانستن = زيباشناسى.
٢. شناخته مى‌شود به او.
٣. انواع.
٤. زيباكردن.
٥. [منظور علم] معانى [است].
٦. [منظور علم] بيان [است].
٧. علم بديع و وجوه تحسين كلام.
٨. اجمالاً. قيد براى «متقابلَينِ».
٩. تنوين وحدت؛ يعنى: نوع واحد، مثل «كلٌّ»: كلُّ واحدٍ.
١٠. [جمع يَقِظ:] بيدار.
١١. [جمع راقِد:] خواب.
١٢. سورة الكهف، الآية ١٨.
١٣. سورة: البقرة، الآية ٢٥٨؛ آل عمران، الآية ١٥٦؛ الأعراف، الآية ١٥٨؛ التوبة ١١٦ و... .

وَعَلَيْهَا[١] مَا ٱكْتَسَبَتْ[٢]﴾[٣]؛ أو مِن نَوعَيْنِ، نحو: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[٤] [٥]. وهو ضَرْبانِ[٦]: طِباقُ الإيجابِ ـ كما مَرَّ ـ، وطِباقُ السَّلْبِ، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ﴾[٧]، ونحو: ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[٨].

ومِن الطِّباق نحو قوله:

تَرَدّى[٩] ثِيابَ الْموتِ حُمْراً[١٠] فما أتى
لَها[١١] اللَّيْلُ إلّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ[١٢] خُضْرِ

ويُلْحَقُ به نحو: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[١٣]؛ فإنّ الرّحمةَ مُسَبَّبةٌ عَن اللِّينِ. ونحو قوله:

لا تَعْجَبي يا سَلْمُ[١٤] مِن رَجُلٍ ضَحِكَ المَشيبُ برأسِه فَبَكى

ويُسمَّى الثّاني إيهامَ التَّضادِّ.

المُقابَلَة، ودَخَل فيه ما يَختَصُّ باسم المُقابَلَةِ[١٥]، وهي أنْ يُؤْتى بمعنَيَيْنِ مُتوافِقَيْنِ أو أكثرَ، ثمّ بما يُقابِلُ ذلك على التّرتيبِ. والمُرادُ بالتّوافُقِ خِلافُ التَّقابُلِ، نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾[١٦] ونحو قوله:

ما أحْسَنَ[١٧] الدّينَ والدُّنيا إذَا اجتَمَعا وأقْبَحَ[١٨] الكُفرَ والإفلاسَ[١٩] بالرَّجُل

---

١. تضاد بين «لـ» و«على».
٢. ربح = [در اينجا مقصود] گناه [است].
٣. سورة البقرة، الآية ٢٨٦.
٤. سورة الأنعام، الآية ١٢٢.
٥. استفهام انكارى. در اينجا تقابل اسم (ميتاً) و فعل (أحييناه) است.
٦. دو نوع است.
٧. سورة الروم، الآية ٦ و ٧.
٨. سورة المائدة، الآية ٤٤.
٩. از «رداء»: بالاپوش پوشيد.
١٠. جمع «أحمر»: سرخ‌گون، سرخ‌فام.
١١. [أي:] عليها.
١٢. پارچه ابريشمى.
١٣. سورة الفتح، الآية ٢٩.
١٤. سَلمى، منادای مرخَّم.
١٥. [مثال فارسى:] در رزم چون آهنيم در بزم چو موم.
١٦. سورة التوبة، الآية ٨٢.
١٧. فعل شرط: چقدر نيكوست!
١٨. چقدر زشت است!
١٩. تنگدستى.

ونحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ[١] لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنۢ[٢] بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ[٣] * وَكَذَّبَ[٤] بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ[٥]﴾[٦] المُرادُ بـ«استَغنى» زَهِدَ فيما عند اللهّ تَعالى، كأنّه مُسْتَغْنٍ عنه، فَلَمْ يَتَّقِ؛ أو استَغْنى بشَهَوات الدّنيا عن نعيم الجَنَّة، فلم يتَّقِ.

وزاد السَّكّاكِيُّ: وإذا شُرِطَ هنا أمْرٌ، شُرِطَ ثَمَّةَ[٧] ضِدُّه، كَهاتَينِ الآيَتَينِ؛ فإنّه لَمّا جُعِلَ التَّيسيرُ[٨] مُشترَكاً بينَ الإعطاءِ والاتِّقاءِ والتّصديق، جُعِلَ ضِدُّه[٩] مُشترَكاً بينَ أضدادِها[١٠].

ومنه **مُراعاةُ النّظيرِ**، ويُسَمّى التّناسُبَ والتَّوْفيقَ، وهو جَمْعُ أمرٍ وما يُناسِبُه لا بالتَّضادِّ، نحوُ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[١١]، وقوله:

كالقِسِيِّ[١٢] المُعَطَّفاتِ[١٣] بَلِ الأَسْـ ... ـهُـمِ[١٤] مَـبْرِيَّـةً[١٥] بَـلِ الأوتـارِ

ومنها ما يُسمّيه بعضُهم **تَشابُه الأطرافِ**؛ وهو أن يُخْتَمَ الكَلامُ بما يُناسِبُ ابتداءَهُ في المعنى، نحو: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[١٦]، ويُلحَقُ بها[١٧] نحو: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَٱلنَّجْمُ[١٨] وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[١٩]، ويُسَمّى **إيهامَ التّناسُبِ**.

---

١. آماده می‌کنیم.
٢. شرط.
٣. مقابل «أعطى» و«اتقى».
٤. مقابل «صدَّقَ».
٥. تنگدستی.
٦. سورة الليل، الآية ٥-١٠.
٧. آنجا.
٨. گشایش.
٩. تیسیر.
١٠. بخل و استغناء و تکذیب.
١١. سورة الرحمن، الآية ٥.
١٢. جمع «قَوس».
١٣. منحنیات. [ترجمه: (آن شتران لاغر، در لاغری و نحیفی) چنان کمان‌های خم گشته، یا نه، تیرهای تراشیده، و بلکه زه‌های (کمان)اند].
١٤. جمع «سَهم»: تیر.
١٥. تراشیده.
١٦. سورة الأنعام، الآية ١٠٣.
١٧. به مراعات نظیر.
١٨. گیاهی که ساق ندارد [= بوته].
١٩. سورة الرحمن، الآية ٥ و ٦.

ومنه **الإرصادُ**[١]، ويُسَمّيه بعضُهم **التَّسهيمَ**، وهو أن يُجْعَلَ قبلَ العَجُزِ مِن الفِقْرةِ أو مِن البيتِ ما يَدُلُّ عليه[٢] إذا عُرِفَ الرَّوِيُّ، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ[٣]﴾[٤]. وقوله:

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ[٥] و جاوِزْهُ إلى ما تَستَطيعُ

ومنه **المُشاكَلَةُ**، وهي ذِكْرُ الشَّيْءِ[٦] بلفظِ غيرِه، لوقوعه[٧] في صُحْبَته[٨]، تحقيقاً أو تقديراً. فالأوّلُ نحوُ قوله:

قالوا: اقتَرِحْ[٩] شيئاً نُجِدْ[١٠] لك طَبخَهُ[١١] قُلتُ: اطْبُخوا لي جُبَّةً وقَميصا

ونحو: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ[١٢]﴾[١٣]. والثاني نحو: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾[١٤ ١٥]، وهو مصدرٌ مُؤَكِّدٌ لـ«آمَنّا باللهّ»؛ أي: تَطهيرَ اللهّ؛ لأنّ الإيمانَ يُطهِّرُ النّفوسَ. والأصلُ فيه أنّ النّصارى كانوا يَغْمِسونَ[١٦] أولادَهم في ماءٍ أصفرَ[١٧] يُسمّونه «المَعموديَّة»[١٨]، ويقولون: إنّه تَطهيرٌ لهم. فعَبَّرَ عن الإيمانِ باللهّ بِصِبغةِ اللهّ لِلمُشاكَلَة[١٩] بهذه القرينةِ.

ومنه **المُزاوَجَةُ**[٢٠]، وهي أن يُزاوَجَ بينَ معنيَيْنِ في الشَّرطِ والجزاءِ[٢١]، كقَوله:

---

١. كمين گرفتن.
٢. [أي: على] العَجُز.
٣. [ماضى استمرارى است؛ يعنى: ستم] مى‌كردند.
٤. سورة العنكبوت، الآية ٤٠.
٥. رها كن.
٦. [يعنى:] معنى.
٧. [أي: وقوع] الشيء.
٨. [أي: صحبة] ذلك الغير.
٩. اقتراح: ابتكار، پيشنهاد كردن.
١٠. از «إجادة»: نيكو آوردن.
١١. پختن.
١٢. [أي:] ذاتك.
١٣. سورة المائدة، الآية ١١٦.
١٤. سورة البقرة، الآية ١٣٨.
١٥. رنگ خدا، فطرت خدا. ايمان در اسلام فطرت الهى است.
١٦. فرو مى‌بردند.
١٧. زردرنگ.
١٨. تعميد.
١٩. هم‌شكل باشد.
٢٠. جفت كردن.
٢١. [«أي: وقع أحدُ ذَينِك المعنيَينِ المُزاوَجِ بينهما في مكان الشّرطِ بأن جيء بعد أداته ووقع

إذا[١] ما نَهَى[٢] النّاهي فَلَجَّ به[٣] الهَوى[٤] أصاخَتْ[٥] إلى الواشي[٦] فَلَجَّ بها الهَجْرُ

ومنه **العكْسُ**[٧]، وهو أنْ يُقَدَّمَ جزءٌ في الكلام على جزءٍ، ثمّ يُؤَخَّرُ. ويَقَعُ على وجوهٍ، منها أنْ يقعَ بَينَ أحدِ طَرَفَيِ الجملةِ وما أُضيفَ إليه، نحو: «عاداتُ السّاداتِ ساداتُ العاداتِ»؛ ومنها أن يقعَ بينَ مُتَعَلِّقَي فِعلَيْنِ في جملَتَيْنِ، نحو: ﴿تُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾[٨]؛ ومنها أنْ يَقَعَ بَينَ لَفظَتَيْنِ في جملَتَيْنِ، نحو: ﴿لَا هُنَّ[٩] حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ[١٠] يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[١١].

ومنه **الرُّجوعُ**، وهو العَوْدُ إلى الكلام السّابق بالنّقْضِ[١٢] لنُكتةٍ، كقوله:

قِفْ بالدِّيارِ الّتي لَمْ يَعْفُها[١٣] القِدَمُ بَلى وغَيَّرَها الأرواحُ[١٤] والدِّيَمُ[١٥]

ومنه **التَّورِيَةُ**، وتُسمّى **الإيهامَ** أيضاً، وهي أنْ يُطْلَقَ لفظٌ له مَعنَيانِ: قَريبٌ وبعيدٌ، ويُرادُ البعيدُ. وهي ضَرْبانِ: مُجَرَّدةٌ، وهي الّتي لا تُجامِعُ[١٦] شيئاً ممّا يُلائِمُ القريبَ، نحو:

الآخَرُ في موضعِ الجزاءِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٣١٦].

١. هرگاه.
٢. نهي كند.
٣. [در اصل:] بي. [شايان ذكر آنكه در نسخه‌هاى موجود *شروح التلخيص* و *مختصر المعانى*، به جاى «به»، «بي» آمده، و تنها در اين نسخهٔ مورد استفادهٔ مرحوم محشى، «به» آمده است].
٤. عشق.
٥. گوش مى‌دهد.
٦. سخن‌چين.
٧. [يا] تعاكس.
٨. سورة: يونس، الآية ٣١؛ الروم، الآية ١٩.
٩. زن‌ها.
١٠. مردها.
١١. سورة الممتحنة، الآية ١٠.
١٢. شكستن. [مرحوم محشى رحمه الله در كنار اين سطر كلمهٔ «بلكه» را نوشته است. به نظر مى‌رسد خواسته است بگويد براى نشان دادن نقض، بايد كلمهٔ «بلكه» را به كار برد. والله أعلم].
١٣. [عفا يعفو عفواً وعُفُوّاً وعفاءً] مندرس شدن.
١٤. رياح.
١٥. جمع «دِيمَة»: مطر: باران [شديد].
١٦. همراه نيست.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾١؛ ومُرَشَّحةٌ، نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا٢ بِأَيۡيدٖ٣﴾٤ ٥.

ومنه **الاستخدامُ**، وهو أنْ يُرادَ بلفظٍ له مَعنَيانِ: أحدُهما٦، ثُمّ يُرادَ بضميره٧ الآخَرُ، أو يُرادَ بأَحَدِ ضَميرَيْهِ أحدُهُما، ثُمَّ بالآخَرِ الآخَرُ٨.

فالأوّلُ٩ كقوله:

إذا نَزَلَ السّماءُ١٠ بأرضِ قَومٍ رَعَيناهُ١١ وإن كانوا غِضابا١٢

والثّاني١٣ كقوله:

فَسَقَى الْغَضى١٤ والسّاكِنيه١٥ وإنْ هُمُ شَبُّوهُ١٦ بينَ جَوانِحي١٧ وضُلوعي١٨

ومنه **اللَّفُّ والنَّشْرُ**، وهو ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ على التّفصيلِ أو الإجمالِ، ثمّ ما لِكُلٍّ واحدٍ مِن غير تعيينٍ ثِقَةً بأنّ السّامعَ يَرُدُّه إليه. فالأوّلُ ضَرْبانِ؛ لأنَّ النّشْرَ إمّا على ترتيبِ اللَّفِّ، نحو: ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ١٩ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ٢٠ مِن فَضۡلِهِۦ﴾١؛

---

١. سورة طه، الآية ٥.
٢. ساختن.
٣. جمع «يَد».
٤. سورة الذاريات، الآية ٤٧.
٥. [در رسم الخط منحصر به فرد قرآن كريم، كلمهٔ «بأيد» به صورت «بأييد» با دو «ى» نوشته شده، اما در اينجا همان صورت متداول درج شد].
٦. [«أي: يُرادُ أحدُ ذَينِك المعنيَينِ باللفظ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٣٢٧]
٧. [«أي: بالضّمير العائد إلى ذلك اللفظ». السابق].
٨. [«أي: بضميره الآخَرِ معناه الآخَر». السابق].
٩. [«وهو أن يُرادَ باللّفظ أحدُ المعنيَينِ وبضميره معناه الآخرُ». *مختصر المعاني*]
١٠. باران = گياه = درخت.
١١. گياه را.
١٢. جمع «غَضبان»: خشمگين.
١٣. [«وهو أن يُرادَ بأحدِ ضميرَيه أحدُ المعنيَينِ وبالضمير الآخرِ معناه الآخرُ». *مختصر المعاني*].
١٤. نوعى درخت.
١٥. ساكنان آن سرزمين.
١٦. آتش عشق افروختند.
١٧. پهلوها.
١٨. دنده. أضلاع و ضُلوع جمع «ضِلع»: دنده..
١٩. [از «سكون» به معنى] آرامش كه منظور آرامش در شب است.
٢٠. بجوييد؛ كه [فعل] به روز [= نهار] برمى‌گردد.

فَضْلِهِۦ﴾[١]؛ وإمّا على غير ترتيبه، كقوله:

كَيفَ أسْلو[٢] وأنتِ حِقْفٌ[٣] وغُصْنٌ[٤] وغزالٌ[٥] لَحْظاً[٦] وقَدّاً[٧] ورِدْفا[٨]

والثاني كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا[٩] أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[١٠]؛ أي: قالتِ اليهودُ: لَنْ يَدخُلَ الجنّةَ إلّا مَنْ كان هوداً، وقالت النّصارى: لَنْ يَدخُلَ الجنّةَ إلّا مَنْ كان نَصاري، فَلَفَّ[١١] لعدم الالتباسِ[١٢]، لِلْعِلم بتضليلِ[١٣] كُلِّ فريقٍ صاحبَه.

ومنه **الجمعُ**، وهو أنْ يُجمَعَ بين مُتعدِّدٍ في حكمٍ واحدٍ، كقوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[١٤]، و نحو:

إنّ الشَّبابَ[١٥] والفراغَ[١٦] والجِدَهْ[١٧] مَفسَـــدةٌ لِلمرءِ أيُّ مَفسَـــدهْ[١٨]

ومنه **التّفريقُ**، وهو إيقاعُ[١٩] تَبايُنٍ[٢٠] بين أمرَينِ مِن نوعٍ، في المدحِ أو غيرِه، كقوله:

ما نَوالُ الغَمامِ[٢١] وَقتَ ربيعٍ[٢٢] كَنَوالِ[٢٣] الأميرِ[٢٤] وَقتَ سَخاءِ[٢٥]

فَنَـوالُ الأمـيرِ بَـدرَةُ عَيـنٍ ونَـوالُ الغَمامِ قَطـرةُ مـاءِ[٢٦]

---

١. سورة القصص، الآية ٧٣.
٢. صبركنم.
٣. رمل.
٤. شاخه.
٥. آهو.
٦. چشم.
٧. اندام.
٨. كفل.
٩. يهوديان.
١٠. سورة البقرة، الآية١١١.
١١. پيچيده است.
١٢. اشتباه.
١٣. گمراه دانستن، مثل «تكفير»: نسبت كفر دادن.
١٤. سورة الكهف، الآية ٤٦.
١٥. جوانى.
١٦. فراغت.
١٧. دارايى، توانگرى.
١٨. مسلماً جوانى و فراغت و توانگرى سخت انسان را به فساد مى‌افكند.
١٩. افكندن، واقع ساختن.
٢٠. جدايى.
٢١. ابر = باران.
٢٢. بهار.
٢٣. بخشش.
٢٤. امير.
٢٥. بخشش.
٢٦. ده هزار درهم.

ومنه **التّقسيمُ**، وهو ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ، ثمّ إضافةُ[١] ما لِكُلٍّ إليه على التّعيينِ، كقوله:

ولا يُقيمُ[٢] على ضَيْمٍ[٣] يُرادُ به ... إلّا الأَذَلّانِ[٤]: عَيْرُ[٥] الحَيِّ[٦] والوَتَدُ
هذا[٧] على الخَسْفِ[٨] مَربوطٌ بِرُمَّتِه[٩] ... وذا يُشَجُّ[١٠] فلا يَرْثي له أحدُ

ومنه **الجمعُ مع التّفريق**، وهو أنْ يُدخَلَ شيئانِ في معنىً، ويُفْرَقَ بينَ جِهَتَيِ الإدخالِ، كقوله:

فَوَجهُكَ كالنّار في ضَوْئِها[١١] ... وقلبيَ كالنّار في حَرِّها[١٢]

ومنه **الجمعُ مع التّقسيم**، وهو جمعٌ بينَ مُتعدِّدٍ تحتَ حُكمٍ، ثُمّ تقسيمُه أو العكسُ. فالأوّلُ كقوله[١٣]:

حتى أقامَ على أرباضِ[١٤] خُرْشُنَةٍ[١٥] ... تَشقى[١٦] به الرّومُ والصُّلْبانُ والبِيَعُ[١٧]
لِلسَّبْيِ ما نَكَحوا والقَتْلِ ما وَلَدوا ... والنَّهْبِ[١٨] ما جَمَعوا والنّارِ ما زَرَعوا

والثاني كقوله:

قومٌ إذا حارَبوا ضَرّوا عَدُوَّهُمُ ... أو حاوَلُوا النَّفعَ في أشْياعِهم نَفَعوا
سَجِيَّةٌ[١٩] تلكَ منهم غيرُ مُحْدَثَةٍ[٢٠] ... إنّ الخَلائقَ[٢١] ـ فاعلَمْ ـ شَرُّها البِدَع[٢٢]

---

١. نسبت دادن.
٢. اقامت.
٣. ظلم و توسری زدن.
٤. مگر دو ذلیل.
٥. الاغ نر.
٦. قبیله.
٧. این یک.
٨. اهانت.
٩. بسته به افسارش.
١٠. کوبیدن.
١١. تابش.
١٢. حرارت.
١٣. متنبي دربارة سيف الدوله.
١٤. جمع «رَبَض»: نواحی = حومه‌ها.
١٥. اسم شهری.
١٦. شقی: بیچاره؛ شقاوت: بدبختی [«والمرادُ بشَقائها به: هلاكُها». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٣٤٠].
١٧. کلیساها.
١٨. چپاول.
١٩. خُلق و خو.
٢٠. تازه، نودرآورده.
٢١. جمع «خَليقة»: خوی و سرشت.
٢٢. جمع «بِدعة»: تازه.

ومنه **الجمعُ مع التّفريقِ والتّقسيمِ**، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ[١] فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ[٢] وَشَهِيقٌ[٣] * خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ[٤]﴾[٥].

وقد يُطلَقُ **التّقسيمُ** على أمرَيْنِ آخَرَيْنِ، أحدُهما أنْ يُذْكَرَ أحوالُ الشَّيءِ مُضافاً[٦] إلى كُلِّ ما يَليقُ به، كقوله:

سأطلُبُ حقّي بالقَنا[٧] ومَشايخٍ[٨] كأنّهُمُ مِن طول ما[٩] التَثَموا مُرْدُ[١٠]
ثِقالٌ إذا لاقَوْا خِفافٌ إذا دُعُوا[١١] كَثيرٌ إذا شَدّوا[١٢] قليلٌ إذا عُدُّوا

والثّاني استيفاءُ[١٣] أقسامِ الشّيءِ، كقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ[١٤] * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ[١٥] ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا[١٦]﴾[١٧].

ومنه **التّجريدُ**، وهو أنْ يُنْتَزَعَ مِن أمرٍ ذي صفةٍ آخَرُ مِثْلُهُ فيها مُبالَغةً[١٨] لِكمالها[١٩] فيه[٢٠]. وهو أقسامٌ[٢١]:

---

١. به اذن خدا.
٢. بيرون آمدن نفَس با شدت.
٣. برگشتن نفَس با شدت.
٤. مقطوع.
٥. سورة هود، الآية ١٠٥-١٠٨.
٦. نسبت داده.
٧. [جمع «قَناة»:] نيزه.
٨. پيرمردان = مردان جنگى.
٩. «ما» مصدريه.
١٠. جمع «أمرَد».
١١. فرياد استغاثه.
١٢. حمله كردند.
١٣. فراگرفتن.
١٤. پسران.
١٥. به آنان يک جفت [پسر و دختر] مى‌دهد.
١٦. نازا.
١٧. سورة الشورى، الآية ٤٩ و ٥٠.
١٨. مفعولٌ لِأجله، يعنى: براى مبالغه.
١٩. آن صفت.
٢٠. آن امر.
٢١. [به چهار شيوه صورت مى‌گيرد:
١ـ با واسطه، يعنى به واسطهٔ حروف جرّ كه عبارتند از: ١ـ١ـ «مِن» (كه بر سر منتزَع منه/ موصوف اول) درمى‌آيد، ١ـ٢ـ «باء» كه

منها نحوُ قَولِهم: «لِي مِنْ فُلانٍ صَديقٌ حَميمٌ[١]»[٢]؛ أي: بَلَغَ مِن الصِّداقة حَدّاً[٣] صَحَّ معه[٤] أن يُستَخْلَصَ[٥] منهُ[٦] آخَرُ مِثْلُه فيها[٧].

ومنها[٨] نحوُ قَولهم: «لَئِنْ سَألتَ فُلاناً لَتَسأَلَنَّ به البَحرَ[٩]».

ومنها[١٠] نحوُ قَوله:

وشَوهاءَ تَغدُو بي[١١] إلى صارخِ ... بمُستَلْئِمٍ[١٣] مِثلِ العتيقِ[١٤] المُرَحَّلِ[١٥]

بر دو قسم است: داخل بر منتزَع منه است که به آن باء تجرید می‌گویند. داخل بر منتزَع، که به آن باء معیت یا مصاحبت گفته می‌شود. ١ـ٣ـ «في».

٢ـ بی‌واسطه، یعنی بی‌واسطهٔ حروف جرّ.

٣ـ به طریق کنایه.

٤ـ به طریق خطاب النفس. برای بحث مفصل آن در فارسی و تطبیق آن در عربی. ر.ک: دادبه، علی اصغر. «نگاهی دیگر به صنعت تجرید»، *فصلنامهٔ زبان و ادب فارسی دانشکدهٔ علوم انسانی دانشگاه آزاد اسلامی واحد سنندج*، سال اول، ش ١، زمستان ١٣٨٨. یک بیت فارسی که تجرید دارد چنین است:

حُسن جانت از نضارت هست بستانی و لیک
بوستانی کاندر او هر سو نماید صد اِرَم

(دهخدا، مدخل «تجرید»)]

١. دوستی گرم.

٢. [ترجمهٔ لفظ به لفظ: من از سوی فلان دوست، دوستی صمیمی و نزدیک به دست آورده‌ام. ترجمهٔ مفهومی: فلانی برای من چیزی بیش از یک دوست صمیمی است].

٣. [«أي: مكاناً». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٣٤٩»].

٤. با آن حد.

٥. جدا بشود.

٦. از آن فلان.

٧. در آن صفت.

٨. [«ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزَع منه». *مختصر المعاني*].

٩. [کنایه از] جود، علم. [ترجمه: اگر از فلان درخواست کنی، نه از او، که از دریا درخواست کرده‌ای].

١٠. [«ما يكون حاصلاً بدخول الباء التجريدية الداخلة في المنتزع». *مختصر المعاني*].

١١. صبح زود مرا می‌برد [البته در *شروح التلخيص* و *مختصر المعانی* «تعدو به» آمده است؛ یعنی: سریعاً مرا می‌برد].

١٢. جنگ.

١٣. زره پوشنده. [شاهد بر سر باء «بمستلئم» است].

١٤. شتر مست، فحل، در نهایت شهوت.

١٥. فرستاده شده. [ترجمه: و اسبی بدمنظر چنان شتر لوکِ رها [از قید و بند] که مرا همراه با

ومنها[١] نحوُ قَوله تعالى: ﴿لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ﴾[٢]؛ أي: في جهنَّمَ، وهي دارُ الخُلْدِ.

ومنها[٣] نحوُ قَوله:

ولَئِن بَقيتُ لَأرحَلَنَّ[٤] بِغَزوَةٍ تَحوي الغَنائمَ[٥] أو يَموتَ كَريمُ[٦]

وقيل: تَقديرُه: أو يَموتَ منّي كريمٌ؛ وفيه نظرٌ.

ومنها[٧] نحوُ قَوله:

يا خيرَ مَن يَركَبُ المَطيَّ[٨] ولا يَشرَبُ كأساً بِكَفٍّ[٩] مَنْ بَخِلا[١٠]

ومنها مُخاطَبَةُ الإنسانِ نَفسَه، كقوله:

لا خَيْلَ[١١] عندك تُهديها ولا مالُ فَلْيُسعِدِ[١٢] النُّطقُ إن لَم يُسْعِدِ الحالُ[١٣]

[پهلوانی] زره‌پوش به سوی فریادگر جنگ می‌برد. یعنی: مرا که پهلوانی زره‌پوش هستم به سوی فریادگر جنگ می‌برد. در ضمن «مثل العتيق المرحل» هم می‌تواند صفت آن اسب باشد و هم صفت پهلوان].

١. [«ما يكون بدون توسّط حرفٍ». *مختصر المعاني*].

٢. سورة فصلت، الآية ٢٨.

٣. [«ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزَع منه». *مختصر المعاني*].

٤. كوچ خواهم كرد.

٥. فراگيرد غنيمت‌ها را.

٦. [ترجمه: و اگر زنده بمانم، به جنگی خواهم رفت كه پر از غنائم است، جز آنكه صاحب كرم بميرد. يعنی: منی كه صاحب كرم هستم بميرم].

٧. [«ما يكون بطريق الكناية». *مختصر المعاني*].

٨. جمع «مَطيّة»: شتر سواری.

٩. دست.

١٠. [ترجمه: ای بهترين سوارکار و ای آنكه از دست بخيل جامی نمی‌نوشی].

١١. اسب.

١٢. إسعاد، أسعِدني: كمک به من بده.

١٣. [ترجمه: نه اسبی داری كه هديه دهی و نه مالی، اكنون كه حال [تو] چنين است، بايد سخن [= شعر] به كمک [تو] آيد [و آن را به ممدوح ببخشی. چون صنعت «تجريد» بيش از ديگر صنايع معنوی ابهام دارد، نقل مطالب زير بجاست: «شيوه‌های رايج در تجريد را ... می‌توان به طور كلی به دو روش تقسيم كرد: روش «تجريد از خود» (اول شخص) و روش «تجريد از ديگران» (دوم شخص و سوم شخص). بدين‌معنی كه موصوفِ نخستين (مُنتَزَعٌ مِنه) يا نفسِ گوينده است و موصوف دوم از آن انتزاع می‌شود، يا ديگران هستند و موصوف دوم

ومنه **المُبالَغَةُ المَقبولةُ**. والمُبالَغَةُ أن يُدَّعى[١] لوصفٍ[٢] بُلوغُه[٣] في الشِّدَّةِ أو الضَّعفِ حَدّاً مُستحيلاً[٤] أو مُستبَعَداً[٥]، لِئَلّا يُظَنَّ[٦] أنّه[٧] غيرُ مُتَناهٍ فيه[٨]. وتَنحَصِرُ في التّبليغِ والإغراقِ والغُلُوِّ؛ لأنّ المُدَّعى إنْ كان مُمكِناً عقلاً وعادةً، فَتبليغٌ، كقوله:

از آنان انتزاع می‌گردد.

در ادبیات فارسی: از میان شیوه‌های رایج در تجرید، شیوهٔ «تجرید از خود» در زبان و ادب فارسی مورد توجه قرار داشته است. از آنجا که پس از انتزاعِ موصوفِ دوم از نفس گوینده ـ که موصوف نخستین (مُنْتَزَعٌ منه) به شمار می‌آید ـ حکم شاعرانه، گاه به طور مستقیم و همراه با خطاب النفس صادر می‌شود و گاه به گونه‌ای غیرمستقیم صدور می‌یابد، می‌توان صنعت تجرید را در ادب فارسی به مستقیم و غیرمستقیم تقسیم کرد:

الف. مستقیم، یا خطاب النفس، چنان است که شاعر پس از انتزاعِ شخصیتي چون خود از نفس خویش، او را مخاطب قرار می‌دهد و در نقش منادا ظاهر می‌سازد و به طور مستقیم با او سخن می‌گوید. به همین سبب، از این گونه تجرید در ادب فارسی به خطاب النفس تعبیر شده است، مثلِ «حافظا، می خور و مستی کن و خوش باش، ولی/ دام تزویر مکن چون دگران قرآن را» (حافظ، غزل ۹، بیت ۱۰).

ب. غیرمستقیم، و آن چنان است که شخصیتِ انتزاع شده از نفس شاعر، مخاطب واقع نمی‌شود، بلکه به گونه‌ای غیرمستقیم از وی سخن در میان می‌آید و به صدور حکم شاعرانه مبادرت می‌شود، چنان‌که نظیری نیشابوری (د ۱۰۲۳ق/ ۱٦۱٤م) شخصی چون خود را با چشم گریه‌آلود از نفس خویش انتزاع کرده، به گونه‌ای غیرمستقیم از او سخن گفته، و بدین‌سان، در گریان بودن خود مبالغه کرده است: «نظیری را به مجلس بردم امروز و غلط کردم/ مرا رسوای عالم ساخت چشم گریه‌آلودش» (غزل ۳۳۱، بیت ۹).

از آنجا که شاعران غالباً صنعت تجرید را با استفاده از تخلص خود به کار می‌گیرند، مقطع غزل در شعر فارسی جلوه‌گاه این صنعت است.» *دائرة المعارف بزرگ اسلامی*، ج ١٤، مدخل «تجرید»].

١. ادعا شود.
٢. صفتی.
٣. آن صفت.
٤. محال.
٥. بعید.
٦. تا گمان نشود.
٧. آن صفت.
٨. در شدت و ضعف.

فَعادى[١] عِداءً بَينَ ثَوْرٍ[٢] ونَعجَةٍ[٣] دِراكاً[٤] فَلَم يَنضَحْ[٥] بماءٍ فيُغسَلِ

وإنْ كان مُمكناً عَقلاً لا عادةً، فإغراقٌ، كقوله:

ونُكرِمُ جارَنا[٦] مادامَ فينا ونُتْبِعُهُ[٧] الكَرامةَ حيثُ مالا

وهُما مقبولانِ، وإلّا فَغُلُوٌّ، كقوله:

وأَخَفْتَ[٨] أهلَ الشِّركِ حتّى إنّه[٩] لَتَخافُكَ النُّطَفُ[١٠] الّتي لم تُخْلَقِ[١١]

والمقبولُ منه أصنافٌ: منها ما أُدخِلَ عليه ما يُقرِّبُه إلى الصِّحَّةِ، نحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ[١٢] وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[١٣].

ومنها ما تَضَمَّنَ نَوعاً حَسَناً مِن التّخييلِ، كقوله:

عَقَدَتْ[١٤] سَنابِكُها[١٥] عليها عِثْيَراً[١٦] لو تَبتَغي[١٧] عَنَقاً[١٨] عليه لَأمْكَنا

وقد اجتَمَعا في قوله:

---

١. به خاک انداخت.
٢. گاو نر وحشی.
٣. گاو مادهٔ وحشی.
٤. پیاپی.
٥. نم به بدن اسب نیاید.
٦. همسایه و بست نشسته.
٧. أتبَعَه: در پی او فرستاد.
٨. ترسانیدی، ارعاب کردی.
٩. ضمیر شأن.
١٠. نطفه‌ها.
١١. شعر از حکیم متنبی. [دسوقی و ابن یعقوب مغربی شعر را از ابونواس می‌دانند. ر.ک: *شروح التلخیص*، ج ٤، ص ٣٦١]
١٢. روغن چراغ بدرخشد.
١٣. سورة النور، الآية ٣٥.
١٤. بسته است.
١٥. جمع «سُنبُک»: نوک سُم اسب.
١٦. غبار متراکم.
١٧. طلب کند.
١٨. راه رفتن شیر، راه رفتن مخصوص = یورتمه رفتن.

يُخَيَّلُ لي[١] قد سُـمِّرَ[٢] الشُّـهْبُ[٣] في الدُّجى[٤]
وشُـدَّتْ[٥] بـأَهـدابي[٦] إلـيـهـنّ[٧] أجـفـاني[٨]

ومنها ما خُرِّجَ مخرجَ الهَزْلِ[٩] والخَلاعةِ[١٠]، كقوله:

أَسْكَرُ بالأمسِ[١١] إنْ عزمتُ على الشُّر ... بِ غَـداً[١٢] إنّ ذا مِـنَ الـعَـجَبِ[١٣]

ومنه **المذهبُ**[١٤] **الكلاميُّ**؛ وهو إيرادُ حجّةٍ[١٥] للمطلوبِ على طريقةِ أهل الكلامِ، نحو: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[١٦]، وقوله:

حَلَفْتُ فلم أترُكْ لِنَفْسك رَيْبةً[١٧] ... وليس وراءَ اللهّ للمرء مَطلَبُ
لئِنْ كُنتَ قد بُلِّغْتَ[١٨] عنّي وِشايةً ... لمبْلِغُكَ الواشي أغَشُّ[١٩] وأكذَبُ
ولكنَّني كُنْتُ امرَءً لِيَ جانِبٌ ... مِن الأرضِ فيه مُستَرادٌ ومَذهبُ[٢٠]
مُلوكٌ وإخوانٌ إذا ما مدحتُهم ... أُحَكِّـمُ في أمـوالِهـم وأُقَـرَّبُ
كفِعْلِكَ في قومٍ أراكَ اصْطَفَيتَهم ... فَلَمْ تَرَهُمْ في مدحهم لك أذْنَبُوا

ومنه **حُسْنُ التّعليلِ**[٢١]، وهو أنْ يُدَّعى لوصفٍ عِلَّةٌ مُناسبةٌ له باعتبارٍ لطيفٍ غيرِ

---

١. به نظر من.
٢. «سُمِّر» از مادة «مسمار»: ميخ.
٣. شهاب‌ها.
٤. دوخته شده.
٥. بسته شده.
٦. [جمع «هُدْب»:] مژه‌ها.
٧. به آن شهاب‌ها.
٨. [جمع «جَفْن»]: پلک چشم.
٩. شوخی.
١٠. [بی‌بند و باری، بی‌توجهی به اخلاقیات] مُجون = شهوت‌انگیز.
١١. [روز] گذشته.
١٢. فردا.
١٣. [ترجمه: اگر قصد کنم فردا باده بنوشم، روز قبلش مست می‌شوم؛ و این از عجایب است!].
١٤. برهان.
١٥. [«أي: الإتيان بحجّة». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٣٦٩].
١٦. سورة الأنبياء، الآية ٢٢.
١٧. شک در تو ندارم.
١٨. رسیده بود به تو.
١٩. حقه‌باز[تر].
٢٠. آمد و شد.
٢١. علت آوردن.

حقيقيٍّ. وهو أربعةُ أضرُبٍ؛ لأنّ الصِّفةَ إمّا ثابتةٌ قُصِدَ بيانُ علَّتِها، أو غيرُ ثابتةٍ أريدَ إثباتُها. والأُولى إمّا أنْ لا يَظْهَرَ لها في العادة عِلَّةٌ، كقَوله:

لم يَحْكِ نائِلَك السَّحابُ وإنّما ... حُمَّتْ[١] به فَصَبيبُها[٢] الرُّحَضاءُ

أو يَظهَرَ لها عِلَّةٌ غيرُ المذكورةِ[٣]، كقوله:

ما به[٤] قَتْلُ أعاديهِ ولكنْ ... يَتَّقي إخلافَ[٥] ما تَرْجُو الذِّئابُ

فإنّ قَتْلَ الأعداءِ في العادة لِدَفْع مضَرَّتِهم لا لِما ذَكَرَه.

والثانيةُ، إمّا ممكنةٌ، كقوله:

يا واشِياً حَسُنَتْ فينا إساءَتُهُ ... نَجّى حَذارُكَ[٦] إنْساني مِن الغَرَق

فإنّ استِحسانَ الواشي ممكنٌ، لكنْ لمّا خالَفَ النّاسَ فيه، عَقَّبهُ بأنَّ حَذارَه منه نَجّى إنسانَه مِن الغرقِ في الدُّموعِ.

أو غيرُ ممكنةٍ، كقوله:

لو لم تَكُنْ نيَّةُ الجَوزاءِ خِدمتَهُ ... لما رأيتَ عليها عِقْدَ مُنْتَطِقِ

وأُلْحِقَ به ما يُبنى على الشَّكِّ، كقوله:

كأنَّ السّحابَ الغُرَّ[٧] غَيَّبْنَ تَحتَها ... حَبيباً فلَمْ تَرْقَأْ[٨] لهنّ مَدامِعُ[٩]

ومنه **التّفريعُ**، وهو أنْ يُثْبَتَ لِمُتعلَّقِ أمرٍ حُكْمٌ بعدَ إثباتِه لِمُتعلَّقٍ له آخَرَ، كقوله:

أحلامُكم لِسِقام[١٠] الجهلِ شافيةٌ ... كما دِماؤُكُمُ تَشفي مِن الكَلَبِ[١١]

ومنه **تأكيدُ المدح بما يُشْبِهُ الذَّمَّ**، وهو ضَرْبانِ، أفضلُهما أن يُستَثنى مِن صفةِ ذمٍّ مَنْفِيَّةٍ عن الشّيء صفةُ مدحٍ بتقديرِ دخولِها فيه، كقوله:

---

١. تب‌دار شد.
٢. ريختن. صَبَّ يَصُبُّ: ريختن آب.
٣. [أي:] غير العلة المذكورة.
٤. باء إلصاق مثل: به داءٌ.
٥. خلف [وعده كردن].
٦. ترس بين من و تو.
٧. جمع «أغَرّ».
٨. ساكن نشده .
٩. اشک [جمع مَدمَع: محل اشک/ چشم].
١٠. بيمار.
١١. هارى.

ولا عَيبَ فيهم[١] غيرَ أنّ سُـيوفَهم بهنَّ[٢] فُلولٌ[٣] مِن قِراعِ[٤] الكتائبِ[٥]

أي: إنْ كان فُلولُ السَّيفِ عَيباً. فَأَثْبَتَ شيئاً منه[٦] على تقديرِ كَونه منه[٧]، وهو محالٌ. فهو في المعنى تعليقٌ[٨] بالمحالِ. فالتّأكيدُ فيه[٩] مِن جِهةِ أنّه كدعوى الشَّيءِ ببَيِّنةٍ، وأنّ الأصلَ في الاستثناءِ هو الاتِّصالُ. فذِكْرُ أداتِه[١٠] قبلَ ذِكْر ما بعدَها يُوهِمُ[١١] إخراجَ شيءٍ ممّا قَبلَها. فإذا وَلِيَها صفةُ مدحٍ، جاءَ التّأكيدُ.

والثاني أنْ يَثْبُتَ لشيءٍ صِفةُ مدْحٍ، ويُعَقَّبَ بأداةِ استثناءٍ[١٢] تَليها صفةُ مدحٍ آخرَ له، نحو: «أنا أفصحُ العربِ بَيْدَ[١٣] أنّي مِن قريشٍ». وأصلُ الاستثناء فيه أيضاً أن يكونَ منقطعاً كالضَّرْب الأوّلِ، لكنّه[١٤] لم يُقَدَّرْ متّصلاً، فلا يُفيدُ التّأكيدَ إلّا من الوجهِ الثّاني؛ ولهذا كان الأوّلُ أفضلَ.

ومنه ضربٌ آخَرُ، وهو نحو: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ[١٥] إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا﴾[١٦]. والاستدراكُ[١٧] في هذا الباب كالاستثناءِ، كما في قوله:

هو البدرُ إلّا أنّه البحرُ زاخراً[١٨] سِوى أنّه الضَّرغامُ[١٩] لكنّه الوَبْلُ[٢٠]

ومنه **تأكيدُ الذَّمِّ بما يُشبِه المدحَ**، وهو ضَرْبانِ:

أحدُهما أنْ يُستثنى مِن صفةِ مدحٍ منفيّةٍ عن الشّيءِ صِفةُ ذمٍّ له بتقديرِ دُخولِها[٢١]

---

١. در ممدوحين.
٢. بالسيوف.
٣. كُندى.
٤. زدن.
٥. [جمع «كَتيبة»:] لشكر.
٦. عيب.
٧. فلول.
٨. معلق به محال.
٩. مدح.
١٠. استثنا.
١١. در نظر می‌آورد.
١٢. در عقب ادات استثنا آمد.
١٣. مگر = استثنا.
١٤. استثناء منقطع.
١٥. عيب نمی‌گيريد از ما.
١٦. سورة الأعراف، الآية ١٢٦.
١٧. به «لكن» و «بل» [و نظائر اين دو].
١٨. متلاطم از جود.
١٩. شير.
٢٠. باران فراوان.
٢١. صفت ذمّ.

فيها[١]، كقولك: «فُلانٌ لا خيرَ فيه إلّا أنّه يُسيءُ إلى مَن أحسَنَ إليه».

وثانيهما أن يَثبُتَ لشيءٍ صِفَةُ ذَمٍّ، وتُعَقَّبَ بأداةِ استثناءٍ يَليها صفةُ ذمٍّ أخرى له، كقولك: «فلانٌ فاسقٌ إلا أنّه جاهلٌ». وتحقيقُهما على قياس ما مَرَّ.

ومنه **الاستتباع**، وهو المدحُ بشيءٍ على وجهٍ يَستَتْبِعُ المدحَ بشيءٍ آخَرَ، كقوله:

نَهَبْتَ[٢] مِن الأعمارِ[٣] ما[٤] لو حَوَيْتَه ... لَهُنِّئْتِ[٥] الدّنيا بأنّك خالدُ[٦]

مَدَحَه بالنِّهاية في الشَّجاعةِ على وجهٍ اُستُتْبِعَ[٧] مدحُه بكَونه سبباً لِصلاح الدّنيا ونظامِها[٨]، وفيه[٩] أنّه[١٠] نَهَبَ الأعمارَ دونَ الأموالِ، وأنّه لم يكنْ ظالماً في قَتْلِهم.

و منه **الإدماجُ**[١١]، وهو أنْ يُضَمَّنَ كلامٌ سيقَ[١٢] لمعنىً مَعنىً آخَرُ، فهو أعمُّ مِن الاِستِتْباعِ، كقوله:

أُقَلِّبُ[١٣] فيه[١٤] أجْفاني كأنّى ... أَعُدُّ[١٥] بها على الدَّهر الذَّنوبا

فإنّه ضَمَّنَ وَصْفَ اللَّيلِ بالطّول الشِّكايةَ مِن الدَّهْر.

ومنه **التَّوجيهُ**، وهو إيرادُ الكلامِ مُحتمِلاً لِوَجْهَينِ مُختلِفَينِ، كقولِ مَن قال لِأعْوَرَ:

لَيتَ عَينَيْهِ سَواءُ

السَّكّاكيُّ: ومنه[١٦] مُتَشابِهاتُ القرآنِ باعتبارٍ[١٧].

ومنه **الهَزْلُ الّذي يُرادُ به الجِدُّ**، كقوله:

---

١. صفت مدح.
٢. چپاول كردى، يغما كردى.
٣. عمرها.
٤. مصدريه.
٥. تهنيت مى‌يافت.
٦. جاودان.
٧. در پى دارد.
٨. نظم دنيا.
٩. مدح.
١٠. ممدوح.
١١. پيچيدگى.
١٢. رانده شده.
١٣. مى‌گرداندم.
١٤. در آن شب.
١٥. مى‌شمردم.
١٦. از توجيه.
١٧. روى يک نظرى.

إذا ما[١] تَميمِيٌّ أتاكَ[٢] مُفاخِراً[٣]
فَقُلْ: عَدِّ[٤] عَن ذا[٥]، كيف أكلُكَ للضَّبِّ[٦]؟!

ومنه **تَجاهُلُ العارفِ** ـ وهو كما سمّاهُ[٧] السَّكّاكِيُّ ـ سَوْقُ المَعلومِ مَساقَ[٨] غيرِه لِنكتةٍ، كالتَّوبيخِ في قول الخارجيَّةِ[٩]:

أيا شَجرَ الخابورِ[١٠] ما لَكَ مُورِقاً[١١] كأنّك[١٢] لم تَجْزَعْ[١٣] على ابنِ طريفِ؟!

والمبالَغَةِ في المدحِ، كقوله:

أَلُمْعُ بَرقٍ سَرى[١٤] أم ضَوءُ مِصباحِ؟ أمِ ابتِسامَتُها[١٥] بالمَنْظَرِ[١٦] الضّاحي[١٧]؟

أو في الذَّمِّ، كقوله:

وما أدري[١٨] ولَستُ[١٩] إخالُ أدري أَقومٌ[٢٠] آلُ حِصْنٍ[٢١] أم نِساءُ؟!

و التَّدَلُّه في الحُبِّ[٢٢]، في قوله:

باللهِ يا ظَبياتِ[٢٣] القاعِ[٢٤] قُلْنَ لنا لَيلايَ منكنّ أم لَيلى مِن البشرِ؟!

---

١. زائده.
٢. بیاید نزد تو.
٣. فخرکنان.
٤. مفاخره.
٥. تعدیه، تجاوز [= گذر کردن].
٦. سوسمار .
٧. تعریف کرده.
٨. در جای.
٩. زنی از خوارج.
١٠. نام درختی.
١١. چه شده است تو را که برگ آوردی.
١٢. گوئیا تو.
١٣. جزع: سوگواری کردن.
١٤. در شب راه رفتن.
١٥. تبسم.
١٦. نظرگاه.
١٧. آشکار.
١٨. نمی‌دانم.
١٩. مرحوم محشی ﷺ این کلمه را خط زده‌اند و به جای آن «سوف» گذاشته و چنین معنی کرده‌اند: نزدیک است که بدانیم.
٢٠. مردان.
٢١. نام طائفه‌ای.
٢٢. شیفته شدن در عشق. دله: شیدایی، سراسیمگی.
٢٣. جمع «ظَبیة»: آهوان.
٢٤. دشت.

ومنه **القَولُ بالموجَبِ**، وهو ضرْبانِ: أحدُهما أنْ تَقَع صفةٌ في كلامِ الغيرِ كنايةً عن شيءٍ أُثْبِتَ له حُكمٌ، فتُثبِتُها[١] لغيره مِنْ غيرِ تَعَرُّضٍ[٢] لِثُبوته له أو انتفائِه عنه، نحو: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

والثّاني. حَمْلُ لفظٍ وقَعَ في كلامِ الغيرِ على خِلاف مُرادِه مما يَحْتَمِلُه[٤] بذكْرِ مُتَعلَّقِه، كقوله:

قُلتُ: ثَقَّلْتُ[٥] إذْ أتيتُ مِراراً ... قالَ: ثَقَّلْتَ كاهِلي[٦] بالأيادي[٧]

ومنه **الاطِّرادُ**، وهو أنْ تَأتيَ بأسماءِ الممدوحِ أو غيرِه وآبائِه على ترتيب الوِلادةِ مِن غير تَكَلُّفٍ، كقوله:

إنْ يَقتُلوك فقد ثَلَلْتَ[٨] عُروشَهُمُ[٩] ... بِعُتَيْبَةَ بنِ الحارِثِ بنِ شِهابِ

---

١. آن صفت كلام را.
٢. متعرض شدن.
٣. سورة المنافقون، الآية ٨.
٤. قبول كند آن را.
٥. سنگينى كردم.
٦. دوش.
٧. نعمت‌ها.
٨. ويران كردى.
٩. تاج و تخت ايشان را .

[المُحَسِّنات اللّفظيّة][1]

وأمّا **اللّفظيُّ**، فمنه:

الجِناسُ بينَ اللّفظَينِ، وهو تَشابُهُهما في اللّفظِ[2]. والتّامُّ منه أن يَتَّفِقا في أنواعِ الحُروفِ[3] وفي أعدادِها[4] وفي هَيَئاتِها[5] وفي تَرتيبِها[6]. فإنْ كانا مِن نَوعٍ كَاسْمَينِ، سُمِّيَ مُتَماثِلاً، نحو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[7]؛ وإن كانا مِن نَوعَينِ، سُمِّيَ مُسْتَوفًى[8]، كقوله:

ما[9] ماتَ مِن كَرَمِ الزّمانِ فإنّه ... يَحْيا[10] لدى يَحْيَى بنِ عبدِ اللهِ[11]

وأيضاً إنْ كانَ أحدُ لَفظَيْه مُركَّباً، سُمِّيَ جِناسَ التّركيبِ. فإنِ اتَّفَقا في الخَطِّ، خُصَّ باسمِ المُتشابِه، كقوله[12]:

---

١. إلى هنا تنتهي تعليقات المحشي ﷺ فالحواشي التالية للمحقّق.

٢. «أي: في التّلفّظ والنّطق بهما، لكَون المسموعِ فيهما متّحِدُ الجنسيّةِ كُلًّا أو جُلًّا... ويُحتملُ أنَ يُطلَقَ اللفظُ على ذاتهما؛ أي: حروفِهما؛ فيكون المعنى تشابهُ اللّفظَينِ في حروفِهما، ثمّ التّشابُه المذكورُ لا بدّ فيه من اختلاف المعنى... فيَخرُج ما إذا اشتَبَها في المعنى فقط، نحو: الأسد والسَّبُع». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤١٢.

٣. «وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح». *مختصر المعاني*.

٤. «وبه يخرج نحو الساق والمساق». السابق.

٥. «وبه يخرج نحو البُرد والبَرد». السابق. «والهيئةُ للحرف هي حركتُه أو سُكونُه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤١٤.

٦. «أي: تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه؛ وبه يخرج الفتح والحتف». *مختصر المعاني*.

٧. سورة الروم، الآية ٥٥.

٨. «لاستيفاء كلٍّ من اللفظين أوصافَ الآخَر». *مختصر المعاني*.

٩. «"ما" موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره جملة "فإنه إلخ"». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤١٧.

١٠. «أي: يظهر حيّاً». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤١٧.

١١. «يعني أنّ كلّ كرمٍ اندرسَ فإنّه يظهرُ ويتجدّدُ عند هذا الممدوح. فقد أطلق الموتَ على الذَّهاب والاندراس». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤١٧؛ و ممدوح همان يحيى بن عبدالله برمكى است.

١٢. «أبوالفتح البُستي». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤١٧.

إذا مَلِكٌ لم يَكُن ذا هِبَه فَدَعْهُ فَدَولَتُه ذاهِبَه

وإلّا خُصَّ باسم المفروق، كقوله:

كُلَّكُم قد أخذ الجامَ ولا جامَ لنا ما الّذي ضَرَّ مُديرَ الجامِ لو جامَلَنا[١]

وإن اخْتَلَفَتا في هَيئاتِ الحُروفِ فقطْ[٢]، يُسَمّى مُحَرَّفاً[٣]، كقولهم: «جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البَرْدِ»؛ ونحوُه: «الجاهلُ إمّا مُفْرِطٌ أو مُفَرِّطٌ». والحرفُ المُشَدَّدُ في حكم المخَفَّفِ، وكقولهم: «البِدعةُ شَرَكُ الشِّرْكِ»[٤].

وإن اختَلَفا في أعدادها، يُسَمّى ناقصاً[٥]. وذلك إمّا بحرفٍ في الأوّلِ، مثلُ: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾[٦]؛ أو في الوَسَطِ، نحو: «جَدّى جَهدي»[٧]؛ أو في الآخِر، كقوله[٨]:

يَمُدّون مِن أيدي عَواصٍ عَواصِمُ [تَصول بأسيافٍ قواضٍ قواضِبُ][٩]

ورُبما سُمِّيَ هذا مُطَرَّفاً[١٠].

---

١. «أي: عاملَنا بالجميل؛ أي: إنه لا ضرر عليه في مُعامَلَتنا بالجميل بأن يُديره علينا كما أداره عليكم». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤١٨.

٢. «أي: واتّفقا في النّوع والعدد والترتيب». *مختصر المعاني*.

٣. «لاختلاف إحدى الهيئتين عن الهيئة الأخرى». السابق.

٤. مثال برای اختلاف در حرکت و سکون.

٥. «لنقصان أحد اللفظين عن الآخَر». *مختصر المعاني*.

٦. سورة القيامة، الآية ٢٩.

٧. جَدّ به معنای توانگری و بخت است. این عبارت را دو گونه می‌توان معنی کرد: الف. دارایی و بخت من از دنیا فقط مشقت و سختی است. ب. دارایی و بخت من از/ ثمرهٔ مشقت و کوشش من است.

٨. أبو تمّام.

٩. «والمعنى أنهم يمدوّن أيدياً عاصياتٍ (أي: ضاربات للأعداء بالسّيف الذي هو المراد بالعصا هنا) عاصماتٍ (أي: حاميات) وحافظات للأولياء من كلّ مَهلَكةٍ مَذلّةٍ صائلاتٍ على الأقران بسيوفٍ قواضٍ (أي: حاكمات على الأعداء بالهلاك) قواضب (أي: قاطعة لرقاب الأعداء قاتلة لهم)». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٢٤.

١٠. «لتطرّف الزيادة فيه؛ أي: لكونها في الطّرَف (= آخر كلمه)». السابق.

وإمّا بأكثرَ[١]، كقولها:

إنَّ البُكـاءَ هـو الشِّفـا ءُ مِنَ الْجَوى بينَ الجَوانِحِ[٢]

ورُبما سُمِّيَ مُذَيَّلاً[٣].

وإن اختَلَفا في أنواعِها[٤]، فَيُشترَطُ ألّا يَقَعَ بأكثرَ مِنْ حرفٍ[٥]. ثُمّ الحرفانِ إنْ كانا مُتَقارِبَيْنِ[٦]، سُمِّيَ مُضارِعاً[٧]. وهو إمّا في الأوّلِ، نحو: «بَيْني وبَيْنَ كِنّى لَيلٌ دامِسٌ وطريقٌ طامسٌ»[٨]؛ أو في الوسط، نحو: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾[٩] [١٠]؛ أو في الآخِر نحو: «الخَيلُ معقودٌ بنواصيها الخَيرُ»[١١].

وإلّا سُمِّيَ لاحقاً[١٢]. وهو أيضاً إمّا في الأوّلِ، نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[١]؛

---

١. بيش از يک حرف.

٢. «أي: إن البكاءَ هو الشِّفاءُ من الحرقة الكائنة بين الجوانح (دنده‌ها)». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٢٤. «بين الجوانح» كنايه از قلب است.

٣. «لأنّ الزّيادة كانت في آخره كالذَّيل (= دُم) ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٢٥.

٤. «أي: أنواع الحروف. والاختلاف في أنواع الحروف أن يشتمل كلٌّ من اللفظين على حرفٍ لم يشتمل عليه الآخَرُ، من غير أن يكون مزيداً، وإلاّ كان من النّاقص». السابق.

٥. «وإلاّ لَبَعُدَ بينهما التشابُهُ ولم يَبْقَ التّجانسُ، كلفظَي نصر ونكل». *مختصر المعاني*؛ «وذلك ظاهرٌ؛ إذ لولا ذلك، لم يَخْلُ غالبُ الألفاظ من الجناس... لأنّ التّشابهَ في حرفٍ واحدٍ مع الاختلاف في اثنَينِ فأكثرَ كثيرٌ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٢٥.

٦. «في المَخرج». *مختصر المعاني*.

٧. «لِمُضارَعَة (= مشابهت) المُباينِ من اللفظَينِ لصاحبه في المخرج». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٢٥.

٨. «فـ"دامس" و"طامس" بينهما تجنيس المضارَعَة؛ لأن الطاء والدال المتباينتينِ متقاربتان في المخرج». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٢٦.

٩. سورة الأنعام، الآية ٢٦.

١٠. «فـ"ينهون" و"ينأون" بينهما تجنيس المضارعة؛ لأنّ الهاء والهمزةَ وهما المتباينَتانِ في اللفظتينِ متقاربتان؛ إذ هما حلقيّتان». السابق.

١١. «فبين "الخيل" و"الخير" تجنيس المضارَعَة؛ لتقارُب مخرج اللام والراء؛ إذ هما مِن حَنَك واللسان». السابق.

١٢. «أي: أحد اللفظين ملحق بالآخَر في الجناسِ باعتبار جُلِّ الحروف». السابق.

لُّمَزَةٍ﴾[١]؛ أو في الوسط، نحو: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[٢]؛ أو في الآخر، نحو: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾[٣].

وإن اختَلَفا في ترتيبها[٤]، سُمِّيَ تَجنيسَ القلبِ[٥]، نحو: «حُسامُه[٦] فَتْحٌ لِأوليائِه حَتْفٌ[٧] لأعدائه». ويُسمّى قَلبَ كُلٍّ، ونحو: «اللّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا[٨] وآمِنْ رَوْعاتِنا[٩]»، ويُسمّى قَلبَ بعضٍ.

وإذا وَقَعَ أحدُهما في أوّل البيتِ والآخَرُ في آخِرِه، سُمِّيَ مقلوباً مُجَنَّحاً[١٠].

وإذا وَلِيَ أحدُ المُتجانِسَينِ الآخَرَ، سُمِّيَ مُزْدَوَجاً ومُكرَّراً ومُرَدَّداً، نحو: ﴿جِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[١١].

ويَلحَقُ بالجِناسِ شَيئانِ:

أحدُهما أنْ يَجْمَعَ اللّفظَيْنِ الإشتقاقُ[١٢]، نحو: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾[١٣]؛ والثّاني أن يَجمَعَهما المُشابَهَةُ[١٤]، وهي ما يُشبِهُ الاشتقاقَ، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ

---

١. سورة الهمزة، الآية ١.
٢. سورة غافر، الآية ٧٥.
٣. سورة النساء، الآية ٨٣.
٤. «أي: ترتيب الحروف، بأن يتحدَ النّوعُ والعددُ والهيئةُ، لكن قُدِّمَ في أحد اللفظَينِ بعضُ الحروف وأُخِّر في اللفظ الآخَرِ». *مختصر المعاني*.
٥. «لوقوع القلب؛ أي: عكسُ بعض الحروف في أحد اللفظينِ بالنّظر إلى الآخَر». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٢٨.
٦. الحُسام: السّيف القاطع.
٧. الحَتف: الموت.
٨. عيوب ما.
٩. جمع رَوعَة: وحشت و هراس.
١٠. «لأنّ اللفظينِ في هذا الجناس القلبيِّ صارا للبَيت كالجَناحَينِ للطائر في وقوعهما متوازِيَينِ في الطّرفَينِ المتقابِلَينِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٢٩.
١١. سورة النمل، الآية ٢٢.
١٢. «أي: أن يكونَ اللفظان مشتقَّينِ من أصلٍ واحدٍ». السابق. «وهو توافق الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتّفاق في أصل المعنى». *مختصر المعاني*.
١٣. سورة الروم، الآية ٤٣.
١٤. «وذلك الشيءُ الّذي يشبه الاشتقاقَ وعليه أُطلقتِ المشابَهَةُ هو توافُقُ اللفظين في جُلّ الحروف أو في كُلّها على وجه يتبادرُ منه أنّهما يَرجعان إلى أصل واحد كما في الاشتقاق،

ٱلۡقَالِينَ﴾[١].

ومنه **ردّ العَجُز على الصّدرِ** وهو في النّثرِ أن يُجعَلَ أحدُ اللَّفظَيْنِ المُكرَّرَينِ[٢] أو المُتَجانِسَينِ[٣] أو المُلحَقَينِ بهما[٤] في أوّل الفِقْرةِ والآخَرُ في آخِرها، نحو: ﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُ﴾[٥]، ونحو: «سائِلُ اللّئيمِ يَرْجِعُ ودَمعُهُ سائِلٍ»، ونحو: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾[٦]، ونحو: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ﴾[٧]. وفي النّظمِ أنْ يكونَ أحدُهما في آخِرِ البيتِ والآخَرُ في صدرِ المصراعِ الأوّلِ أو حَشْوِه أو آخِرِه أو صَدْر الثّاني، كقوله:

سريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَلطِمُ وَجهَه ... وليس إلى داعي النَّدى بسريعِ[٨]

وقوله[٩]:

تَمَتَّعْ مِن شَميمِ عَرار[١٠] نَجْدٍ ... فما بعدَ العَشـيَّةِ مِن عَرارِ[١١]

وقوله:

مَن كان بالبيضِ الكواعبِ مُغْرَما ... فما زِلْتُ بالبيض القواضِبِ مُغْرَما[١٢]

وليسا في الحقيقة كذلك؛ لأن أصلَهما في نفس الأمر مختلف». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٣٢ـ٤٣٣.

١. سورة الشعراء، الآية ١٦٨.

٢. «أي: المتّفقَيْن في اللّفظ والمعنى». *مختصر المعاني*.

٣. «أي: المتشابهَينِ في اللفظ دون المعنى». السابق.

٤. «أي: بالمتجانسين؛ يعني اللذَينِ يجمعُهما الاشتقاق أو شِبهُ الاشتقاقِ». السابق.

٥. سورة الأحزاب، الآية ٣٧.

٦. سورة نوح، الآية ١٠.

٧. سورة الشعراء، الآية ١٦٨.

٨. مضمونه أنّ هذا المذموم سريعٌ إلى الشّرِّ وليس بسريع إلى الكَرَم.

٩. «صِمَّة بن عبد الله القُشَيريّ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٣٢ـ٤٣٣.

١٠. نرگس دشتی.

١١. «"مِن" زائدة ومابعدها مبتدأ والظرف قبلَها خبره، و"ما" مهملة». السابق. مثال برای آنکه نخستین کلمهٔ مکرر در وسط مصراع نخست قرار دارد.

١٢. مُغرَم: شيفته. البيض القواضب: شمشيرهای برّان. مثال برای آنکه نخستین کلمه در آخر مصراع نخست آمده است.

وقوله:

وإنْ لم يكنْ إلّا مُعَرَّجَ[١] ساعةٍ قليلاً فإنّي نافعٌ لي قَليلُها

وقوله:

دَعاني مِن مَلامِكُما سَفاهاً! فداعي الشَّوقِ قَبلَكُما دَعاني[٢]

وقوله:

وإذا البَلابِلُ أفصَحَتْ بِلُغاتِها[٣] فَانْفِ البَلابِلَ[٤] باحتِساءِ بَلابِلِ[٥]

وقوله:

فمشغوفٌ بآيات المثاني[٦] ومفتونٌ بِرَنّاتِ المَثاني[٧]

وقوله:

أمَّلْتُهُم ثُمّ تأمَّلْتُهُم فَلاحَ لي أن ليس فيهم فَلاح[٨]

---

١. مصدر ميمى به معناى اقامت كردن.

٢. «فدعاني الأوّل بمعنى أُترُكاني... والسَّفاه ـ بفتح السين ـ خفّة العقل ... والمعنى: أُترُكاني مِن لَومِكُما الواقع منكما لأجل سفَهِكما وقِلّة عقلكما؛ فإنّي لا أَلتفتُ إلى ذلك اللَّوم، لأنّ الدّاعيَ للشَّوق .. ناداني إليه فأجَبتُه... وذلك الدّاعي للشَّوق هو جمالُ المشتاق إليه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٣٨ـ٤٣٩.

٣. «إفصاح الطّائر بلغته، أي: إظهارُه لها». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٣٩.

٤. جمع "بِلبال" بمعنى الحزن.

٥. جمع "بُلبُلة" وهي إبريق الخمر. «والمعنى أنه يأمُرُ بشُرب آنية الخمرِ لدفع الأحزان». السابق.

٦. آيات المثاني: قرآن.

٧. «أي: نغمات أوتار المزامير. «والبيت في نفسه يحتملُ معنيَين: أحدهما أن يكون الموصوفُ واحداً ؛ أي: هذا مشغوفٌ بآيات القرآن وتلاوتها ومفتونٌ مع ذلك ـ لرقّة قلبه ـ برنّات المزامير؛ وأن يكون اثنَين؛ أي: فهناك مشغوفٌ بالآيات ... وآخر مفتون بنغمات المزامير». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٤٠.

٨. «أي: رجَوتُ منهم المعروفَ والخيرَ ... ثم تأمّلتُ فيهم وتفكّرت في أحوالهم هل هي أحوالُ مَن يُرجى خَيرُه أم لا... فَظَهَرَ لي بعد التّأمّل في أحوالهم أنه ليس فيهم فلاحٌ؛ أي: فَوزٌ وبقاءٌ على الخيرِ. وقد أفاد بـ"ثُمّ" أنّه كان على الخطإ مدّةً مديدةً لعدم التأمّل. وباستعمال الفاء أنه ظهر له عدمُ فَلاحِهم بأدنى تأمّلٍ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٤٠.

وقوله:

ضَرائبَ[١] أبدَعْتَها في السِّماح فَلَسْنا نرى لك فيها ضَريبا[٢]

وقوله:

إذا المَرْءُ لم يَخزِنْ عليه لِسانُه[٣] فليسَ على شَيءٍ سِواه بِخَزّانِ

وقوله:

لوِ اختَصَرتُم مِنَ الإحسانِ زُرْتُكُمُ والعَذْبُ[٤] يُهْجَرُ للإفراط في الْخَصَرِ[٥]

وقوله:

فَدَعِ الوَعيدَ فما وَعيدُكَ ضائِري أطَنينُ أجنِحَةِ الذَّبابِ يَضيرُ؟!

وقوله (ابي تمام):

وقد كانتِ البيضُ القَواضِبُ في الوغى

بَواتِرُ فَهْيَ الآنَ مِن بَعده بُتْرُ[٦]

ومنه **السّجعُ**. قيل: وهو تَواطُؤُ[٧] الفاصِلَتَينِ[٨] مِن النّثرِ على حرفٍ واحدٍ. وهو معنى قَولِ السَّكّاكيِّ: هو في النّثرِ كالقافيةِ في الشِّعرِ.

وهو [١] مُطَرَّفٌ إنِ اختَلَفَتا[٩] في الوزنِ[١٠]، نحو: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ❋

---

١. جمع «ضريبة»: عادت و سرشت.

٢. همانند.

٣. «أي: إذا لم يَحفَظِ المرءُ لسانَه على نَفْسه ممّا يَعودُ ضررُه إليه، فلا يحفَظُه على غيره». *مختصر المعاني*.

٤. آب گوارا يا شيرين.

٥. «يعني أن بُعدي عنكم لكَثرة إحسانكم عليّ». *مختصر المعاني*. الخَصَر: البرودة والخَصِر: البارد.

٦. «أي: أنّ السّيوفَ البيضَ ... قَواطِعُ لِرقاب الأعداء لِحُسن استعمال الممدوح إيّاها لمعرفته بكَيفيّة الضّربِ بها ... فهي الآنَ؛ أي: بعدَ موته بترٌ؛ أي: مقطوعةُ الفائدةِ؛ إذ لم يَبقَ بعدَه مَن يستعملُها كاستعماله». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٤٤. والبُتْر جمع أبتر.

٧. توافق.

٨. «وهما الكلمتان اللّتانِ في آخِر الفِقرَتَينِ من النّثر». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٤٥.

٩. «أي: الفاصلتان». *مختصر المعاني*.

١٠. «وينبغي أن يكونَ المُعتبَرُ هو الوزنُ الشِّعريُّ لا التّصريفيُّ، وحينئذٍ فـ"وقاراً" و"أطواراً" يَصلُحان في بيتين من قصيدة واحدة من بحر

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[١]؛ وإلّا فإنْ كان ما في إحدَى القرينتَيْنِ أو أكثَرِهِ مِثلَ ما يُقابِلُه في الأخرى في الوزنِ والتّقفيةِ فـ[٢]ترصيعٌ[٢]، نحو: «فهو يَطبَعُ الأسجاعَ بجواهر لفظِه ويَقرَعُ الأسماعَ بزواجِر وعظِه»؛ وإلّا [٣] فَمُتَوازٍ، نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ[٣] * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ[٤]﴾[٥].

وقيل: وأحسنُ السَّجْعِ ما تساوَتْ قَرائنُه، نحو: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[٦]، ثم ما طالَتْ قرينَتُه الثّانيةُ، نحو: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[٧]، أو الثّالثةُ، نحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[٨]. ولا يَحسُنُ أن يُولى قرينةٌ[٩] أَقصَرُ منها[١٠] كثيراً[١١]. والأسجاعُ[١٢] مَبنيّةٌ على سكون

واحدٍ كالرَّجَز والكامل». *عُرس الأفراح*، ج ٤، ص ٤٤٦.

١. سورة نوح، الآية ١٣ و ١٤.

٢. «وكان الأَولى للمصنّف أن يقول: "فمرصَّع" على صيغة اسم المفعول ليُناسبَ قولَه أوّلاً "فمطرّف" وقولَه بعدُ "فمتوازٍ". *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٤٧.

٣. هذه قرينة.

٤. «وهذه قرينة أخرى. فلفظ "فيها" لا يُقابلُه لفظٌ من الأخرى؛ و"سرر"، وهو نصف ما بقي؛ لأن العبرة هنا بالألفاظ دون نفس الحروف. يقابله من الأخرى "أكواب"، وهو نصف الأخرى؛ وهما مختلفان وزناً وتقفيةً معاً». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٤٨.

٥. سورة الغاشية، الآيتين ١٣ و ١٤.

٦. سورة الواقعة، الآيات ٣٠-٢٨.

٧. سورة النجم، الآيتين ١ و ٢.

٨. سورة الحاقة، الآيتين ٣٠ و ٣١.

٩. «أي: يؤتى بعد قرينةٍ بقرينةٍ أخرى». *مختصر المعاني*.

١٠. أي: من الأولى.

١١. «وإنّما قال "كثيراً" احترازاً ممّا إذا أُتِيَ بالقُصري بعد الطُّولى، ولكن قصر الثانية قليل؛ فإنه لا يَضُرُّ. وقد ورد في التنزيل، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾. فإنّ الأُولى من تسع كلماتٍ بحرفَي الجرِّ والاستفهام، والثّانيةَ مِن سِتٍّ، ولم يضُرَّ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٥٠.

١٢. «وينبغي أن يقولَ: القرائن المسجَّعات؛ فإنّ السّجعَ هو التّواطؤُ ـ كما سبق ـ لا المتواطئُ». السابق.

الأعجازِ[١]، كقولهم: ما أبعدَ ما فاتَ[٢] وما أقربَ ما هو آتٍ! [٣]»[٤].

قيل: ولا يُقالُ: في القرآن أسجاعٍ، بل يُقالُ: فَواصِلُ.

وقيل: السّجْعُ غيرُ مختصٍّ بالنّثرِ. ومِثالُه في النّظمِ قَولُه:

تَجَلّى به رُشْـــدي[٥] وأثْرَتْ[٦] به يَدي ... وفاضَ به ثِمْدي[٧] وأورى به زَنْدي[٨]

ومِن السَّجْعِ على هذا القولِ ما يُسمّى التَّشطيرَ، وهو جَعْلُ كُلٍّ مِن شَطْرَيِ البيتِ سَجْعَةً مخالِفةً لِأُخْتها، كقوله[٩]:

تدبيرُ مُعتَصِـــمٍ باللهِّ مُنتَقِمٍ ... للهِّ مُرتَغِبٍ في اللهِّ مُرتَقِبِ[١٠]

---

١. «إذ لا يَتِمُّ التّواطؤُ والتّزاوجُ في جميع الصّور إلاّ بالوقف والسّكون». *مختصر المعاني*.

٢. «لأنّ ما فاتَ مِن الزّمان ومِن الحادث فيه لا يَعودُ أبداً». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٥١.

٣. «لأنّه لا بدّ مِن بلوغه، وحينئذٍ كأنْ لم يُنتَظَرْ، فصار كالقريب». السابق.

٤. «إذ لو لم يُعتبرِ السّكونُ، لَفاتَ السّجعُ؛ لأنّ التّاءَ من "فاتَ" مفتوحٌ ومن "آتٍ" منوَّنٌ مكسورٌ». السابق.

٥. «أي: ظَهَرَ بهذا الممدوح رُشدي؛ أي: بلوغي للمقاصد بإرشادِه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٥٢.

٦. «أي: صارت ذا ثَروةٍ». *مختصر المعاني*.

٧. «أي: فاضَ بالممدوح ثِمْدي؛ أي: مائي القليلُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٥٣.

٨. «أي: صار زَنْدي ذا نارٍ بعد أن كان لا نارَ له. فالهمزةُ في "أورى" للصَّيرورة، وصَيرورةُ زنْدِه ذا نارٍ كنايةٌ عن ظَفَره بالمطلوبِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٥٣.

٩. «وهو أبوتمّامٍ في مدح المعتصمِ بالله حين فتَحَ عَمّوريّةَ بلدةٍ بالرّوم.». السابق، ص ٤٥٤.

١٠. «"تدبيرُ معتصم باللهِ" هذا مبتدأ وخبره في البيت الثّالث بعدَه: "لم يرمِ قوماً ولم ينهَد إلى بلد/ إلاّ تقَدَّمَ جيشٌ مِن الرُّعب". أي: لم يَقصُدْ تدبيرُه قوماً ولم يتوجَّهْ إلى بلدٍ إلاّ تَقَدَّمَه الرُّعبُ. وقولُه: "معتصمٌ باللهِ"هو الممدوح؛ وقوله: "منتقمٌ للهِ"؛ أي: إنّه إذا أراد أن يَنتقمَ من أحدٍ، فلا ينتقمُ منه إلا لأجْلِ اللهِ؛ أي: لأجْل انتهاك حُرُماتِه لا لِحظِّ نفْسه، وذلك لعدالته؛ وقوله: "مرتغبٌ في اللهِ" ـ بالغين المعجمة ـ أي: راغب فيما يُقرِّبُه مِن رضوان الله؛ وقوله: "مرتقبٌ" بالقاف؛ أي من الله؛ أي: منتظرٌ الثّوابَ من الله وخائفٌ منه إنزالَ العذابِ عليه، فهو خائفٌ راجٍ كما هو صفةُ المؤمنين الكُمَّلِ». السابق، ص ٤٥٥.

ومنه **المُوازَنَةُ**، وهي تَساوي الفاصلَتَيْنِ[١] في الوزنِ دونَ التَّقفيةِ، نحو: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[٢]. فإنْ كان ما في إحدى القرينَتَينِ أو أكثَرِه مِثْلَ ما يُقابِلُه من القرينةِ الأخرى في الوزنِ، خُصَّ باسمِ المُماثَلَةِ، نحو: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُمَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَـٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[٣]؛ وقوله:

مَها[٤] الوَحشِ إلّا أنّ هاتا[٥] أوانِسُ[٦] قَنا الخَطِّ[٧] إلّا أنّ تلك ذَوابِلُ[٨]

ومنه[٩] **القلبُ**، كقوله:

مَوَدَّتُه تَدومُ لِكُلِّ هَولٍ وهَلْ كُلُّ مَوَدَّتُهُ تَدومُ؟!

وفي التنزيل: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾[١٠]، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[١١ ١٢ ١٣]

---

١. «أي: الكلمتينِ الأخيرتَينِ من الفقرتينِ أو مِن المصراعَينِ». *مختصر المعاني*.

٢. سورة الغاشية، الآيتين ١٥ و ١٦.

٣. سورة الصافات، الآيتين ١١٧ و ١١٨.

٤. «جمع "مَهاة" وهي البقرُ الوحشيّةُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٥٨. «أي: هُنّ كَمها الوحش في سَعَة الأعيُنِ وسوادِها وأهدابها (= مژگانشان)». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٥٥.

٥. «أي: هذه النّساء». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٥٨. «فيه أنّ "هاتا" للمفردة المؤنَّثة و"النّساءُ" ليس مفرداً، وأجيبَ بأنّه مفردٌ حُكماً». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٥٥.

٦. «أي: يأنِسُ بهنّ العاشقُ بخلاف مَها الوحشِ، فإنّها نَوافرُ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٥٥.

٧. «أي: هنّ كقَنا الخَطِّ في طول القدّ والاستقامة. و"القنا" جمع "قَناة" وهي الرُّمحُ؛ و"الخطُّ" ـ بفتح الخاء ـ مَوضِعٌ باليَمامةِ تُصنَعُ فيه الرِّماحُ وتُنسَبُ إليه الرِّماحُ المستقيمةُ». السابق.

٨. «جمع ذابل. يقالُ: قنا ذابلٌ، أي: رقيقٌ لاصِقُ القِشرِ... وهذه النّساءُ ... لا ذُبولَ فيها». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٥٥.

٩. «أي: من البديعِ اللّفظيّ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٥٩.

١٠. سورة: الأنبياء، الآية ٣٣؛ يس، الآية ٤٠.

١١. سورة المدثر، الآية ٣.

١٢. «والحرف المشدّد في حكم المخفَّف؛ لأنّ المعتبرَ هو الحروفُ المكتوبةُ». *مختصر المعاني*.

١٣. «وبَقِي عليه نوعٌ آخَرُ يقال له "قلبُ الكلمات"، كقوله: عَدلَوا فما ظَلَمت لهم دُوَلٌ/ سُعِدوا فما زالتْ لهم نِعَمُ. بَذَلوا فما شُحَّتْ لهم شِيَمٌ/ رُفِعوا فما زَلَّتْ لهم قَدَمُ. فهو دعاءٌ لهم؛ فإذا انقلبت كلماتُه، صار دعاءً عليهم؛ وهو: نِعَمٌ لهم زالتْ فما سُعِدوا/ دُوَلٌ

ومنه **التّشريعُ**[١]، وهو بِناءُ البيتِ على قافيتَيْنِ يَصِحُّ المعنى عند الوقوفِ على كلٍّ منهما، كقوله:

يا خاطِبَ الدُّنيا[٢] الدَّنيَّةِ[٣] إنّها شَرَكُ الرَّدى[٤] وقَرارةُ الأكدارِ[٥]

ومنه **لُزومُ ما لا يَلزَمُ**[٦]، وهو أن يَجيءَ قَبلَ حرفِ الرَّوِيِّ[٧] أو ما في معناه[٨] مِن الفاصلةِ ما[٩] ليس بلازمٍ في السّجعِ، نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[١٠ ١١]، وقوله:

سَأشكُرُ عَمْراً إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي أياديَ[١٢] لم تَمْنُنْ[١٣] وإنْ هي جَلَّتِ[١٤]

لهم ظَلَمَتْ فما عَدَلوا. قَدَمٌ لهم زَلَّتْ فما رُفِعوا/ شِيَمٌ لهم شُحَّتْ فما بَذَلوا». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٦٠.

١. «ويُسمّى التوشيحَ وذا القافيتَينِ». *مختصر المعاني*.

٢. «مِن "خطبَ المرأةَ" (= از زن خواستگارى كرد)». *مختصر المعاني*.

٣. «أي: الخسيسة (= پست)». *مختصر المعاني*.

٤. «أي: حَبالة الهلاك». *مختصر المعاني*.

٥. «مقرّ الكُدورات». *مختصر المعاني*.

٦. «ويُقال له الإلزامُ والتّضمينُ والتّشديدُ والإعناتُ أيضاً». *مختصر المعاني*.

٧. «وهو الحرفُ الّذي تُبنى عليه القصيدةُ وتُنسبُ إليه؛ فيقال: قصيدةٌ لاميّةٌ أو ميميّةٌ مثلاً». *مختصر المعاني*.

٨. «أي: قبلَ الحرف الّذي هو في معنى حرف الرَّويِّ». *مختصر المعاني*.

٩. فاعل "يجيءُ".

١٠. سورة الضحى، الآية ٩ و ١٠.

١١. «فالرّاءُ بمنزلة حرف الرّويِّ ومَجيءُ الهاءِ قبلَها في الفاصلتينِ لزومُ ما لا يَلزَمُ». *مختصر المعاني*.

١٢. «جمع "أيدٍ" والأيدي جمعُ "يدٍ" وهي النِّعمةُ، فهو جمعُ الجمعِ، وهو بدلُ اشتمالٍ من "عمروٍ" بتقدير الرّابطِ؛ أي: سأشكُر عَمراً أشكرُ أياديَ له». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٦٥.

١٣. قطع نمی‌شود یا منّت نمی‌گذارد.

١٤. اگر چه بزرگ و زیاد باشد.

فَتىً[١] غيرُ مَحجوبِ الغِنى عن صديقِه[٢] ولا مُظْهِرُ الشَّكوى[٣] إذا النَّعْلُ زَلَّتِ[٤]
رأى خَلَّتي[٥] مِن حَيثُ يَخفى مَكانُها[٦] فكانتْ قَذى عَينَيْهِ[٧] حتّى تَجَلَّتِ[٨]

وأصلُ الحُسْنِ في ذلك كُلِّه[٩] أنْ تَكونَ الألفاظُ تابعةً للمَعاني دونَ العكسِ.

١. «أي: هو فتىً مِن صفته». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٦٦.
٢. «أي: يصلُ غِناه كلَّ صديقٍ له». السابق.
٣. «أي: وهو غيرُ مُظهِرٍ الشّكوى». السابق.
٤. «أي: يتجمَّلُ بالصّبرِ والتّحمّل إذا وقعتْ شدّةٌ أو نزلتْ محِنةٌ وشَرٌّ. يقال: زَلَّتِ النّعلُ، إذا نزلتْ مصيبةٌ؛ فزَلَّةُ النّعل كنايةٌ عن الوقوع في الشِّدّة». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٦٦.
٥. خَلَّة: فقر.
٦. «ورؤيةُ الخَلّةِ رؤيةُ آثارِها، أو المرادُ العلمُ بها وكَونُه يراها مع أنّ صاحبَها يُخفي مكانَها بالتّجمّل (= شكيبايى)». السابق.
٧. «أي: فلمّا رأى خَلَّتي ... كانت قذى عينَيه؛ أي: كالقذى في عينَيه، وهو العُود الواقعُ في العينِ، وهو أعظمُ ما يُهتمُّ بإزالته؛ لأنّه واقعٌ في أشرف الأعضاءِ». السابق.
٨. «أي: لم تَزَلِ الفاقةُ كالقذى لَدَيه حتّى أجلاها، أي: أذهَبَها؛ فتَجَلّتْ، أي: ذهبتْ». السابق. «فحرف الرّويِّ هو التّاءُ وقد جيء قبلَه بلام مشدَّدةٍ مفتوحةٍ هو ليس بلازمٍ في السّجع لصحّة السّجعِ بدونها، نحو: جلّت ومَدّت ومنّت وانشقّت ونحو ذلك». *مختصر المعاني*.
٩. «أي: في جميع ما ذُكِرَ من المُحَسَّنات اللفظيّة». *مختصر المعاني*.

خاتمة في السّرِقات الشّعريّة وما يَتّصلُ بها[1] وغيرِ ذلك[2]

اتّفاقُ القائلَيْنِ[3] إنْ كانَ في الغرضِ على العُمومِ[4]، كالوصفِ بالشَّجاعةِ والسَّخاءِ ونحوِ ذلكَ، فلا يُعَدُّ سَرِقَةً لِتَقَرُّرِه في العقولِ والعاداتِ[5]. وإنْ كانَ[6] في وجهِ الدّلالةِ[7] كالتّشبيهِ والمَجازِ والكِنايةِ وكَذِكْرِ هَيئاتٍ تَدُلُّ على الصِّفةِ لاختصاصِها[8] بِمَنْ[9] هِيَ[10] له[11] ـ كَوَصْفِ الجَوادِ بالتَّهلُّلِ عند ورودِ العُفاةِ[12]، والبخيلِ بالعَبوسِ مع سَعَةِ ذاتِ الْيَدِ[13] ـ فإنْ اشتَرَكَ النّاسُ في معرفتِه[14] لِاستقرارِه فيهما[15]، كتشبيهِ الشُّجاعِ بالأسدِ

---

١. «مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح». *مختصر المعاني*.

٢. «مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء». السابق.

٣. دو شاعر.

٤. «بأن يكونَ ذلك الغرضُ ممّا يَتَناوَلُه ويَقصُدُه كلُّ أحدٍ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٧٦.

٥. «فلم يَخُصّ ابتداعُه بعقلٍ مخصوصٍ حتّى يكونَ غيرُه آخِذاً له منه، ولا بِعادةِ زمانٍ حتّى يكونَ أربابُ (= اهل) ذلك الزّمانِ مأخوذاً منهم. وعمومُ العقل عمومُ العادات والعكسُ. فالجمعُ بينهما تأكيدٌ. ولمّا استَوَت فيه العقولُ والعاداتُ، اشتَرَكَ فيه الفصيحُ والأعجَمُ ـ وهو ضدُّ الفصيحِ ... ـ واستوى فيه الشّاعرُ والمُفحَمُ ... أي الّذي لا قدرةَ له على الشِّعر». السابق، ص ٤٧٧.

٦. أحد القائلَين.

٧. «أي: طريقِ الدِّلالةِ على الغرض». *مختصر المعاني*.

٨. آن هيئتها.

٩. موصوف.

١٠. آن صفات .

١١. موصوف.

١٢ جمع «عافٍ»: خواهان.

١٣. توانگرى و كثرت مال.

١٤ وجه دلالت.

١٥ عقول وعادات.

والجوادِ بالبحرِ، فهو كالأوّلِ، وإلّا جازَ أنْ يُدَّعى فيه السَّبْقُ والزِّيادةُ.

وهو ضَربانِ: خاصِّيٌّ[١] في نفسه غريبٌ، وعامِّيٌّ[٢] تُصُرِّفَ فيه بما أخرَجَه مِن الابتذالِ إلى الغَرابةِ ـ كما مَرَّ.

فالأخْذُ والسَّرِقَةُ نَوعانِ: ظاهرٌ[٣] وغيرُ ظاهرٍ.

أمّا الظّاهِرُ، فهو أنْ يُؤْخَذَ المعنى كُلُّه، إمّا مع اللّفظِ كُلِّه أو بعضِه أو وحدَه. فإنْ أُخِذَ اللّفظُ كُلُّه مِن غيرِ تغييرٍ لِنظمِه، فهو مذمومٌ؛ لأنّه سَرِقةٌ مَحضةٌ، ويُسَمّى نَسْخاً وانْتِحالاً[٤]، كما حكى عبدُ الله بنُ الزَّبيرِ[٥] أنّه فَعَلَ ذلك بقَوْلِ مُعَنِ بنِ أَوْسٍ[٦]:

إذا أنتَ لَمْ تُنْصِفْ أخاكَ[٧] وَجَدتَه ... على طَرَفِ الهِجْرانِ إنْ كانَ يَعقِلُ

ويَركَبُ حَدَّ السَّيفِ[٨] مِنْ إنْ تَضيمَه[٩] ... إذا لم يَكُنْ عَن شَفْرةِ السَّيفِ[١٠]

وفي معناه أنْ يُبَدِّلَ بالكلِماتِ كُلِّها أو بَعضِها ما يُرادِفُها[١٢].

---

١. «أي: منسوبٌ للخاصّةِ؛ أي: هذا المفهومُ لا يَطَّلِعُ عليه إلاّ الخاصّةُ، وهم البُلغاءُ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٧٩.

٢. «أي: يَعرِفُه عامّةُ النّاس». السابق.

٣. «أي: لو عُرِض الكَلامانِ على أيّ عقلٍ، حَكَمَ بأنّ أحدَهما أصلُه الآخرُ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٨٠.

٤. «الانتحالُ في اللّغةِ ادِّعاءُ شيءٍ لنفسك؛ أي: أن تدَّعيَ أنّ ما لِغيرك لك». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨١.

٥. «بفتح الزّاي وكسر الباءِ الموحَّدةِ شاعرٌ مشهورٌ وهو غيرُ عبدِ الله بن الزُّبَيرِ بن العَوّامِ الصّحابيِّ؛ فإنّه بضمِّ الزّاي وفتحِ الباءِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨١.

٦. «بضمّ الميم وفتح العَينِ، وهو غيرُ مَعنِ بن زائدةَ؛ فإنّه بفتح الميم وسكون العين». السابق، ص ٤٨١.

٧. «أي: لم تُعطِه النَّصَفَةَ (= با او به انصاف رفتار نكنى)». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٨١.

٨. «أي: طرفه القاطع». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨٢.

٩. «أي: يَتحمَّلُ شدائدَ تُؤثِّرُ فيه تأثيرَ السّيوفِ... بدلاً من أن تَظلِمَه». *مختصر المعاني*.

١٠. «وفي الكلام حذفُ مضافٍ؛ أي: إذا لم يكن عن رُكوبِ حدّ السّيفِ؛ وأراد بحدّ السّيفِ هنا الأمور الشّاقّةَ الّتي هي بمنزلة القتل». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨٢.

١١. «أي: بُعدٌ». السابق.

١٢. «بأن يأتيَ بدلَ كلِّ كلمةٍ بما يُرادفها، أو يأتيَ مكانَ البعضِ دون البعضِ بما يُرادفه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٨٣.

وإنْ كانَ مع تغييرٍ لِنَظْمِه أو أخْذِ بعضِ اللّفظِ، سُمِّي إغارَةً ومَسْخاً. فإنْ كان الثّاني أبلَغَ لِاختِصاصِه بفضيلةٍ، فممدوحٌ، كقول بَشّارٍ:

مَنْ راقَبَ النّاسَ[١] لم يَظفَرْ بحاجَتِه وفاز بالطَّيِّباتِ الفاتِكُ[٢] اللَّهِجُ[٣]

وقول سَلْمٍ:

مَنْ راقَبَ النّاسَ ماتَ غَمّاً وفازَ باللَّذَّةِ الجَسورُ

وإنْ كانَ دونَه[٤]، فمذمومٌ، كقولِ أبي تَمّامٍ:

هيهاتَ لا يَأتي الزَّمانُ بمِثلِه إنّ الزَّمانَ بمِثلِه لَبَخيلُ

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

أعدَى الزَّمانَ[٥] سَخاؤُه فَسَخا به[٦] ولقد يكونُ به الزَّمانُ بَخيلا[٧]

وإنْ كان مِثْلَهُ، فأبعدُ من الذَّمِّ[٨] والفضلُ للأوّلِ[٩]، كقول أبي تَمّامٍ:

لو حارَ[١٠] مُرتادُ المَنِيَّةِ[١١] لم يَجِدْ إلّا الفِراقَ على النُّفوسِ دَليلا

---

١. يعنى: هر كس چشمش به مردم باشد كه چه كار می‌كنند.

٢. «أي: الشّجاع الّذي عنده الجرأةُ على الإقدام على الأمور، قتلاً أو غيرَه مِن غيرِ مبالاةٍ بأحدٍ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨٦.

٣. «أي: المُلازمُ لمطلوبِه الحريصُ عليه مِن غير مبالاةٍ قتلاً كان أو غيرَه». السابق. در فارسى گفتارى می‌گوييم: آدم پيله.

٤. دومی در بلاغت فروتر از نخستين باشد.

٥. «أي: سَرى (= سرايت كرد) سَخاؤه إلى الزّمان؛ والإعداءُ أن يتجاوزَ الشّيءُ مِن صاحبه إلى غيره». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨٨.

٦. «أي: فجادَ الزّمانُ بذلك الممدوحِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨٨.

٧. «فالمصراعُ الثّاني مأخوذٌ من المصراعِ الثّاني لأبي تمّام». *مختصر المعاني*.

٨. «أي: حَقيقٌ بأن لا يُذَمَّ. فأفعلُ التّفضيلِ ليس على بابه. وإنّما قلنا هكذا، لأنّ ظاهرَ العبارةِ يقتضي أنّ هناك بعيداً من الذّمّ، وهذا أبعدُ منه، وليس كذلك». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٩٠.

٩. «ولكن مع كَونِه أبعدَ من الذّمِّ، إنّما الفضلُ للأوّل». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٩٠.

١٠. «أي: تَحَيَّرَ في التّوصّل إلى إهلاك النّفوس». *مختصر المعاني*.

١١. «أي: المنيّة الّتي تَرتادُ؛ أي: تطلبُ النّفوسَ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٩١.

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

لولا مُفارَقَةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ لها المَنـايـا إلى أرواحِنـا سُبُلا[١]

وإنْ أخَذَ المعنى وحَدَّدَهُ، سُمِّيَ إلْماماً[٢] وسَلْخاً[٣]. وهو ثلاثةُ أقسامٍ كذلك:

أوّلُها كقَول أبي تمّام:

هو[٤] الصُّنْعُ[٥] إنْ يَعْجَلْ فَخيرٌ وإنْ يَرِثْ[٦] فَلَلرَّيْثُ في بعضِ المواضعِ أنفَعُ[٧]

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

ومِنَ الخَيرِ بُطْءُ سَيْبِكَ[٨] عنّي أسْرَعُ السُّحْبِ في المَسير الجَهامُ[٩]

وثانيها كقول البُحتُرِيِّ:

وإذا تَأَلَّقَ في النّدىِّ[١٠] كَلامُه الـ

ـمَصقولُ[١١] خِلْتَ[١٢] لِسانَه مِن عَضْبِه[١٣]

وقَول أبي الطَّيِّبِ:

---

١. «الضمير في "لها" للمنيّة، وهو حالٌ من "سُبُلاً"؛ و"المنايا" فاعل "وجدتْ"». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٨٨.

٢. «وهو في الأصل مصدرُ "ألَمَّ بالمنزلِ"، إذا نزل به؛ ويُعبَّرُ به عن القصدِ إلى الشّيءِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٩٢.

٣. «وهو كَشْطُ (= كَندن) الجَلْدِ عن الشّاةِ ونحوها؛ فكأنّه كَشَطَ عن المعنى جَلداً وألبَسَه جَلداً آخرَ». *مختصر المعاني*.

٤. ضمير شأن است.

٥. «أي: الإحسان». *مختصر المعاني*.

٦. «مِن راثَ رَيثاً، أي: بَطُؤَ وتأخَّرَ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٩٢.

٧. «أي: الشّأنُ هو أنّ الإحسانَ إنْ يَعجَلْ فخيرٌ؛ وإن يتأخَّرَ، فقد يكونُ تأخيرُه أنفعَ». السابق.

٨. «أي: تأخُّرُ عطائك». *مختصر المعاني*.

٩. ابر بى باران.

١٠. «أي: في المجلس». *مختصر المعاني*.

١١. بى حشو و زوائد.

١٢. گمان مى‌كنى.

١٣. شمشير برّانش. «أي: ظننتَ أنّ لسانَه ناشئٌ من سيفه القاطعِ؛ أو أنّ "مِن" زائدةٌ؛ أي: ظننتَ أنّ لسانَه سيفُه القاطعُ. فشَبَّه لسانَه بسَيفه بجامع التّأثير». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٩٤.

كأنَّ ألْسُنَهم في النُّطقِ[١] قَد عَجِلَتْ ... على رِماحِهِمُ في الطَّعْنِ خُرصانا[٢]

وثالثُها كقَولِ الأعرابيِّ:

ولم يَكُ أكثرَ الفِتْيانِ مالاً[٣] ... ولكنْ كانَ أرحَبَهُم ذِراعا[٤]

وقَولِ أشجَعَ[٥]:

وليس بأوسَعِهم في الغِنى ... ولكنَّ معروفَه[٦] أوسعُ

وأمّا غيرُ الظّاهرِ[٧]، فمِنهُ أنْ يَتَشابَهَ المَعْنَيانِ[٨]، كقول جَريرٍ:

فلا يَمْنَعْكَ مِنْ أَرَبٍ[٩] لِحاهُم[١٠] ... سَواءٌ ذو العِمامةِ والخِمارِ[١١]

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

ومَنْ في كَفِّهِ منهم قَناةٌ ... كَمَن في كَفِّه منهم خِضابُ[١٢]

ومنه[١٣] **النَّقْلُ**، وهو أنْ يَنْقُلَ المعنى إلى آخَرَ[١٤]. كقول البُحتُرِيِّ:

---

١. «أي: في حالة النطق... وفي الكلام حذف مضافٍ؛ أو أنّ "في" بمعنى "عندَ"؛ وكذا يقال في قوله: "في الطّعنِ"». السابق.

٢. «يعني أنّ ألسُنَهم عند النّطقِ في المَضاءِ (= برندگی) والنَّفاذ تُشابِه أسِنَّتَهم عند الطّعنِ؛ فكأنّ ألسُنَهم جُعلت أسِنَّةَ رِماحِهم». *مختصر المعاني*.

٣. «أي: لم يكن الممدوحُ أكثرَ الأقرانِ مالاً». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٩٥.

٤. «أي: أسخاهُم». *مختصر المعاني*.

٥. «في مدح جعفرِ بنِ يحيى البَرمكيِّ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٩٦.

٦. «أي: إحسانه». *مختصر المعاني*.

٧. «أي: وأمّا الأخذُ غيرُ الظّاهرِ، وهو ما يَحتاجُ لتأمُّلٍ في كَونِ الثّاني مأخوذاً من الأوّلِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٤٩٦.

٨. «أي: معنى البيتِ الأوّلِ والثّاني». *مختصر المعاني*.

٩. «أي: مِن حاجةٍ تُريدُها عندهم». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٩٧.

١٠. جمع "لِحيَة": ريش‌هايشان.

١١. «يعني أنّ الرّجالَ منهم والنّساءَ سَواءٌ في الضّعفِ». *مختصر المعاني*.

١٢. «أي: صَبغ الحِنّاء (= حنا)». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٩٧.

١٣. «أي: من غير الظّاهر». *مختصر المعاني*.

١٤. «بأن يكونَ المعنى وصفاً والمنقولَ إليه موصوفٌ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٩٨.

سُلِبوا[١] وأشرَقَتِ[٢] الدِّماءُ عَلَيهِمُ مُحْمَرَّةً فكأنّهم لم يَلْبَسوا[٣]

وقولِ أبي الطَّيِّبِ:

يَبِسَ النَّجيعُ[٤] عليه وهْوَ[٥] مُجَرَّدٌ مِنْ غِمْدِه فكأنّما هو مُغْمَدُ[٦]

ومنه أنْ يكونَ الثّاني أشمَلَ، كقول جَريرٍ:

إذا غَضِبَتْ عليك بنو تَميمٍ وَجدتَ النّاسَ كُلَّهُمُ غِضابا[٧]

وقول أبي نواسٍ:

ليسَ على اللهّ بمُسْتَنْكَرٍ[٨] أنْ يَجمَعَ العالَمَ في واحدِ[٩]

ومنه[١٠] **القَلْبُ**، وهو أنْ يكونَ الثّاني نقيضَ الأوّلِ، كقَول أبي الشَّيْصِ:

أجِدُ المَلامَةَ في هـواكِ لَذيـذةً حُبّاً لِذِكْرِكِ[١١] فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ[١٢]

وقَولِ أبي الطَّيِّبِ:

---

١. لباسشان به غارت رفت.

٢. «أي: ظَهَرَت». *مختصر المعاني*.

٣. «لأنّ الدّماءَ المُشرِقةَ عليهم صارت سائرةً لهم كاللباس المعلوم (= پيدا)». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٤٩٩.

٤. خونی که به سیاهی می‌زند.

٥. يعنى: شمشير.

٦. «فصار السّيفُ لِما سُتِرَ بالنّجيع الّذي له شَبَهٌ بلَون الغِمدِ (= غلاف) كأنّما هو مُغمَدٌ؛ أي: مجعولٌ (= قرار دارد) في غِمْده. هذا هو المنقولُ فيه المعنى؛ فالكلامُ الأوّلُ في القتلى وَصَفَهم بأنّ الدِّماءَ سَتَرَتْهم كاللباسِ، ونُقل هذا المعنى إلى مَوصوفٍ آخَرَ، وهو السّيفُ. فوَصَفَه بأنّه سَتَرَه الدّمُ كسَتْرِ الغِمْدِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤،ص ٤٩٩.

٧. جمع "غَضِب".

٨. يعنى: زشت شمرده نمی‌شود يا غير منتظره نيست.

٩. «وهذا البيتُ أشملُ مِن الأوّل؛ لأنّ الأوّلَ جَعَل بني تميمٍ بمنزلةِ كُلِّ النّاسِ الّذين هم بعضُ العالَمِ، والبَيتُ الثّاني جَعَل الممدوحَ بمنزلةِ كُلِّ العالَمِ الّذي هو أشمَلُ مِن النّاس؛ لأنّ النّاسَ بعضُ العالَمِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٠٠.

١٠. «أي: ومِن غيرِ الظّاهر». *مختصر المعاني*.

١١. «أي: وإنّما وجدتُ اللَّومَ فيك لذيذاً لأجل حُبّي لِذِكرِك، واللَّومُ مشتملٌ على ذكرِك». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٠١.

١٢. جمع "لائم".

أَأُحِبُّه وأُحِبُّ فيه مَلامةً؟![1] إنّ الملامةَ فيه مِن أعدائِه[2]

ومنه أنْ يُؤخَذَ بعضُ المعنى ويُضافَ إليه ما يُحْسِنُهُ، كقول الأفْوَهِ:

وتَرَى الطَّيْرَ على آثارِنا[3] رأْىَ عَيْنٍ ثِقةً[4] أنْ سَتُمارُ[5]

وقولِ أبي تَمّام:

وقد ظُلِّلَتْ[6] أعلامُ عِقْبانِه[7] ضُحىً بِعِقْبانِ طَيْرٍ في الدِّماءِ نَواهِلِ[8]

أقامتْ معَ الرّاياتِ حتّى كأنّها مِن الجَيْشِ إلّا أنّها لم تُقاتِلِ

فإنّ أبا تمّامٍ لم يُلِمَّ بشيءٍ مِنْ معنى قَوْلِ الأفْوَهِ: «رأىَ عينٍ»، وقَولِه: «ثِقَةً أنْ سَتُمارُ»، ولكنْ زادَ عليه بقَوله: «إلّا أنّها لم تُقاتِلْ»، وبقوله: «في الدِّماءِ نَواهِلُ»، وبإقامتِها مع الرّاياتِ حتّى كأنّها مِنَ الجَيْشِ، وبها يُتِمُّ حُسْنَ الأوّلِ[9].

وأكثرُ هذه الأنواعِ[10] ونحوِها مَقبولةٌ، بل منها ما يُخْرِجُه حُسْنُ التَّصرُّف مِن قَبيلِ الاِتِّباعِ إلى حَيِّزِ الاِبتداعِ، وكُلَّما كانَ أشَدَّ خفاءً[11]، كان أقربَ إلى القبولِ.

---

١. «أي: كيف يجتمِعُ حُبُّه وحُبُّ اللَّوم فيه في الوقوع منّي، بل لا يكونُ إلاّ واحداً». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٠١.

٢. «وما يَصدُرُ مِن عدوٍّ المحبوبِ يكون مبغوضاً». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٠١.

٣. می‌بینی پرندگان به دنبال ما می‌آیند.

٤. «حالٌ؛ أي: واثقةً، أو مفعولٌ له». *مختصر المعاني*.

٥. «سَتُمارُ: يُقال: مارَه، أتاه بالميرةِ؛ أي: الطّعام وأطعَمَه إيّاه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٠٣. «أي: ستُطعَمُ مِن لُحوم مَن نقتُلُهم». *مختصر المعاني*. ترجمه: در حالی که مطمئنند/ چون مطمئنند که روزی داده می‌شوند.

٦. «أي: ظُلِّلتْ عِقبانُ الأعلام بعِقبان طيرٍ؛ لأنّها لَزِمتْ فوقَ الأعلام، فألقَتْ ظِلَّها على الأعلام». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٠٣.

٧. جمع "عُقاب".

٨. جمع "ناهِل": سيراب. «فكأنّه يقول: ظَلَّلتْها لِرجائها النَّهْلَ في الدّماء؛ ويُحتَمَلُ ... أنّها تَلزِمُ الأعلامَ حالَ كَونِها قد نَهِلَتْ في الدّماءِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٠٣.

٩. «أي: المعنى الّذي أخذَه أبو تمّامٍ مِن بيت الأفْوَهِ الأوّلِ، وهو تَسايُرُ الطَّيرِ على آثارهم واتِّباعُها لهم في الزَّحْفِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٠٦.

١٠. «المذكورة لغير الظاهر». *مختصر المعاني*.

١١. «بحيثُ لا يُعرَفُ كَونُه مأخوذاً من الأوّل إلاّ بعدَ مَزيدٍ من التّأمّلِ». *مختصر المعاني*.

هذا كُلُّه إذا عُلِمَ أنّ الثّانيَ أُخِذَ مِن الأوّلِ[١] لِجوازِ أنْ يَكونَ الاتِّفاقُ[٢] مِنْ قبيل تَوارُدِ الْخَواطِرِ؛ أي: مَجيئُه[٣] على سبيلِ الاتِّفاقِ مِنْ غَيرِ قصدٍ لِلْأَخْذِ. فإذا لم يُعلَمْ[٤]، قيلَ: «قال فلانٌ كذا»، و«سَبَقَهُ إليه فُلانٌ، فَقال: كذا».

وممّا يَتَّصِلُ بهذا[٥] القولِ في الاقتباسِ والتَّضمينِ والعَقْدِ والحَلِّ والتَّلميحِ[٦].

أمّا **الاقتِباسُ**، فهو أنْ يُضَمَّنَ الكلامُ شيئاً مِن القرآنِ والحديثِ[٧]، لا على أنّه منه[٨]، كقَولِ الحريريِّ: «فلمْ يكنْ إلّا **كَلَمْحِ الْبَصَرِ**[٩] **أو هو أقْرَبُ**[١٠] حتّى أَنْشَدَ فَأغْرَبَ». وقولِ الآخَرِ:

إنْ كُنتِ أزْمَعْتِ[١١] على هَجْرِنا ... مِنْ غيرِ ما جرم **فصبْرٌ جَميل**

وإنْ تَبَدَّلتِ بنا غَيرَنا[١٢] ... فحَسْبُنا الله **ونِعْمَ الوكيل**

وقولِ الحريريِّ: «قلنا: **شاهَت الوُجوهُ**[١٣] وقُبِحَ اللُّكَعُ[١٤] ومَنْ يَرْجوه!».

وقولِ ابنِ عَبّادٍ:

قال لي: إنّ رقيبي ... سَيِّءُ الْخُلْقِ فَدارِهْ

---

١. «بأن يُعلَمَ أنّه كان يَحفِظُ قولَ الأوّلِ حين نَظَمَ، أو بأن يُخبِرَ هو عن نفسه أنّه أخذه منه، وإلاّ فلا يُحكَمُ بشيءٍ مِن ذلك». *مختصر المعاني*.

٢. «في اللّفظِ والمعنى جميعاً أو في المعنى وحده». السابق.

٣. خاطر.

٤. «أنّ الثّانيَ أخذَ من الأوّل». *مختصر المعاني*.

٥. «أي: بالقول في السَّرِقات». السابق.

٦. «لأنّ في كلٍّ منها أخذُ شيْءٍ مِن الآخَرِ». السابق.

٧. «أي: أن يؤتى بشيءٍ من لفظ القرآنِ أو مِن لفظ الحديث في ضِمنِ الكلام». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٠٩.

٨. «يعني على وجهٍ لا يكونُ فيه إشعارٌ بأنّه منه؛ كما يقالُ في أثناءِ الكلام: قال الله تعالى كذا وقال النبيﷺ كذا». *مختصر المعاني*.

٩. «أي: لم يوجَد من الزّمان إلاّ مِثلُ ما ذُكِرَ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥١٠ـ٥١١.

١٠. «أي: أتى بشيءٍ غريبٍ». السابق، ص ٥١١.

١١. قصد كرده‌ای.

١٢. «أي: اتّخذتَ غيرَنا بَدَلاً مِنّا في الصّحبة والمَحَبّةِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥١١.

١٣. «وهو لفظ الحديث». *مختصر المعاني*.

١٤. مرگ بر آن آدم پست!

قُلتُ: دَعْني وجْهُكَ الجَنْـ نَةُ حُفَّتْ بـالمَكـارِهْ[١]

وهو ضرْبانِ: ما يُنْقَلُ فيه المُقْتَبَسُ عن معناهُ الأصْلِيِّ، كما تَقَدَّمَ، وخِلافُهُ كقوله:

لئِـنْ أخْطـأتُ في مَـد حِك ما أخطأتَ في مَنْعي

لقـدْ أنْـزَلْتُ حـاجـاتي **بـوادٍ غيـرِ ذي زَرْعِ**

ولا بأسَ بتغييرٍ يَسيرٍ لِلوزنِ أو غيرِه، كقوله:

قد كانَ ما خِفْتُ أنْ يَكونا إنّـا إلـى الله راجِـعـونـا

وأمّا **التّضمينُ**، فهو أنْ يُضَمَّنَ الشِّعْرُ شيئاً مِن شِعر الغيرِ[٢] مع التّنبيهِ عليه، إنْ لم يكنْ مشهوراً عند البُلغاءِ، كقَوله:

على أنّي سـأُنشِـدُ عندَ بَيعي [أضاعُوني وأيَّ فتىً أضاعوا]

وأحسَنُه ما زادَ على الأصلِ بنكتةٍ كالتَّوْريةِ والتَّشبيهِ في قَوله:

إذا الوهمُ أبدى[٣] لي لَماها[٤] وثَغرَها تَذَكَّرتُ ما بَينَ العُذَيبِ[٥] وبارِقِ[٦]

ويُذكِرُني مِـن قَـدِّها ومَدامِعـي مَجَرَّ عَوالينا[٧] ومَجرَى السّوابقِ[٨]

ولا يَضُرُّ التّغييرُ اليَسيرُ.

ورُبما سُمِّيَ تضمينُ البَيتِ فما زادَ استعانةً، وتَضمينُ المِصراعِ فما دونَه[٩] إبداعاً[١٠]

---

١. «أي: لا بُدَّ لطالبِ جَنّةٍ وجهِكِ مِن تحمّلِ مَكارِهِ الرّقيب، كما أنّه لا بدّ لطالب الجَنّةِ مِن مَشاقِّ التّكاليف». *مختصر المعاني*.

٢. «بَيتاً كان أو ما فوقَه أو مِصراعاً أو ما دونَه». السابق.

٣. آشكار كرد.

٤. سرخى لبانش.

٥. تصغير "عذب" يعنى: لب معشوق.

٦. برق‌زننده كه منظور شاعر شفافى دندانهاى معشوق است.

٧. «أي: رؤوس رِماحِنا». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥١٨.

٨. «يعني أنه إذا حَضَرَ قدُّها وحضَرَ تتابُعُ دموعي، أَذكَرَني الوهمُ بذلك الموضعِ الذي تَجُرُّ فيه العوالى (= نيزه‌ها) أو جَرِّ العوالى والموضعِ الّذي تَجري فيه سوابقُ الخَيل أو جَرْيُ الخَيلِ». السابق.

٩. «كنِصفِه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٢٠.

١٠. «كأنّه أودَعَ شِعرَه شيئاً قليلاً من شعر الغير». *مختصر المعاني*.

ورَفْواً[١].

وأمّا **العَقْدُ**، فهو أن يُنظَمَ نَثْرٌ لا على طريقِ الاقتِباسِ[٢]، كقَولِه:

ما بالُ مَن أوَّلُه نطفةٌ وجيفةٌ آخِرُه يَفخَرُ؟!

عَقَدَ قولَ عليٍّ رضي الله عنه: «وما لابْنِ آدَمَ والفَخْرِ[٣]؟! وإنّما أوّلُهُ[٤] نُطفةٌ وآخِرُه جيفةٌ[٥]».

وأمّا الحَلُّ، فهو أنْ يُنْثَرَ نظْمٌ، كقَولِ بعضِ المَغارِبَةِ: «فإنّه لمّا قَبُحَتْ فَعَلاتُه[٦] وحَنْظَلَتْ نَخَلاتُه[٧]، لم يَزَلْ سوءُ الظَّنِّ يَفْتادُهُ[٨] ويُصَدِّقُ توهُّمَه الّذي يَعتادُهُ[٩]» حَلَّ قولَ أبي الطَّيِّبِ[١٠]:

---

١. «أي: إصلاحاً؛ لأنّ رَفوَ الثَّوبِ إصلاحُ خَرقه؛ فكأنّ الشّاعرَ لِقلّة المصراعِ وما دونَه أصلَحَ به خَرقَ شِعرِه، أي: خَلَلِه، كما يُرفَأ الثَّوبُ بالخَيطِ الّذي هو من جِنسِه». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٢١.

٢. «فإذا نَظَمَ أحدُهما [كلامَه] مع التّغيير الكثيرِ، خرج عن الاقتباسِ، فيدخلُ في "العقد"؛ وكذا إذا نظم مع التّنبيه على أنّه من القرآن أو من الحديث؛ وذلك ـ كما تقدَّم ـ يَحصُلُ بأن يُذكَرَ المنظومُ على الحكايةِ، كأنْ يقالُ: قال الله تعالى كذا وقال النّبيُّ ﷺ كذا». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٢١.

٣. «أي: أيُّ شيءٍ ثَبَتَ لابنِ آدَمَ فيَثْبُتُ له الفخرُ أي: أيُّ جامعٍ بينهما؟». السابق.

٤. «أي: أصلُه». السابق.

٥. «أي: وحالُه الأخيرةُ حالُ جيفةٍ». السابق، ص ٥٢٢.

٦. «أي: أفعالُه». السابق، ص ٥٢٣.

٧. «وهذه الجملةُ تمثيليّةٌ؛ فإنّه شَبَّهَ حالَ من تبدَّلَتْ أوصافُه الحسنةُ بغايةِ ما يُستَقبَحُ مِن الأوصافِ بحالِ مَن له نخلاتٌ تُثمِرُ الحُلوَ، ثمّ انقلبتْ تُثمِر مُرّاً». السابق.

٨. «أي: لمّا كان قبيحاً في نفسه، قاسَ النّاسَ عليه، فساءَ ظَنّاً بهم في كلّ شيءٍ، فصار سوءُ الظَّنِّ يَقودُه إلى ما لا حاصلَ له في الخارج من التّخيُّلات الفاسدة والتّوهّمات الباطلة». السابق، ص ٥٢٤.

٩. «يعني أنّه لمّا كان يعتادُ العملَ القبيحَ مِن نفسه، توهَّمَ أنّ النّاسَ كذلك؛ فصار يُصَدِّقُ ذلك التّوهُّمَ الّذي أصلُه ما اعتادَ». السابق، ص ٥٢٤.

١٠. «يَشكو سيفَ الدَّولة استماعَه لِقَول أعدائِه». السابق.

إذا ساءَ فِعلُ المَرءِ ساءت ظُنونُه وصَــدَّقَ[١] ما يَعتادُه مِن توهُّمِ[٢]

وأمّا **التّلميحُ**، فهو أنْ يُشارَ[٣] إلى قِصّةٍ أو شِعْرٍ[٤] مِن غيرِ ذكرٍ، كقولِه[٥]:

فــوَ الله مــا أدري أأحــلامُ نــائــمٍ ألَمّت بِنا أم كانَ في الرَّكبِ يوشَعُ؟![٦]

أشارَ إلى قِصّةِ يوشَعَ عليه السلام واستيقافِهِ الشَّمسَ[٧]. وكقَولِه:

لَعَمروٌ مع الرَّمضاءِ[٨] والنّارُ تَلتَظي أرَقُّ[٩] وأحفى[١٠] منك في ساعةِ الكَربِ

أشارَ إلى البيتِ المشهورِ:

المُستَجيرُ بعمــروٍ عنــد كُربَتِــهِ كالمُستَجيرِ مِن الرَّمْضاءِ بالنّارِ[١١]

(فصلٌ [في حُسن الابتداء والتّخلُّص والانتهاء])

يَنبَغي للمتكلِّمِ أن يَتَأنَّقَ[١٢] في ثلاثةِ مواضعَ مِن كلامِه حتّى تكونَ[١٣] أعذَبَ

---

١. «أي: في النّاس». السابق.

٢. «أي: من أمرٍ يتوهَّمُه في النّاس لاعتياد مِثلِه في نفسه؛ فإن من الكلام المشهورِ أنّ الإنسانَ لا يَظُنُّ في النّاس أن يَفعَلوا معه إلاّ ما يعتقد أن يَفعَلَ معهم؛ ومن كلام العامّةِ: إنّما يَظُنُّ الذِّئبُ ما يَفعَلُ». السابق.

٣. «في فحوى الكلام». *مختصر المعاني*.

٤. «أو مَثَلٍ سائرٍ». السابق.

٥. «أبي تمّام». السابق.

٦. «وَصَفَ لُحوقَه بالأحبَّةِ المرتحِلينَ وطلوعَ شمسِ وجهِ الحبيبِ مِن جانب الخِدْرِ في ظُلمة اللّيلِ، ثمّ استعظمَ ذلك واستغرب وتجاهَلَ تحيُّراً وتدلُّهاً وقال: أهذا حُلمٌ أراه في النَّومِ أم كان في الرَّكْبِ يوشعُ النّبيّ عليه السلام فردَّ الشّمسَ؟!». السابق.

٧. «أي: طلبِه مِن الله تعالى وقوفَ الشّمسِ لمّا عزمتْ على الغروب». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٢٧.

٨. «أي: الأرض الحارّة التّي تَرمَضُ فيها القدَمُ؛ أي: تحترقُ. حالٌ من الضّمير في "أرقّ"؛ أي: لَعمروٌ أرقُّ حالَ كَونِه مع الرّمضاءِ. وفي هذا الإعراب تقديمُ الحالِ على العامل الّذي هو اسم تفضيلٍ، ولا يجوزُ في المشهور إلاّ في نحو: "زيدٌ مفرداً أنفعُ مِن عمروٍ معاناً"، وليس هذا الموضعَ منه». السابق.

٩. نازک‌دل‌تر.

١٠. دلسوزتر.

١١. «أي: كالفارِّ مِن الأرضِ الرّمضاءِ إلى النّار». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٢٧.

١٢. «أي: أن يتتبَّعَ الآنِقَ، وهو الأحسنُ في الكلام بأن يَطلُبَه حتّى يأتيَ به». السابق.

١٣. «تلك المواضعَ الثّلاثةَ». السابق.

لفظاً[١] وأحسَنَ سَبْكاً[٢] وأصَحَّ معنىً[٣]. أحدُها **الابتداءُ**، كقَوله[٤]:

قِفا نَبْكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ ومَنزِلِ بسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ

وكقوله[٥]:

قَصْرٌ عليـه تحِيَّةٌ وسـلامُ خَلَعَتْ عليه جَمالَها الأيّامُ

وينبغي أن يُجتَنَبَ في المديحِ ما يُتَطَيَّرُ به، كقَوله[٦]:

مَوعِدُ أحبابِك بالفُرقةِ غَد

وأحسَنُه ما يُناسِبُ المقصودَ[٧]، ويُسَمّى براعةَ الاستهلالِ[٨]، كقَوله في التَّهْنِئَةِ[٩ ١٠]:

بُشرى فقد أَنجَزَ الإقبالُ ما وَعَدا وكَوكَبُ المَجْدِ[١١] في أُفْقِ العُلا صَعَدا[١٢]

وقَولِه في المَرثِيةِ:[١٣]

---

١. «بأن تكونَ في غايةِ البُعد عن التّنافُر والثِّقلِ». *مختصر المعاني*.

٢. «بأن تكونَ في غايةِ البُعد عن التّعقيد والتّقديم والتّأخير المُلبِس». السابق.

٣. «بأن يَسلَمَ من التّناقضِ والامتناعِ والابتذالِ ومخالَفة العُرف». السابق.

٤. «في تَذكار الأحبّةِ والمنازل». *مختصر المعاني*.

٥. «في وصف الدّار». السابق.

٦. «مقطع قصيدةٍ لابن مُقاتلٍ الضَّرير». السابق.

٧. «بأنْ يشتملَ على إشارةٍ ما سيقَ الكلامُ لأجْلِه». السابق.

٨. «والاستهلالُ في الأصل أوّلُ ظهور الهلالِ، ثمّ استُعمِل في مطلق افتتاحِ الشّيءِ؛ والبراعةُ مصدرُ "بَرُعَ الرّجلُ" ـ بضمّ الرّاء وفتحِها ـ إذا فاقَ أقرانَه في العلم أو غيرِه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٣٣.

٩. «بِالهَمزِ وهي إيجادُ كلامٍ يَزيدُ سُروراً بشيءٍ مَفروحٍ به» *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٣٣.

١٠. «مطلع قصيدة لأبي محمّدٍ الخازن يهنِّئُ الصّاحبَ بولدٍ لابنته». *مختصر المعاني*.

١١. «يُحتمَل أنّ المرادَ بالكوكب المولودُ؛ فإنّه كوكبُ سماءِ المَجدِ. جَعَل المجدَ كالسّماءِ، فأثبَتَ له كوكباً هو المولودُ؛ ويُحتَمَلُ أنّه أراد بكوكبِ المجدِ ما يُعرَف به طالعُ المجدِ؛ أي: إنّ هذا المولودَ ظَهَرَ به وعُلِمَ به طالعُ المجدِ، وكونَ كوكبِه في غايةِ المجد». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٣٤.

١٢. «إنّما كان هذا من البراعةِ؛ لأنّه يَشعُرُ بأنّ ثَمَّ أمراً مسروراً به، وأنّه أمرٌ حَدَثَ وهو رفيعٌ في نفسه يَهنَأ به ويُبَشَّرُ مَن سُرَّ به. ففيه إيماءٌ إلى التّهنِئةِ والبُشرى الّتي هي المقصودُ من القصيدةِ». السابق.

١٣. «مطلع قصيدة لأبي الفَرَج السّاويِّ يَرثي فخرَ

هِيَ الدُّنيا تَقولُ بِمِلْءِ[١] فيها حَذارِ حَذارِ مِن بَطْشي[٢] وفَتْكي[٣]

وثانيها[٤] **التّخَلُّصُ**[٥] بما شُبِّبَ الكلامُ به[٦] مِن تشَبيبٍ[٧] أو غَيرِه[٨] إلى المقصودِ مع رِعايةِ المُلاءَمَةِ بينَهما[٩]، كقوله:

تَقولُ في قُومَسٍ قَومي و قد أَخذَتْ مِنّا السُّرى[١٠] وخُطا[١١] المَهرِيَّةِ[١٢] القُودِ[١٣]

الدَّولة». *مختصر المعاني*.

١. «والمِلءُ ـ بكسر الميم ـ ما يُملَأ به الشّيءُ ، والمعنى أنها تقول ذلك جَهرةً بلا خَفاءٍ؛ لأنّ مِلءَ الكلامِ الفمَ يُشعِرُ بظهوره والجهرِ به». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٣٤.

٢. «أخذي الشّديد». *مختصر المعاني*.

٣. «أي: قتلي فَجأةً». السابق.

٤. «أي: وثاني المواضعِ الّتي ينبغي للمتكلِّم أن يتأنَّق منها». السابق.

٥. «أي: الخروج». السابق.

٦. «أي: أُبتُدِئَ وافتُتِحَ. قال الإمامُ الواحديُّ: معنى "التّشبيب" ذكرُ أيّام الشّبابِ واللّهوِ والغَزَل (= عشقبازى)، وذلك يكونُ في ابتداءِ قصائدِ الشّعرِ، فسُمِّيَ ابتداءُ كلِّ أمرٍ تشبيباً، وإن لم يكن في ذِكر الشّبابِ». السابق.

٧. «وهو ذِكر الجمال ووصفُه». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٣٥.

٨. «كالأدب، أي: الأوصافِ الأدبيّة، والافتخارِ ـ وهو معروفٌ ـ والشّكاية، وغيرِ ذلك كالهَجوِ والمدحِ والتّوسُّل». السابق.

٩. «أنّ التّخلُّصَ في الجملة ـ أعني التّخلُّصَ اللّغويَّ، وهو الخروجُ مِن أوّل الكلام لغيره في الجملة ـ ينبغي أن يتأنَّقَ فيه برعاية المناسَبَةِ بينَه وبينَ المُتخلَّصِ إليه؛ فإذا روعِيَت فيه، حَصَلَ التّأنُّقُ وحَصَلَ التّخلُّصُ الاصطِلاحيُّ، وهو الخروجُ ممّا شُبِّبَ به الكلامُ إلى المقصود مع وجود المناسبَةِ بينهما». السابق.

١٠. «أي: والحالُ أنّ السُّرى قد أخذت منّا؛ أي: أثَّرت فينا ونَقَصَت مِن قُوانا. والسُّرى هو المَشيُ ليلاً، فهو مصدرٌ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٣٦.

١١. «جمع خطوة». *مختصر المعاني*.

١٢. «الإبلُ المنسوبةُ إلى مَهْرةَ بنِ حَيْدانَ أبي قبيلةٍ». السابق. «وهي من اليَمَنِ إبِلُهم أنجَبُ الإبلِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٣٧. «ثم صارَ [المَهريّةُ] لقباً على الإبلِ الجِيادِ مطلقاً». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٣٧.

١٣. «وصف المَهريّةِ، وهي الإبلُ الطّويلةُ الظُّهورِ والأعناقِ، جمعُ "أَقوَد"... والمعنى أنّهم قالوا ما يُذكَرُ بعدُ والحالُ أنّ مُزاولَةَ السُّرى أثَّرَ فيهم ومُعاناةَ مُسايَرَةِ المَطايا بالخُطا أو سَيرَها بهم نَقَصَ منهم». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٣٧.

أمَطلَعَ الشّمسِ تَبغي أن تَؤُمَّ[١] بنا؟ فقُلتُ كَلّا ولكن مَطلَعَ الجُودِ[٢]

وقد يُنتَقَلُ منه[٣] إلى ما لا يُلائِمُه، ويُسَمّى **الإقتِضابَ**[٤]، وهو مَذهبُ العربِ ومَنْ يَليهِم مِنَ المُخَضْرَمينَ[٥]، كقوله[٦]:

لو رأى الله[٧] أنَّ في الشَّيْبِ خَيراً جاوَرَتْه الأبرارُ في الخُلْدِ شَيْبا[٨]

كُلَّ يومٍ تُبدي صُروفُ اللَّيالي[١٠] خُلُقاً[١١] مِن أبي سعيدٍ غَريبا[١٢]

ومنه ما[١٣] يَقرُبُ[١٤] مِن التَّخلُّصِ، كقَولك بعدَ حمدِ الله: «أمّا بعدُ». قيل: وهو

---

١. «أي: تَقصُدُ». *مختصر المعاني*.

٢. «فقد انتقل من مطلع الشّمسِ إلى الممدوحِ الّذي سمّاه مطلَعَ الجودِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٣٧.

٣. «أي: ممّا شُبِّبَ به الكلامُ». *مختصر المعاني*.

٤. «وهو في اللغة الاقتطاعُ والارتجالُ؛ أي: الإتيانُ بالشّيءِ استئنافاً بَغتةً، أُطلِقَ على الإتيانِ بالكلام بعد آخَرَ بلا ربطٍ ومناسبةٍ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٣٨.

٥. «أي: الّذين أدرَكوا الجاهليّةَ والإسلامَ، مثلَ لبيدٍ. قال في *الأساس*: ناقة مُخَضرَمة، أي: جُدِع نِصفُ أُذُنِها، ومنه المُخَضرَمُ الّذي أدرَكَ الجاهليّةَ والإسلامَ، كأنّما قُطعَ نصفُه، حيثُ كان في الجاهليّةِ». *مختصر المعاني*.

٦. «وهو أبي تمّام ... وذَمُّه للشَّيبِ جَرياً على عادة العربِ، فلا يُنافي ما وَرَدَ من الأحاديث بمدحه». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٣٩.

٧. «أي: لو عَلِمَ اللهُ». السابق.

٨. «جمع أشيَب». *مختصر المعاني*.

٩. «وقَولُه: "جاورَته" الضّميرُ للهّ تعالى، والمرادُ بالـ"خُلد" الجنّةُ، والمرادُ بـ"الأبرار" خِيارُ النّاس. أي: لَأنزلَ اللهُ الأبرارَ في المنزلِ الّذي خَصَّهم به مِن الجنّةِ في حال كَونِهم شيباً». السابق.

١٠. «أي: حوادثها». *مختصر المعاني*.

١١. «أي: طبيعة حسنة». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٣٩.

١٢. «أي: تُظهِرُ اللّيالي منه خُلُقاً وطبائعَ غريبةً لا يوجَدُ لها نظيرٌ مِن أمثالِه. ومعلومٌ أنّه لا مناسبةَ بين ذَمِّ الشَّيبِ ومدح أبي سعيدٍ». السابق.

١٣. «أي: انتقال». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٣٩.

١٤. «أي: يشبه». السابق.

فَصْلُ الخِطابِ[١]. وكقَولِه تعالى[٢]: ﴿هَـٰذَا وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾[٣]؛ أي: الأمرُ هذا[٤]، أو هذا كَما ذُكِرَ. وقوله: ﴿هَـٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[٥]. ومنه[٦] قَولُ الكاتبِ[٧]: هذا بابٌ[٨].

وثالثُها[٩] **الانتهاءُ**[١٠]، كقوله[١١]:

وإنّي جَديرٌ إذْ بَلَغتُكَ[١٢] بالمُنى[١٣] ... وأنَّ بِها أمَّلتُ[١٤] منك جَديرُ
فإنْ تُولِني[١٥] منك الجميلَ فأهلُهُ[١٦] ... وإلّا فإنّي عاذِرٌ[١٧] وشَكورُ[١٨]

---

١. «قال ابنُ الأثيرُ: والّذي أجمَعَ عليه المحقِّقونَ مِن علماء البيان أنّ فصلَ الخِطابِ هو "أمّا بعد"؛ لأنّ المتكلِّمَ يفتتِحُ كلامَه في كلّ أمرٍ ذي شأنٍ بذكرِ الله وتَحميدِه؛ فإذا أرادَ أن يَخرُجَ منه إلى الغرضِ المَسوقِ له، فَصَلَ بينه وبين ذِكرِ الله تعالى بقَولِهِ: "أمّا بعدُ"». *مختصر المعاني*.

٢. «وهو عطفٌ على قَوله: "كقولك بعد حمدِ الله تعالى"؛ يعني أنّ مِن جملة الاقتضابِ القريبِ من التّخلّص الاصطلاحيِّ ... ما يكونُ بلفظ "هذا"». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٤١.

٣. سورة ص، الآية ٥٥.

٤. «أي: الأمرُ الّذي يُتلى عليكم هو هذا». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٤١.

٥. سورة ص، الآية ٤٩.

٦. «أي: من الاقتضاب القريبِ مِن التّخلّص». *مختصر المعاني*.

٧. أي: مَن ليس بشاعرٍ.

٨. «فإنّ فيه نَوعُ ارتباطٍ حيثُ لم يَبتَدِئ الحديثَ الآخَرَ بغتةً». *مختصر المعاني*.

٩. «أي: ثالثُ المواضعِ الّتي ينبغي للمتكلِّم أن يَتَأنَّقَ فيها». *مختصر المعاني*.

١٠. «أي: انتهاءُ القصيدةِ أو الرّسالةِ أو الخطبةِ». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٤٣.

١١. «كقول أبي نواسٍ». السابق.

١٢. «أي: وصلتُ إليك بمدحي». السابق.

١٣. «أي: بِها أتَمَنّى، وهو متعلِّقٌ بـ"جدير"». السابق. «وفي الكلام حذفُ مضافٍ؛ أي: إنّي جديرٌ بالفَوزِ بالمُنى منك حين بلغتُك». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٤٣.

١٤. اميد دارم.

١٥. «أي: تُعطيني». السابق.

١٦. «أي: فأنتَ أهلٌ لإعطاءِ ذلك الجميلِ وذلك الإحسان». السابق.

١٧. من تو را معذور می‌دانم.

١٨. «أي: وإنّي شَكورٌ لك على ما صَدَرَ منك مِن غير الإعطاءِ، وهو إصغاؤكَ لِمَدح؛ فإنّ ذلك مِن المنّة عليَّ؛ ويُحتَمَلُ أنّ المرادَ: وشَكورٌ لك على ما صَدَرَ منك مِن الإعطاءِ سابقاً، ولا يَمنَعُني مِن شُكر السّابقِ عدمُ تَيَسُّر اللّاحقِ». *حاشية الدسوقي*، ج ٤، ص ٥٤٣ـ٥٤٤.

وأحسَنُه ما آذَنَ[١] بانتهاءِ الكَلامِ، كقَوله[٢]:

بقيتَ بقاءَ الدّهرِ يا كَهْفَ أهلِه! و هذا دُعاءٌ للبَرّيةِ شـــاملُ[٣]

وجميعُ فَواتحِ السُّوَرِ وخَواتِمِها واردةٌ على أحسَنِ الوُجوهِ وأكمَلِها[٤] يَظهَرُ ذلك بالتّأمُّلِ[٥] مع التَّذَكُّرِ لِما تَقدَّمَ[٦].

وصلّى اللهُ على سَيِّدِنا محمّدٍ وعلى آلِه وصَحْبِه وسَلَّمَ. اللّهُمَّ اغفِرْ لي بفضْلِك ولِمَنْ دعا لي بخيرٍ واغفِر لِوالدَيَّ ولِكُلِّ المسلِمين! آمّينَ! وصَلِّ وسَلِّمْ على جميع الأنبياءِ والمُرسَلينَ وعلى آلِهم وأصحابهم والتّابعينَ خُصوصاً النَّبيَّ المصطفى والحَبيبَ المُجتَبى وآلَه وأصحابَه.

---

١. آگاه كند.

٢. «أي: كقول المَعرّي». *مواهب الفتّاح*، ج ٤، ص ٥٤٤.

٣. «يعني: لمّا كان بقاؤُكَ سبباً لِنظام البريّةِ وحُسن حالِهم... كان الدُّعاءُ ببقائك دعاءً بنفعِ العالَم. ويعني بالعالم النّاسَ وما يتعلَّقُ بهم... وهذه المواضعُ الثّلاثةُ، يعني: الابتداءُ والتّخلصُ والاختتامُ ممّا يُبالِغُ المتأخِّرونَ في التّأنُّق فيها، لا سِيَّما التّخلُّصُ، لدَلالتِه على بَراعة الشّاعرِ أو الكاتبِ؛ وأمّا المتَقدِّمونَ، فقد قَلَّت عِنايتُهم بذلك، كما شَهِدَت بذلك قصائدُ كلِّ فريقٍ». السابق، ص ٥٤٤ـ٥٤٥.

٤. «أي: واردة على أكملِ ما ينبغي مِن البلاغةِ وأعلى ما يُراعى من البراعة». السابق، ص ٥٤٥.

٥. «في معاني الفواتح والخواتم». السابق.

٦. «مِن القواعدِ والأصول المذكورةِ في الفنونِ الثّلاثةِ الذّالّةِ على وجه الحُسنِ، وأنّ لِكلِّ مقامٍ خِطاباً يُناسبُه» *مواهب الفتّاح*، ج٤، ص٥٤٧.

بعض منشورات مكتبة آيةالله النجفي

ايران ـ اصفهان ـ مسجد نو بازار ـ ALNAJAFI.IR

١ـ تبصرة الفقهاء (ثلاثة مجلّدات)، لآيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدتقي الرازي النجفي الأصفهاني قدس سره صاحب هداية المسترشدين، تحقيق: السيّد صادق الحسيني الإشكوري.

٢ـ رسالهٔ صلاتيه، له أيضاً، بالفارسية، تحقيق: الشيخ مهدي الباقري السياني.

٣ـ شرح هداية المسترشدين، لآيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدباقر النجفي الأصفهاني نجل صاحب الهداية (المتوفىٰ عام ١٣٠١ق)، تحقيق: الشيخ مهدي الباقري السياني.

٤ـ اشارات ايمانيه، لآيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدتقي آقاالنجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام ١٣٣٢ق)، تحقيق: مهدي الرضوي، المطبوع في ضمن منشورات انجمن مفاخر فرهنگی ايران.

٥ـ مجدالبيان در تفسير قرآن، تأليف: آيةالله العظمىٰ الحاج الشيخ محمّدحسين النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام ١٣٠٨ق)، الانتقاء والترجمة إلى الفارسية: سيّد مهدي الحائري القزويني.

٦ـ نقد فلسفة دارون، لآيةالله العظمىٰ الشيخ أبوالمجد محمّدالرضا النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام ١٣٦٢ق)، تحقيق: الدكتور حامد ناجي الأصفهاني، المطبوع في ضمن منشورات مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي.

٧ـ نقد فلسفه داروين، ترجمه آية الله مجدالعلماء النجفي وآيةالله حسن الصافي الأصفهاني، تحقيق وتصحيح وتكميل الدكتور علي زاهدبور، المطبوع في ضمن منشورات مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه بقم

٨ـ الآراءُ الفقهية ـ المكاسب المحرمة ـ والبيع (٦ مجلّدات)، لآيةالله الشيخ هادي النجفي.

٩ـ إرشاد الأذهان، للعلّامة الحلّي، ترجمه إلى الفارسية: آيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام ١٣٩٣ق) ، المطبوع في ضمن منشورات انجمن مفاخر فرهنگی ايران.

١٠ـ أجود البيان في تفسير القرآن، الجزء الثالث والجزء الرابع (مجلّدان) لآية الله الشيخ هادي النجفي.

١١ـ أساور من ذهب در احوال حضرت زينب سلام الله عليها، لآيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ ١٣٩٣ق) بالفارسية، تحقيق: جويا جهانبخش.

١٢ـ الأرائك في علم أصول الفقه، لآيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني (المتوفىٰ عام ١٣٩٣ق)، المطبوع في ضمن منشورات The open school شيكاغو أمريكا.

١٣ـ غرقاب (تراجم أعلام القرن الحادي عشر وما بعده)، للسيّد محمّدمهدي الموسوي الشفتي (المتوفىٰ عام ١٣٢٦ق)، تحقيق: مهدي الباقري السياني ومحمود النعمتي.

١٤ـ ترجمة توحيد المفضل إلى الإنجليزية، ترجم بأمر آيةالله الشيخ مهدي النجفي الأصفهاني، المطبوع في ضمن منشورات The open school شيكاغو أمريكا، ومنشورات أنصاريان، قم المقدّسة.

١٥ الكنز الجلي لولدي علي (گنج‌نامه)، للشيخ هادي النجفي، ترجمة علي أصغر حبيبي، منشورات انصاريان، قم.

المطبوع من آثار نجل المحشي

العربية

موسوعة أحاديث أهل البيتعليهم السلام (١٢ مجلّدات)، طبعت ثلاثة مرّات.

الآراء الفقهية قسم المكاسب المحرمة والبيع، يقع إلى الآن في (٦ مجلّدات).

أجود البيان في تفسير القرآن (الجزءان الثالث والرابع) في مجلّدين.

الأربعون حديثاً في من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً(*)

يوم الطّف(*)

فاطمة الزهراءعليها السلام **سيّدة النساء العالمين ومظلوميتها**

ألف حديثٍ في المؤمن

الكنز الجلّي لولدي علي(*)

كتاب إبليس اللعين

الفارسية

قبيلهٔ عالمان دين

از چشمهٔ خورشيد

ولايت و امامت

سه مقاله در اصل امامت

معراج مؤمن

اندوختهٔ خداوند (ترجمة الأربعون حديثاً)

روزنامه عاشورا (ترجمة يوم الطّف)

گنج‌نامه (ترجمة الكنز الجلّي)

سه سفرنامه

وادی مقدس

عيار نقد بررسی دليل عقلی صاحب الهداية بر حجيت خبر واحد و نقود آن

حجر بن عدی جاودانه تاريخ ضمان عمل در زندان

مقدمات على الكتب:

مقدمة تبصرة الفقهاء(*)، تأليف المحقّق التقي صاحب هداية المسترشدين.
وطبعت ترجمتها في مجموعة مقالات مؤتمر الشيخ محمّدتقي الإيوانكي الرازي النجفي الأصفهاني.

مقدمة شرح هداية المسترشدين، تأليف آيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدباقر النجفي الأصفهاني

مقدمة غرقاب، تأليف السيّد محمّدمهدي الشفتي حفيد حجةالإسلام الشفتي

تحت الطبع

تقريرات دروس علم رجال

مقدمهٔ رسالهٔ صلاتيه، تأليف محقّق تقي صاحب هداية المسترشدين

مقدمه و تصحيح و تحقيق رساله امجديه، چاپ چهارم، تأليف آيةالله العظمىٰ علّامه ابوالمجد شيخ محمّدرضا نجفى اصفهانى

مقدمهٔ أساور من ذهب در شرح حال حضرت زينبعليها السلام، تأليف آيةالله حاج شيخ مهدى نجفى

مقدمهٔ زندگانى چهارده معصومعليهم السلام، تأليف مرحوم حجّةالإسلام شيخ غلامحسين رحيمى

مقدمهٔ اختران فضيلت ج٢، تأليف حجةالإسلام حاج شيخ ناصرالدّين انصارى قمى

(*) الكتب المترجمة إلى الفارسية.